



الخدمة العسكرية فرصة للشباب في المغرب لتطوير المهارات

15ص

المفكرة والفنانة مارلين يونس: الدهشة أوديصة المعرفة

10ص



واشنطن في مرمى الغضب الأفريقي: تشاد تطالب بانسحاب الأميركيين

7ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2024/04/21

12 شوال 1445

السنة 46 العدد 13106

Sunday 21/04/2024

46th Year, Issue 13106

العرب

هل ضربت إسرائيل أهدافا إيرانية بصواريخ غير متفجرة

طهران - عززت صور وزعتها وكالة صابرين نيوز العراقية لما يعتقد أنه المرحلة الأولى من صواريخ بلو سبارو (العصفور الأزرق) الإسرائيلية متوسطة المدى الاعتقاد بأن إسرائيل نفذت هجوما ناجحا على أهداف إيرانية في محيط مدينة أصفهان، لكنها تعمدت عدم استخدام حشوات متفجرة في الجزء الثاني من الصاروخ. ويتكون بلو سبارو من مرحلتين هما أولية دافعة تنفصل بعد استنفاد وقودها، وثانية تستكمل مهمة الهجوم وتحمل عادة الحشوة المتفجرة وأجهزة توجيه ومنع التشويش. وتنفصل المرحلة الأولى من صواريخ بلو سبارو عن المصاحب للهجوم الذي لم يسفر عن أي إصابات أو تدمير، وارتبط بتحليل مسيرات صغيرة في منطقة الهجوم مما يعطي الانطباع بأن مهمة المسيرات كان تصوير آثار الهجوم. وتكتم الطرفان الإيراني والإسرائيلي على تفاصيل الهجوم، وأكدت طهران على لسان وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان، في مقابلة مع شبكة "ان بي سي" الأميركية، من شأن الهجوم الذي وقع فجر الجمعة في وسط البلاد.

استخدام صواريخ بلو سبارو يفيد بأن إسرائيل قررت إبلاغ طهران بأنها قادرة على ضرب العمق الإيراني

وقال إن "ما حدث الليلة الماضية لم يكن هجوما"، مضيفا أن الأمر كان عبارة عن "طائرتين أو ثلاث طائرات دون طيار، تلك التي يلعب بها الأطفال في إيران". وتابع "طالما أنه لا توجد مغامرة جديدة (هجوم عسكري) باسم النظام الإسرائيلي ضد مصالح إيران، فلن نرد". وأفادت وسائل إعلام رسمية إيرانية الجمعة عن سماع دوي انفجارات فجرا بالقرب من قاعدة عسكرية في محافظة أصفهان، بعدما "تجس نظام الدفاع الجوي" الإيراني في إسقاط "عدة" مسيرات.

ونقلت وسائل إعلام أميركية عن مسؤولين أميركيين قولهم إن إسرائيل شنت ضربة على إيران ردا على الهجوم الإيراني غير المسبوق الذي استهدفها في 13 أبريل. وفي هذا الإطار، أفادت صحيفة "واشنطن بوست" نقلا عن مسؤول إيراني طلب عدم كشف اسمه قوله إن هدف إسرائيل من الهجوم هو أن تظهر لإيران أنها قادرة على توجيه ضربة لها في الداخل.

تصريحات فاترة فلسطينيا وغير مشجعة إسرائيليا بعد لقاء أردوغان بهنية أقصى ما تقدمه تركيا استضافة مؤقتة لقادة حماس قبل الانتقال إلى إيران

إسطنبول - لم تحمل تصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بعد لقائه رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية جديدا بالنسبة إلى الفلسطينيين، كما أنها لا تحمل إشارات يمكن أن يلتفت إليها الإسرائيليون، في وقت توحى فيه دوائر مصرية من أنقرة بأنها يمكن أن تستقبل قادة حماس وأن تقود الوساطة في ظل تلويع قطر بالتخلي عن وساطتها.



لقاء بارد

وأشار الحديث الذي أدلى به فيدان في الواجهة الكثير من الجدل حين قال إن ممثلي حماس "كروا له أنهم يقبلون بإنشاء دولة فلسطينية ضمن حدود 1967"، وبالتالي، ضمينا وجود دولة إسرائيلية "والتخلي عن الكفاح المسلح بعد إنشاء الدولة الفلسطينية". وأوضح فيدان أن "حماس لن تحتاج بعد ذلك إلى وجود جناح مسلح وتستمر في الوجود كحزب سياسي"، معربا عن سعادته بتلقي مثل هذه الرسالة.

ولم تعلق حماس بعد على ما جاء على لسان وزير الخارجية التركي بشأن هذه التنازلات، ولا يعرف من هي الجهة التي أدلت بهذا الحديث، ولماذا تقدم حماس هذه التنازلات لتركي ولم تقدمها لقطر التي دعمتها وفتحت لها قنوات التواصل مع الأميركيين. وإذا كانت الحركة ستجري مراجعة نوعية بهذا الحجم فلماذا تستمر في الحرب ولم تبادر إلى إطلاق المحتجزين الإسرائيليين. وما موقف قيادة الداخل برئاسة يحيى السنوار؟ وترجع هذه التساؤلات أن يكون كلام فيدان أقرب إلى الاستنتاج أو أنه جاء في صيغة حديث تركي قابله قادة حماس بالصمت، ففهم فيدان على أنه موافقة مبدئية.

وإسرائيل بأنها "دولة إرهابية". وأضاف "يمكن على أبعد حد، دعونه لتقرير رسائل بين المفاوضين الفلسطينيين وإسرائيل". ويرى تشييدي أن انقرة "لا تملك القدرة" على التأثير على حماس بشأن مصير الرهائن الإسرائيليين الذين ما زالوا محتجزين في غزة منذ اختطافهم في السابع من أكتوبر. ويشير إلى أنه على الرغم من الانتقادات، لم تفرض تركيا "قيودا" على تجارتها مع إسرائيل إلا مؤخرا، معتبرا أن "ازدواجية أردوغان لا تساعد مع الفلسطينيين أيضا".

ولا يثق الفلسطينيون، بمن في ذلك قادة حماس، في أردوغان الذي يتسم موقفه بالمزاجية، ولا ينسبون خطابه القوي ضد إسرائيل في فترة من الفترات ثم عودته لبناء علاقات متينة معها على كل المستويات وسعيه لفتح الباب أمام مرور الغاز الإسرائيلي عبر بلاده باتجاه أوروبا. وارتفعت الصادرات التركية إلى إسرائيل بنسبة 35 في المئة خلال فترة الحرب الإسرائيلية على غزة، ووفقا لبيانات وزارة التجارة في تركيا بلغت الصادرات التركية إلى إسرائيل 319.5 مليون دولار في نوفمبر، وارتفعت في الشهر الثاني من الحرب على غزة بنسبة 1400 سنة. ثم نجح الراهب الهندي بابا

وقلال المراقبون من قدرة تركيا على لعب دور الوسيط لاعتبارات منها أن أردوغان لم يدخل في موضوع غزة وظل يطلق تصريحات عامة لتسجيل الموقف والهجوم على إسرائيل ورئيس الوزراء بنيامين نتانياهو. ومن الصعب على وسيط أن يبدأ مهمته بتشجيعه الإسرائيليين بهتتر والنازية. وقلل المراقبون من قدرة تركيا على لعب دور الوسيط لاعتبارات منها أن أردوغان لم يدخل في موضوع غزة وظل يطلق تصريحات عامة لتسجيل الموقف والهجوم على إسرائيل ورئيس الوزراء بنيامين نتانياهو. ومن الصعب على وسيط أن يبدأ مهمته بتشجيعه الإسرائيليين بهتتر والنازية.

فرص ضعيفة أمام تركيا للعب دور الوسيط لاعتبارات منها أنه لا يمكن لوسيط أن يبدأ مهمته بتشجيعه الإسرائيليين بهتتر

ولا يتوقع سنان تشييدي الباحث المشارك في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطية ومقرها واشنطن أكثر من دور "محدود جدا" لأردوغان إلى جانب وسطاء آخرين، بسبب الرفض الذي يثيره من إسرائيل. وقال أردوغان مرة أخرى هذا الأسبوع إن الإسرائيليين "تفوقوا على هتلر" في ما فعلوه في قطاع غزة. وراى تشييدي أن أردوغان "لن يلقى ترحيبا"، مذكرا بأن الرئيس التركي وصف بنيامين نتانياهو بـ"النازي".

القهوة العربية عمرها أكثر من نصف مليون سنة

واشنطن - يبلغ عمر القهوة العربية، المعروفة بأرابيكا، والتي نتناولها كل صباح 600 ألف سنة، هذا ما كشفت عنه دراسة جينية جديدة قامت بتتبع أصول عائلات البن. واعتمد الباحثون جينات من نباتات البن في جميع أنحاء العالم لرسم شجرة عائلة نوع القهوة الأكثر شعبية المعروف للعلماء باسم "كوفي أرابيكا"، ولحبي هذا المشروب الساخن باسم "أرابيكا". ووجد الباحثون الساعون لمعرفة المزيد عن نباتات البن لتوفير حماية أفضل لها من الآفات وتغير المناخ، أن هذا النوع ظهر منذ حوالي 600 ألف سنة عبر التهجين الطبيعي ل نوعين آخرين من القهوة.

حدث هذا التهجين الطبيعي منذ حوالي 600 ألف سنة في منطقة غابات جبلية في جنوب غرب إثيوبيا. وأظهرت الدراسة أن أعداد نباتات أرابيكا تعرضت لتقلبات كبيرة على مدار الألاف من السنين. وازدهرت خلال الفترات الدافئة والرطبة، بينما عانت خلال الفترات الجافة. وقال فيكتور البرت، وهو عالم الأحياء في جامعة يوفالو الذي شارك في سير الدراسة، "يعني بعبارة أخرى أن هذا سبق أي تدخل بشري". ويتنصت نباتات البن البرية في إثيوبيا. ولكن من المعتقد أن تجميعها وتخليتها حدثا لأول مرة في اليمن منذ 1400 سنة. ثم نجح الراهب الهندي بابا

ببودان في تهريب سبع حبات قهوة خام من اليمن إلى بلاده في أواخر القرن السادس عشر. وكان هذا منطلق انتشار القهوة العالمي. وتشكل قهوة أرابيكا، التي تشتهر بنكهتها اللطيفة والحلوة نسبيا، الآن بين 60 و70 في المئة من سوق القهوة العالمي. وتتخصص فيها علامات تجارية مثل ستاربكس وتيم هورتون ودانكن. أما البقية فهي الروبوستا، وتعد قهوة أقوى وأكثر مسارة مصنوعة من نباتها الأم كوفيا كانيفورا. وراجحة تاريخ قهوة أرابيكا، درس الباحثون جينومات "سي كانيفورا" ونبته كوفيا يوجينيويديس

الأم. كما شملت العملة أكثر من 30 نباتا مختلفا من نباتات أرابيكا، بما في ذلك عينة من أواخر القرن السابع عشر (ياذن من متحف التاريخ الطبيعي في لندن) التي اعتمدها عالم الطبيعة السويدي كارولوس لينيوس لتسمية النبات.

ونشرت الدراسة يوم الاثنين في مجلة نيتشر جينيتكس العلمية. وساهم باحثون من شركة نسلته المالكة للعديد من علامات القهوة التجارية في الدراسة. وتذبذب عدد نباتات أرابيكا عبر الألاف من السنوات قبل أن يشرف البشر على زراعتها. ويزدهر خلال الفترات الدافئة والرطبة وليس الفترات الجافة. وتسببت الفترات الصعبة في خسائر كبيرة لم ينح منها سوى عدد قليل من النباتات المتشابهة وراثيا. وتترك هذا نباتات أرابيكا اليوم أكثر عرضة للأمراض مثل صدا محاصيل البن الذي تصل الخسائر الناجمة عنه إلى المليارات من الدولارات سنويا.

نباتات البن البرية نشأت في إثيوبيا، ولكن من المعتقد أن تجميعها وتخليتها حدثا لأول مرة في اليمن قبل 1400 سنة

تونس تشارك في فعاليات «الأسد الأفريقي» إلى جانب 20 دولة من العالم

وكانت نسخة 2023 شهدت زيادة في القوة مقارنة بالنسخة السابقة، علما أن مناورات السنة الماضية انطلقت مرحلتها الأولى من تونس. وتتميز دورة 2024 بإعلان القوات الأميركية استعمال راجمة الصواريخ الأميركية هيرماس في المناورات.

وتم تنفيذ التمرين بـ"ميدان الرمي بين غيلوف وقبالة سواحل مدينة قابس وذلك بمشاركة وحدات عسكرية من الجيوش الثلاثة والصحة العسكرية وعدة هيكل أخرى من المؤسسة العسكرية موزعين بين مختلف مراحل التمرين".

ويتضمن التمرين "دروسا نظرية وتمارين ميدانية وتمرينات مشتركة وعمليات عسكرية بحرية وجوية، وذلك لتعزيز ودعم القدرات العملية والقتالية ورفع من الجاهزية للتصدي للجريمة العابرة للحدود وتبادل الخبرات في التخطيط العملي المشترك بين مختلف القوات، إضافة إلى التخلّلات الطبية والأمن السيبراني".

وكانت قيادات القوات المسلحة من 13 بلدا، منها تونس والولايات المتحدة والمملكة المغربية، أنهت قبل ثلاثة أسابيع، أشغال التخطيط للدورة العشرين من تمرين "الأسد الأفريقي 2024" الذي احتضنته القيادة العليا للمنطقة الجنوبية المغربية في 29 يناير الماضي. ووفق ما أورده موقع القيادة العليا للمنطقة الجنوبية المغربية، وقوة العمل المشتركة الموحدة في القرن الأفريقي "أفريكوم" في بلاغات منفصلة أصدرتها بالمناسبة، ستشارك في المناورات السنة الحالية قوات عسكرية من أكثر من 20 دولة من بينها دول عربية وأفريقية ودول أعضاء في منظمة حلف الناتو.

القوات المسلحة الملكية والقوات المسلحة الأميركية، شاركت نحو عشرة بلدان في أشغال التخطيط للدورة العشرين لمناورات "الأسد الأفريقي" التي تهدف إلى "تطوير قابلية العمل المشترك التقني والإجرائي بين القوات المسلحة الملكية وقوات البلدان المشاركة، والتدريب على التخطيط وقيادة العمليات".

من المقرر أن تجرى مناورات الأسد الأفريقي بعدد من المناطق والمدن المغربية بينها المحبس على الحدود مع الجزائر

وكانت قيادة "أفريكوم"، قد كشفت في بلاغها أن المناورات ستجري خلال سنة 2024 في الفترة من 19 أبريل إلى 31 مايو، وستتم استضافتها في المغرب وغانا والسنغال وتونس بمشاركة أكثر من 7100 مشارك من أكثر من عشرين دولة، بما في ذلك وحدات من حلف شمال الأطلسي. وذكرت السفارة الأميركية بتونس في فبراير الماضي أن مسؤولين أميركيين وتونسيين التقوا في تونس العاصمة بتاريخ 9 فبراير "لاستعراض مختلف الشراكات الدفاعية والأمنية المهمة وطويلة الأمد بين البلدين، بما في ذلك مكافحة التهديدات ومناقشة الأنشطة المشتركة القادمة ومجالات التعاون المستقبلي، بما في ذلك المزيد من الدعم الأميركي لدور تونس كمزود إقليمي للخبرات الأمنية".

تونس - تستضيف تونس بداية من 22 أبريل الجاري للمرة الرابعة على التوالي فعاليات التمرين العسكري المشترك "الأسد الأفريقي 24"، الذي تشارك فيه عناصر من القوات المسلحة التونسية والجيوش الأميركي، وذلك بالتعاون مع القيادة الأميركية بأفريقيا وبمشاركة عدد من الملاحظين العسكريين من عدة دول. وأفاد بلاغ صادر عن وزارة الدفاع التونسية أن "الجانب التونسي سيشارك خلال هذا التمرين بتشكيلات عسكرية من الجيوش الثلاثة ومن الصحة العسكرية ومن اختصاصات أخرى".

ويعتبر هذا التمرين فرصة لتعزيز القدرات العملية لهذه الوحدات وتدعيم جاهزيتها في مواجهة الأزمات والطوارئ والتهديدات العابرة للحدود، فضلا عن تبادل الخبرات في العديد من المجالات العسكرية على غرار التخطيط العملي المشترك بين مختلف القوات والاستعلامات التكتيكية والهندسة العسكرية والإنزال المظلي والتفتيش بالبحر والإسناد الصحي ومقاومة الخطر البيولوجي والكيميائي.

وسيقم بالمناسبة تنظيم دورات تكوينية ودروس نظرية في الهندسة العسكرية والأمن السيبراني والشؤون القانونية والعلاقات العامة وتقنيات الإعلام العملي، تؤمنها ثلة من الطارات العسكرية التونسية والأميركية قصد الاطلاع على أحدث التكنولوجيات والتقنيات في الاختصاصات المذكورة. ومن المقرر أن تجرى المناورات بعدد من المناطق والمدن المغربية بينها المحبس على الحدود مع الجزائر. وذكر بلاغ للقيادة العامة للقوات المسلحة الملكية، أنه إضافة إلى مظلي

سفيرة المغرب بإسبانيا تعلن قرب إعادة فتح المعابر التجارية مع سبتة ومليلية

تأكيد على احترام تنفيذ بنود خارطة الطريق الموقعة بين البلدين



رجال الأعمال يراهنون على الجمارك التجارية لتحريك الاقتصاد

بيدرو سانتشين، فقد اتفق الطرفان على مواصلة المضي قدما بطريقة منظمة، في ما يتعلق بتيسير حركة الأشخاص والبضائع، بما في ذلك المقتضيات الملائمة للمراقبة الجمركية ومراقبة الأشخاص على الصعيدين البري والبحري، ومواصلة هذه السلسلة من الاختبارات وفقا للجدول الزمني المتفق عليه للتغلب على كل العراقيل المحتملة. وكان راقايل غارسيا، مندوب حكومة سبتة المحتلة، قد أفاد في تصريحات سابقة بان العمل متواصل من أجل انطلاق الجمارك التجارية في المعبر الحدودي، وأن هناك عملا مكثفا من قبل الوزارات المعنية بهذا الموضوع من خلال تحديث البنى التحتية.

وطالب اتحاد رجال أعمال سبتة ومليلية رئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانتشين بضرورة التدخل لدى المغرب، واتخاذ إجراءات "حازمة" من أجل فتح الجمارك التجارية بالمعبرين الحدوديين، في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعرفها المدينتان، تحت وطأة الركود الاقتصادي الكبير فيهما، مما يستدعي ضرورة وضع حكومة سانتشين لفضيتها على صعد الأولويات.

وعزا اتحاد رجال الأعمال في كل من سبتة ومليلية اللجوء إلى طرح المشاكل الاقتصادية التي تعيشها المدينتان، بسبب وطأة الركود الاقتصادي الكبير فيهما، مما يستدعي ضرورة وضع حكومة سانتشين لفضيتها على صعد الأولويات، من أجل اتخاذ تدابير عاجلة. واعتبر اتحاد رجال أعمال سبتة ومليلية أنه من بين الإجراءات العاجلة المقترحة ضرورة دفع المغرب للالتزام بالاتفاقيات المبرمة مع حكومة بيدرو سانتشين، وأهمها فتح الجمارك التجارية بمعبري سبتة ومليلية، وضبط حركة تنقل البضائع، خاصة عملية تصدير البضائع من سبتة ومليلية إلى باقي المدن المغربية.

واعتبر محمد الطيار الباحث في الدراسات الاستراتيجية والأمنية، أن "المغرب يطرح قضية معبري سبتة ومليلية المحتلتين، في إطار حرصه على توفير الأمن والحد من محاولات استعمال الفئرين للهجرة غير النظامية". وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "الحكومة الإسبانية حريصة على المضي قدما في الاتفاقيات المبرمة مع الرباط وهي ضد مطالب أحزاب اليمين التي تتبنى موقفا عدائيا تجاه المغرب". وكان سبتة ومليلية المحتلتين موضوع استغلال إعلامي وسياسي انتخابي تتنافس حوله أحزاب إسبانية على رأسها التظيمات السياسية اليمينية، والتي طالبت في أكثر من مرة بإدخال المدينتين ضمن معاهدة إسبانيا مع حلف الشمال الأطلسي (الناتو).

جدد المغرب التزامه بجميع نقاط خارطة الطريق الموقعة مع إسبانيا منذ أكثر من سنتين، بما في ذلك افتتاح الجمارك التجارية في معبري سبتة ومليلية المحتلتين، وسط تأكيد على أن المشاكل التقنية لا تزال قائمة، وهو ما أدى إلى تأخير تدشين المعابر التجارية.

محمد ماموني العلوي

الرباط - أكدت كريمة بنيعيش، سفيرة المغرب بالعاصمة الإسبانية مدريد، أن الجمارك البرية الحدودية ستفتح بعد تجاوز ما أسمته بالمشاكل الفنية التي أخرت فتح الجمارك التجارية في كل من مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين.

ويأتي ذلك الموقف في إطار التأكيد على احترام تنفيذ بنود خارطة الطريق الموقعة بين المغرب وإسبانيا وفتح الطريق على المعارضة اليمينية التي تتشوش على العلاقات الثنائية بين البلدين.

ولم تحدد السفارة المغربية موعدا لفتح هذه الجمارك التجارية التي يراهن عليها رجال الأعمال في المدينتين المحتلتين لتحريك الاقتصاد لكنها أوضحت بأنها ستفتح في نهاية المطاف، عندما تتمكن الرباط من حلحلة المشاكل التقنية التي تشوش على تنفيذ الاتفاق المبرم قبل سنتين مع إسبانيا لترسيخا لخارطة الطريق الموقعة بين المملكتين.

وأشارت السفارة المغربية، إلى أن حركة البضائع التي أدت إلى ظهور رقم "الحمايلن" والتهريب المعيشي اختفت مع أزمة العلاقات بين البلدين، وهو ما يضع المملكتين أمام مسؤولية واضحة لتجنب هذه المواقف "التي عفا عليها الزمن"، وبالتالي سيكون من الضروري أن تسهر على "القيام بالأمور بإفضل طريقة ممكنة، لتنفيذ وتنزيل هذا القرار". وشددت كريمة بنيعيش في تصريحات لوسيلة الإعلام الإسبانية على أن الرباط تحترم خارطة الطريق التي وقعتها مدريد والرباط في 2022، والتي كان فتح الجمارك أحد بنودها المعتمدة.

وكانت إعادة فتح المعابر إحدى الاتفاقيات الرئيسية التي تم التوصل إليها في أبريل 2022 بين حكومي إسبانيا والمغرب، عقب اللقاء بين العاهل المغربي الملك محمد السادس والرئيس بيدرو سانتشين، لكن الاتفاق لم يحدد موعدا محسدا لافتتاح المعابر بسبتة ومليلية.

وقالت مصادر دبلوماسية لـ"العرب" إن لجنة العمل المكلفة بالنظر في العراقيل التي تقف أمام الاختبارات التجريبية لفتح المعابر تشتغل بشكل فعال انعكاسا للتسويق الثنائي المتواصل، ومن المتوقع أن يُجرى اختبار تقني يظهر صلاحية الإصلاحات التقنية التي تم اتخاذها من طرف اللجنة.

لماذا اختار الرئيس السنغالي موريتانيا كأول وجهة خارجية له

زياراتهم الخارجية بإحدى الدول الناطقة باللغة الفرنسية. وهو بذلك ينطلق من أهمية موريتانيا في سياقات التوازنات الإستراتيجية والجيوسياسية الحالية ووضعيتها كدولة آمنة ومستقرة في محيط إقليمي مضطرب وخاصة بعد انقلابات مالي والنيجر وبوركينا فاسو، ومن التعاون الاقتصادي ولاسيما من حيث الاستغلال المشترك للثروات المكتشفة حاليا والتي جعلت البلدين بضمان رسميا إلى عضوية منتدى الدول المصدرة للغاز.

ويوم الأربعاء، حث الرئيس السنغالي خلال ترؤسه الاجتماع الأسبوعي لمجلس الوزراء، "الحكومة على إيلاء اهتمام خاص للحفاظ على العلاقات الودية" التي تربط السنغال بجزيرانها، و"العمل على تعزيزها".

وبينت الرئاسة أن الزيارة تأتي في إطار "مواصلة تعزيز روابط حسن الجوار التاريخي، والتلاحق الاجتماعي والثقافي" بين البلدين.

وقالت الوكالة الموريتانية للأنباء إن الزيارة تتسمي رمزية خاصة، إذ أنها أول زيارة للرئيس بسيريو إلى الخارج منذ انتخابه رئيسا للسنغال في 24 مارس الماضي، بما يعكس عمق ومقانة العلاقات التاريخية الوثيقة التي تربط بين البلدين في مختلف المجالات.

والمالية العامة"، بالإضافة إلى "قضايا الضرائب والجمارك، والبنية التحتية للقطر، وغيرها من المجالات الاجتماعية ذات الأهمية الكبيرة".

وتمحورت المباحثات بين الرئيسين السنغالي والموريتاني حول العلاقات الثنائية ولاسيما ملف الغاز المشترك بين البلدين، من خلال حقل "أحميم الكبير"، والمتوقع أن يبدأ إنتاجه خلال العام الجاري، وكذلك بملف الصيد البحري الذي يربط بين البلدين بروتوكول اتفاق تعاون بشأنه لمدة عام تم التوقيع عليه في 14 يوليو 2023، ويمتخ للطرف السنغالي 500 رخصة لصيد 50 ألف طن من أسماك السطح الصغيرة بأسعار رمزية.

وقال الناطق باسم الحكومة الناني ولد أشروقه إن اختيار الرئيس السنغالي لموريتانيا كأول وجهة خارجية له يحمل رسالة خاصة. وأضاف خلال مؤتمر صحفي أن الخطوة "تعبر عن عمق العلاقة الأخوية بين البلدين التي تطال جميع مبادي الحياة، كالصيد والغاز والمناطق الرعوية، فضلا عن العلاقات الروحية بين الشعبين".

وبجسب مراقبين إقليميين فإن الرئيس السنغالي اختار نواكشوط لتكون أول عاصمة يزورها، حيث لم يسبقه إليها أي من الرؤساء الأربعة السابقين في بلاده الذين كانوا عادة ما يبدشنون

الحبيب الأسود

نواكشوط - أكد الرئيس السنغالي باسيرو ديوماي فاي على خصوصية العلاقة بين بلاده وموريتانيا التي اختار أن تكون أول وجهة خارجية له بعد تسلمه مقاليد الحكم في بلاده في الثاني من أبريل الجاري.

وقال ديوماي فاي إن مباحثات مع مضيفه محمد ولد الشيخ الغزواني في العاصمة نواكشوط "طبعتهما المشاعر الأخوية وتميزت بالطابع في وجهات النظر". وأضاف، في منشور على فيسبوك بعد العودة إلى العاصمة داكار، أن هذا التطابق في وجهات النظر "يترجم الروابط التاريخية القوية وحسن الجوار والصداقة الأخوية والتعاون الوثيق التي تربط بلدينا"، حسب تعبيره، مبررا عن شكره للرئيس ولد الشيخ الغزواني على ما أسماه "الاستقبال الحار ولكل الاهتمام الذي حظيت به ووفدي" خلال زيارة موريتانيا.

وإعتبر محمد الطيار الباحث في الدراسات الاستراتيجية والأمنية، أن "المغرب يطرح قضية معبري سبتة ومليلية المحتلتين، في إطار حرصه على توفير الأمن والحد من محاولات استعمال الفئرين للهجرة غير النظامية". وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "الحكومة الإسبانية حريصة على المضي قدما في الاتفاقيات المبرمة مع الرباط وهي ضد مطالب أحزاب اليمين التي تتبنى موقفا عدائيا تجاه المغرب". وكان سبتة ومليلية المحتلتين موضوع استغلال إعلامي وسياسي انتخابي تتنافس حوله أحزاب إسبانية على رأسها التظيمات السياسية اليمينية، والتي طالبت في أكثر من مرة بإدخال المدينتين ضمن معاهدة إسبانيا مع حلف الشمال الأطلسي (الناتو).



داكار تسعى للحفاظ على العلاقات المتينة مع نواكشوط

غموض يحيط باستهداف الحشد الشعبي: قصف أم انفجار

بغداد - أسفر "انفجار وحريق" داخل قاعدة عسكرية في العراق عن سقوط قتيل وثمانية جرحى، كما أعلنت السلطات السبت، بينما تحدث مسؤولون آمنيون عن "قصف" استهدف الموقع الذي يضم قوات من الجيش العراقي والحشد الشعبي الموالي لإيران، في أجواء من التوتر الشديد في المنطقة.

وعم تباين الروايات بعد عدة ساعات من المأساة، لا يزال الغموض يحيط على الظروف الدقيقة لهذا الحادث الأمني في قاعدة كالسو، التي تؤوي قوات الجيش والشرطة وعناصر الحشد الشعبي العراقيين الذين تم دمجهم الآن في القوات العراقية النظامية.

وردًا على سؤال لوكالة فرانس برس، لم يتمكن مسؤول عسكري وآخر في وزارة الداخلية، من تحديد الجهة التي تقف وراء "القصف" الجوي لقاعدة كالسو في محافظة بابل في وسط العراق.

وقالت خلية الإعلام التابعة لقوات الأمن العراقية في بيان إنه بعد منتصف ليل الجمعة "حدث انفجار وحريق داخل معسكر كالسو.. الذي يضم مقرات لقطعات الجيش والشرطة وهيئة الحشد الشعبي".

وأوضحت أن ذلك "أدى إلى استشهاد أحد منتسبي هيئة الحشد الشعبي وإصابة ثمانية آخرين بينهم منتسب من الجيش العراقي، بجروح متوسطة وطفيفة".

واستنادًا إلى "معلومات أولية" و"تدقيق في المواقف والبيانات الرسمية" و"تقرير لقيادة الدفاع الجوي ومن خلال الجهد الفني والكشف السرايري"، أكد البيان "عدم وجود أي طائرة مسيرة أو مقاتلة في أجواء بابل قبل الانفجار وأثناءه".

وأعلنت القيادة العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط (سنكوتوم) من جهتها، أن الولايات المتحدة "لم تنفذ ضربات" في العراق الجمعة.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه "لا يُعلق على معلومات ترد في وسائل الإعلام الأجنبية".

لكن هذا الحادث الأمني في العراق يأتي بينما تتواصل الجهود الدبلوماسية لتجنب نزاع واسع في الشرق الأوسط على خلفية الحرب الدائرة في غزة والتوتر بين إسرائيل وإيران.

وسمعت دوي انفجارات قبيل فجر الجمعة قرب قاعدة عسكرية في منطقة أصفهان بوسط إيران قتلت السلطات من تأثرها، من دون أن تتهم إسرائيل مباشرة بالوقوف وراءها، فيما لم يصدر تعليق إسرائيلي على الهجوم.

الحشد الشعبي تحدث عن جرحى لم يحدد عددهم وأضرار مادية جراء انفجار في قاعدة كالسو دون اتهام أي جهة

وتوقفت هجماتها على القوات الأميركية في سوريا والعراق في أوائل فبراير الماضي بعد أن تسبب هجوم بطائرة مسيرة في مقتل ثلاثة جنود أميركيين في الأردن، وردًا على ذلك نفذت الولايات المتحدة هجمات جوية مكثفة على العراق وسوريا.

لكنها أعلنت مسؤوليها عن هجوم استهدف مدينة إيلات الإسرائيلية في الأول من أبريل.

وكتب الأمين العام للمقاومة الإسلامية كتائب سيد الشهداء التي تنتمي إلى الحشد الشعبي أبوآلاء الولائي "ستيمم الرد على من يقف خلف هذا الاعتداء الآثم على موقع الحشد الشعبي كاشًا من يكون".

وأضاف في بيان على حسابه على منصة إكس "من ثبّت تورطه بهذه الجريمة التكرار بعد إكمال التحقيقات اللازمة فسيقدم الثمن".

لكن الحشد الشعبي تحدث في بيان عن جرحى لم يحدد عددهم و"أضرار مادية" جراء "انفجار". وقال "وقع انفجار في مقر للحشد الشعبي في قاعدة كالسو العسكرية.. تسبب بوقوع خسائر مادية وإصابات".

وأوضح أنه سيقدّم مزيدًا من التفاصيل عند "انتهاء التحقيق الأولي".

التصعيد بين إيران وإسرائيل يغطي على حرب غزة

عباس يلوح بإعادة النظر في العلاقات مع واشنطن بسبب الفيتو



صورة للزكري

بعض الأغراض: فهنا معطف غطاء الغبار أخرجه طفل من تحت الأنقاض، وهناك بطانيات وكوب ومقلاة في حالة جيدة رغم الدمار الذي تعرّض له المبنى.

ويهدد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو بعملية عسكرية في مدينة رفح التي يتكسد فيها حاليًا أكثر من نصف سكان القطاع، ومعظمهم نازحون هربوا من المعارك في أنحاء أخرى منه.

وتعارض منظمات غير حكومية وعدد متزايد من الدول هذه العملية خوفًا من أن تؤدي إلى سقوط أعداد كبيرة من المدنيين.

سياسيًا، قال الرئيس عباس خلال مقابلة أجرتها معه وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) إن "القيادة الفلسطينية سوف تعيد النظر في العلاقات الثنائية مع الولايات المتحدة، بما يضمن حماية مصالح شعبنا، وقضيتنا وحقوقنا".

لكنه سيؤكد من الصعوبة بمكان على عباس أن يدير ظهره للولايات المتحدة ما دامت السلطة الفلسطينية تحتاج إلى دعم مالي أميركي.

ولا ينفك يضيق هامش المناورة السياسية لعباس البالغ 88 عامًا في حين يندد فلسطينيون بـ"عجزه" عن التصدي للتهديدات الإسرائيلية في قطاع غزة وتزايد أعمال العنف في الضفة الغربية المحتلة.

وفي نوفمبر 2012 نال الفلسطينيون وضع "دولة مراقب غير عضو" في الأمم المتحدة، وكانوا يسعون من خلال إعادة

وإعلان مستشفي النجار في رفح أن القتلى هم خمسة أطفال تتراوح أعمارهم بين سنة وسبع سنوات وفتاة تبلغ 16 سنة وامرأتان ورجل.

وأمام المستشفى أفاد مراسل وكالة فرانس برس بمشاهدة أشخاص يحيطون بأكياس صغيرة للبحث وهم يبيجون، فيما يسمع هدير طائرات تحلق في الأجواء.

وقال أحد السكان ويدعى أبو محمد زيادة "الناس كانوا نائمين". وأضاف "كما ترى لا مقاتلين بينهم ولا حتى رجال سوى واحد وهو رب الأسرة وكلهم أطفال ونساء".

وعلى مسافة غير بعيدة، شعر وسام العرجه بأن ساعته دنت، فقد أبلغه ضابط إسرائيلي أمرًا بمغادرة منزله خلال 15 دقيقة لأن الجيش سيصفقه. وبعد ساعة من تلقيه التحذير، سقطت قنبلة على المنزل.

وبحث العرجه السبت مع أفراد عائلته بين الانقراض في محاولة لاستعادة

معاناة سكان غزة، وخاصة بالنسبة إلى النازحين في رفح، تستمر باستمرار الاستهداف الإسرائيلي اليومي، فسي حين ينشغل العالم بالتصعيد بين إيران وإسرائيل ويعمل على الحد منه.

غزة/ رام الله - تقلص الحديث عن غزة وأخبار المعاناة التي يعيشها السكان في القطاع بسبب استمرار الحرب في ظل التصعيد بين إيران وإسرائيل وتركيز الدول المتدخل في الموضوع الفلسطيني على التحرك لمنع قيام حرب في المنطقة.

وسرت عرقلة الطلب الفلسطيني بالعضوية في الأمم المتحدة بعيدا عن الأضواء ما دفع الرئيس الفلسطيني محمود عباس السبت إلى القول إن سلطته "ستعيد النظر" في العلاقات الثنائية مع واشنطن غداة الفيتو الأميركي ضد منح الفلسطينيين عضوية كاملة في الأمم المتحدة.

وقتل تسعة أفراد من عائلة واحدة بينهم ستة أطفال بضرية إسرائيلية على منزلهم في مدينة رفح في جنوب قطاع غزة. فهناك يموت السكان جراء القصف الجوي قبل الهجوم البري الإسرائيلي المرتقب.

ويتكسد في رفح حاليًا أكثر من 1.5 مليون نازح فلسطيني بحسب الأمم المتحدة، ويعيشون في ظروف سيئة جدا حيث يعانون من نقص المياه والطعام والأدوية وأماكن السكن. ويقطن مليون من هؤلاء النازحين في خيام أو بالقرب من ملاجئ أقامتها منظمات غير حكومية.

نتانياهو يهدد بعملية عسكرية في رفح التي يتكسد فيها حاليًا أكثر من نصف سكان القطاع رغم المعارضة الدولية

وكانت رفح الواقعة على الحدود المصرية تضم 250 ألف نسمة قبل اندلاع الحرب بين إسرائيل وحركة حماس في السابع من أكتوبر إثر هجوم غير مسبوق شنته حماس على جنوب إسرائيل.

وبعيد اندلاع الحرب، أبلغت إسرائيل الفلسطينيين المقيمين في شمال غزة بوجوب الانتقال إلى "مناطق آمنة" في جنوب القطاع على غرار رفح، لكن القصف لم يتوقف في مختلف أنحاء القطاع.

ماكرون يؤكد سعيه لتجنب تصاعد العنف بين لبنان وإسرائيل

وأعلن حزب الله، الأربعاء والخميس وحدهما، مقتل 5 من عناصره، قبل أن يعلن الجمعة، مقتل عنصر آخر، ليرتفع عدد قتلاه منذ بداية المواجهات في 8 أكتوبر الماضي إلى 280.

وفي السياق، أفادت وكالة الإعلام اللبنانية الرسمية أن الطيران الحربي الإسرائيلي شن غارة على بلدة عيترون جنوبي لبنان، دون الإبلاغ فورًا عن وقوع إصابات.

كما شن الطيران الحربي الإسرائيلي غارة على منطقة "المشاع" بين بلدتي المنصورى ومجدل دون في قضاء صور، ما أدى إلى تدمير أحد المنازل بشكل جزئي.

بدوره، قال الجيش الإسرائيلي في بيان "رصدنا إطلاق 3 صواريخ من جنوب لبنان باتجاه الجليل الأعلى، وقصفنا بالمدفعية مصادر النيران".

وأضاف "قصفنا بالطيران بنى تحتية عسكرية تابعة لحزب الله، في المنصورة وعيترون في جنوب لبنان".

وتضامنا مع قطاع غزة" الذي يتعرض منذ 7 أكتوبر الماضي لحرب إسرائيلية دمرة بدعم أميركي، يتبادل حزب الله وفصائل لبنانية وفلسطينية مع الجيش الإسرائيلي قصفًا يوميًا متقطعًا عند الحدود، أسفر عن قتل وجرحى من الطرفين، أغلبهم في لبنان.

في الأيام المقبلة إجابة على مختلف نقاط المبادأة الفرنسية.

لكن المبادأة الفرنسية ستجد أمامها مشكلة ميدانية لا تقدر على مقاربتها، وهي التصعيد بين حزب الله وإسرائيل، وهو تصعيد إقليمى لا تأثير للبنان فيه.

وأعلن حزب الله، الجمعة، استهداف تجمع جنود إسرائيليين ونهيزرات تجسسية إسرائيلية قرب حدود لبنان الجنوبية.

لا يعرف إن كان التدخل الفرنسي سيفضي إلى نتائج في ظل فشل باريس في مساع سابقة للتأثير في موضوع الرئاسة

وقال الحزب في بيان إن مقاتليه استهدفوا "تجمعًا لجنود العدو الإسرائيلي في محيط موقع رويسات العلم في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة بالأسلحة الصاروخية"، وحققوا "إصابة مباشرة".

وفي بيان آخر، أضاف الحزب أن مقاتليه استهدفوا "التجهيزات التجسسية في موقع بياض بلديا بالأسلحة المناسبة" وأصابوه "بشكل مباشر".

وتحدث ماكرون هاتفيًا مع رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري الذي يؤدي هو أيضًا دورًا رئيسيًا في المشهد السياسي المازوم، فهو من يمكنه دعوة النواب إلى انتخاب رئيس جديد للبنان، وهو أمر لم يتمكنوا من فعله منذ أن انتهت في الحادي والثلاثين من أكتوبر 2022 ولاية الرئيس ميشال عون (الذي لا تجتمع روابط عائلية بجوزيف عون).

وأكد ماكرون لميقاتي خلال استقباله في باريس، "التزام فرنسا ببذل كل ما في وسعها لتجنب تصاعد أعمال العنف بين لبنان وإسرائيل"، حسب ما نقل الإليزيه.

وأضافت الرئاسة في بيان أن الرئيس الفرنسي الذي التقى أيضًا جوزيف عون "أكد عزمه على مواصلة تقديم الدعم الضروري للقوات المسلحة اللبنانية".

وتابعت أن "ماكرون يواصل التحرك من أجل استقرار لبنان بحيث تتم حمايته من الأخطار المتصلة بتصعيد التوترات في الشرق الأوسط وفي هذا السياق، ذكر بالالتزام الفرنسي في إطار قوة الأمم المتحدة الموقّعة في لبنان (يونيفيل) وشدد على مسؤولية الجميع تجاهها لتتمكن من ممارسة مسؤولياتها بشكل كامل".

وأورد البيان أيضًا أن "فرنسا ستتحرك في هذا الاتجاه مع جميع من هم مستعدون للمشاركة بشكل أكبر،

وكتف ماكرون اتصالاته، إذ استقبل في الإليزيه رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي وكذلك قائد الجيش اللبناني جوزيف عون. وشارك الأخير أيضًا في اجتماع في باريس مع نظيره الفرنسي الإيطالي اللذين يُعدّ بلدهما من المساهمين الرئيسيين في قوة الأمم المتحدة الموقّعة في لبنان (يونيفيل).

ويؤدّي الجيش دورًا حاسمًا في حفظ استقرار لبنان. ويُقيم جوزيف عون علاقات جيّدة مع معظم الأحزاب، ويُشار إليه أحيانًا على أنه شخصية يمكن لها حل الأزمة السياسية في البلاد.

باريس - انخرط الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مرة أخرى شخصيًا في الأزمة اللبنانية الجمعة، متعهدًا ببذل كل ما في وسعه "لمنع تصاعد أعمال العنف بين لبنان وإسرائيل"، وحاضيًا القادة اللبنانيين على حل الأزمة المؤسساتية التي يشهدها بلدهم.

لكن لا يعرف إن كان التدخل الفرنسي سيفضي إلى نتائج في ظل فشل باريس في مساع سابقة للتأثير في الملف السياسي اللبناني من بوابة موضوع الرئاسة ومساعدة لبنان في الحصول على تمويلات من المانحين.



تأثير محدود للدور الفرنسي

انسحاب روسيا من ناغورني قره باغ بداية لتقلص نفوذها في القوقاز

التقليدي الذي يتهمه بالفشل. وشدد على أن أرمينيا "ليست حلقة روسيا في الحرب في أوكرانيا"، وعلق مشاركة بلاده في تحالف عسكري ترأسه موسكو.

وفي العاصمة الأرمنية يريفان، يعبر مواطنون عن استيائهم من روسيا. وتقول المحاسبة إيفيتا مارغاريان (53 عاما) إن "الروس خانونا"، وهي ترى أن رحيل الجنود الروس يقضي على كل أمل في أن يتمكن الأرمن الذين فروا من ناغورني قره باغ بعد هجوم سبتمبر من "العودة إلى ديارهم".

ويعتبر فاليري هاروتونيان الذي عاش في تلك المنطقة قبل فراره إلى أرمينيا، أن "روسيا خاننت الشعب الأرمني مرة أخرى وباعتنا". وقال "لا يمكننا الاعتماد على الروس مرة أخرى. هذا مستحيل. يجب طرد الروس ليس فقط من قره باغ بل من أرمينيا".

وكتفت فرنسا حيث تعيش جالية أرمينية كبيرة، اتصالاتها بريفان، التي تعد من الداعمين التقليديين لها. وقال الخبير الأذري إدار نامازوف "لا يبقى أي مكان مهم فارغا: روسيا ترحل والغرب يأتي".

ورأى إلهان شاهينوغلو أن موسكو لم يعد بإمكانها الاعتماد على أرمينيا والقيام الانفصالي الأرميني "الذي استغلته لعقود وفق مبدأ فرق تسد".

مع انسحاب موسكو من ناغورني قره باغ تحطمت الأسطورة القائلة بأن الأقدام الروسية لا تغادر أبدا الأراضي التي تطوؤها

وأضاف أن "روسيا خسرت نقاط ارتكازها التاريخية في القوقاز إلى الأبد".

ووافقت أرمينيا الجمعة على الانسحاب من عدة قرى حدودية أذرية كانت تسيطر عليها منذ أوائل تسعينات القرن العشرين، وذلك في خطوة رئيسية تهدف إلى تجنب جسد الأعمال العدائية بين البلدين الجارين للتوصل إلى اتفاق سلام بعيد المنال.

وقالت وكالة بلومبرغ للأخبار إن نائب رئيس وزراء البلدين، شاهين مصطفىيف من أذربيجان وماهر جريجوريان من أرمينيا، توصلا إلى الاتفاق الجمعة، خلال اجتماع على الحدود، حسبما أفادت البيانات الصادرة عن الحكومتين.

ونقلت بلومبرغ عن مكتب رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان قوله على قناة "أبجراميان 26" الممولة للحكومة على تطبيق تليفون إن أرمينيا ستعيد "قريتين ونصف قرية" في الجزء الشمالي الشرقي من حدودها مع أذربيجان، وجاء في البيان إن هذا سيساعد في الحد من المخاطر المرتبطة بترسيم الحدود، والأمن.

ونقلت وكالة الأنباء الأذرية الرسمية "أذرتاك" عن الحكومة قولها إن أرمينيا ستعيد أربع قرى في نفس الجزء من الحدود.

ورحبت تركيا، السبت، بالاتفاق الذي توصلت إليه أذربيجان وأرمينيا بشأن إعادة 4 قرى محتلة منذ 30 عاما إلى باكو، ومواصلة أعمال ترسيم الحدود بين البلدين.

وأوضح بيان وزارة الخارجية أن "هذا التطور الإيجابي الذي تحقق من خلال المفاوضات المباشرة يعد خطوة مهمة نحو توقيع اتفاق السلام النهائي" بين الجانبين.

باكو - عندما نشرت روسيا قواتها العسكرية قبل أربعة أعوام في جيب ناغورني قره باغ الانفصالي حينذاك، كانت مهمتها واضحة وهي الحفاظ على وقف إطلاق نار بين أرمينيا وأذربيجان لتجنب نزاع جديد في القوقاز، لكن هذا الوضع تغير في سبتمبر الماضي مع سيطرة جيش باكو على هذه المنطقة. واستعاد الجيش الأذري هذه المنطقة الجبلية في غضون ساعات منها بذلك الجمهورية المعلنة من جانب واحد ويشكل الأرمن غالبية سكانها.

ولم يقف في وجه ذلك الجنود الروس الذين رأوا أن لا سبب لبقائهم بعد ذلك في المنطقة، في حين نددت أرمينيا بما اعتبرته خيانة.

وخلال الأسبوع الجاري أكد الكرملين من دون ضجة انسحاب قوات حفظ السلام الروسية، وقد حملت معها جزءا كبيرا من النفوذ الروسي في منطقة تعتبرها موسكو باحة خلفية لها. وقال المحلل الأذري المستقل إلهان شاهينوغلو "نحن نشهد على عملية تاريخية: الروس يغادرون البلاد للمرة الأولى منذ قرنين".

وتحاول موسكو، وهي لاعب رئيسي في المنطقة، الحفاظ على سيطرتها منذ تفكك الاتحاد السوفياتي الذي كانت أرمينيا وأذربيجان جزءا منه.

وفي 2020، نشرت روسيا ألفي جندي في ناغورني قره باغ من أجل فرض احترام وقف لإطلاق النار أنهى حربا استمرت ستة أسابيع بين باكو والأذربيجانيين المدعومين من بريفان. وانتهت هذه الحرب، التي سبقتها أخرى في تسعينات القرن الماضي، بهزيمة كبرى للقوات الأرمينية، التي اضطرت إلى التنازل عن مساحات واسعة من الأراضي.

ويرى جيلا فاسادزي الخبير في مركز التحليل الاستراتيجي الجورجي، أن وجود الجيش الروسي في ناغورني قره باغ كان "في الأساس سياسيا نظرا لقلّة عدد جنود وحدته".

لكن موسكو كما يقول "أرادت الاحتفاظ بجيشها في قره باغ كدليل على قدرتها على بسط نفوذها على ما تسميه: الخارج القريب منها".

إلا أن الحرب في أوكرانيا أعادت خلط الأوراق واستحوذت على موارد الكرملين واهتمامه منذ فبراير 2022.

ونتيجة لذلك، تعاني روسيا من تآكل نفوذها الجيوسياسي في منطقة ما بعد الاتحاد السوفياتي، كما يعتقد جيلا فاسادزي.

ويقول إلهان شاهينوغلو إن روسيا تدفع ثمن "الطاقة المهدرة في حربها الفاشلة ضد أوكرانيا".

ومع الانسحاب من ناغورني قره باغ "تحطمت الأسطورة القائلة بأن الأقدام الروسية لا تغادر أبدا الأراضي التي تطوؤها"، حسب فاسادزي.

مع ذلك، ما زال لدى موسكو قاعدة عسكرية تضم ثلاثة آلاف جندي في أرمينيا حيث ينتشر عدد من حرس الحدود الروس أيضا.

وعلى كل حال، لم تعد روسيا التي يتقدم عليها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، في طليعة القوى التي تسعى إلى تسهيل التوصل إلى اتفاق سلام دائم بين أرمينيا وأذربيجان.

وقد اقتربت باكو أكثر من تركيا حليفها العسكري الأساسي، وأدت سيطرتها على ناغورني قره باغ إلى حالة من الفتور بين يريفان وموسكو. ومنذ ذلك الحين، ركز رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان على علاقاته مع الغرب واستمر في مهاجمة الحليف



مخلفات صاروخ إيراني في إسرائيل

تقترب كثيرا من طهران، وهو ما تعلمه القيادة المصرية التي لا تملك بطبعها للسلوك الإيراني، إلا أن المعطيات الإقليمية الحرجة تفرض توجهها معينا عبر امتلاك أدوات للمناورة والمساومة، أو الضغط والتأثير.

مصر تعرف أن مشروع إيران مربوط بسقف زمني، ولا يتوقف عند حدود معينة، ويمكن أن يصب القارة في المستقبل

وتعلم مصر أن مشروع إيران طموح وغير مربوط بسقف زمني، ولا يتوقف عند حدود معينة، ويمكن أن يصب القارة في المستقبل عندما تتأكد طهران أنها عائق أمامها، كما تعلم مصر أن مشروع إسرائيل الخاص بتعميم التطبيع مع الدول العربية يؤدي إلى تمكين تل أبيب من التحكم في مفاصل المنطقة، وقد يزيل الفوارق التاريخية والجغرافية بين الدول، ويعد توزيع الأورار بناء على منظومة قيم أخرى.

وتتعدد حسابات مصر في مواجهة بين إيران وإسرائيل، وتلتقي عند نقطة مهمة وهي أنها غير مستفيدة من بلوغها الذروة وانتقالها إلى حرب مباشرة لتكسیر العظام، ولن تجني مكاسب من خلط أوراق المنطقة أكثر من اللازم، وقد تكون مستفيدة إستراتيجيا من الصدام بينهما في نطاق معين، لأن المواقف الخفية بين إيران وإسرائيل، والتي ظهرت معالمها في سنوات سابقة، قسمت المنطقة بينهما، وقيدت أي تحرك مصري نحو تكوين شبكة أمان من بعض الدول العربية.

وتستطيع القاهرة توظيف عملية شد الخيوط بين طهران وتل أبيب لو امتلكت مشروعا إقليميا يمكنها من ترميم دورها في المنطقة أو الإعلان عن تصور واضح يساعدها على التأثير بقوة في التطورات، لأن مسالة صناعة السلام، وضابطة إيقاع المنطقة سياسيا، أو القوة الواسطة الكبيرة، هي من قبيل العبارات المطاطة التي لن تمكن مصر من توجيه الأوضاع بالصورة التي تحقق مصالحها الإستراتيجية.

وتدعي كل دول العالم تقريبا أنها مع السلام ومعتدلة ولكن ليست كلها تملك المشروع والفعل والتأثير والطموح، وإذا امتلكت مصر ذلك وأعلنت عنه من خلال تحركاتها، فهذه هي النواة التي ينطلق منها الدور، بدلا من أن ترهق الدولة المصرية مقدراتها في موااعمت بين قوى إقليمية متباينة قد تكون أول من يتم الانقضاض عليها.

يخرجها أو يدفعها للتخلي عن هدوئها مع إيران. وتجد طهران توظيف أدواتها وعلاقاتها بقوى متعددة، وتحرص على عدم تكثيل خصومها في وقت واحد، ويبدو مواجهتها مع إسرائيل محسوبة سلفا، لأن التطور الذي حدث في علاقات إيران بالسعودية ومصر مؤخرا لم يكن صدفة، ولعل تخيل وقوع الأزمة الراهنة في خضم توتر معهما يكفي لمعرفة النتيجة التي كانت ستبدو عليها طهران. وأبرز معالمها وضع السعودية ومصر في كفة إسرائيل ضمينا.

وتشير المعالم الراهنة للأزمة بين إيران وإسرائيل إلى ناي الرياض والقاهرة عن الدخول في قلب تفاصيلها، مع رفض منهج التصعيد بينهما من دون إدانة مباشرة لأحدهما، وهي مساحة رمادية جيدة للقاهرة (والرياض أيضا) تساعدها على التصرف بحكمة، وتؤكد للقوى الدولية أن وضع مصير المنطقة بين فكي طهران وتل أبيب سوف يفرض بها إلى زيادة التدهور والانفلات، ومن الضروري أن تكون هناك قوة يعول عليها دوليا في منع تدرج المنطقة إلى سيناريو الفوضى.

كشفت المواجهة بين إيران وإسرائيل عن أهمية هذا المحدد، والذي تريد مصر تسوية، لأن أهداف مشروع كل منهما لا تطربها، بل تؤثر على مصالحها سلبا، والهدوء مع إيران لا يعني القبول بما تريد تحقيقه في المنطقة من أطماع، لأن المعادلة النهائية للهدوء بين القاهرة وطهران يصعب أن تؤدي إلى نتيجة إيجابية لكليهما، لوجود تناقض هيكلي في التوجهات العقائدية التي تحملها الثانية.

كما أن الخلافات التي ظهرت بين القاهرة وتل أبيب لا تعني اتساع الهوة بينهما أو الدخول في مرحلة صعبة من التصعيد، فالولايات المتحدة واحدة من الدول التي لديها قدرة كبيرة على ضبط الدفة بين مصر وإسرائيل، وعدم السماح بانحراف الدفة بين مصر وإيران بما يجعل القاهرة بعيدة عن واشنطن أو قابعة في معسكر مناوئ لها.

فدلى كل طرف من أطراف معادلة مصر - إيران - إسرائيل هامش يتحرك بموجبه نحو الآخر، سلبا أو إيجابا، دون أن يخل بالتوازن الأساسي وهو أن القاهرة من العواصم المهمة بالنسبة إلى واشنطن وواشنطن التي لن تتركها

معهما في عدد من الملفات الإقليمية، غير أنها حريصة على عدم الاستيلاء السياسي إلا في حدود ضيقة، وربما تكون هذه المسألة تلاشت أو توارت مؤخرا مع إيران عقب التحسن في العلاقات معها، لكنها ملحوظة مع إسرائيل بعد شنها حربا ضارية على غزة ووجود نقاط تماس أمنية وسياسية قائمة مع القاهرة، أدت بالثانية إلى إبداء رفضها للكثير من التصرفات والتوجهات التي أفرزتها الحرب، وأكدت أن أهداف إسرائيل لن تسلم منها مصر.

وتملك إيران مشروعا يعتمد على المزيد من التمرد في المنطقة العربية منذ سنوات، وأبدت مصر معارضتها طويلا له، لكن منذ تحسن العلاقات بينهما لم تتحدث القاهرة علنا عن رفض أو معانعة تقودها إلى صدام مع طهران، وحرصت الأخيرة على عدم المساس بمصالح الأولى حتى الآن، ونجحت في تطمينها من خلال رسائل تقيد عدم اقتراب أذرعها في المنطقة بما

القاهرة تعلم أن مشروع إسرائيل الخاص بتعميم التطبيع إقليميا يؤدي إلى تمكين تل أبيب من التحكم في مفاصل المنطقة

المناوشات بين إيران وإسرائيل مع الخطاب الظاهر الذي تتبناه القاهرة كعنصر مهم للأمن والاستقرار في منطقة معرضة لتوسيع نطاق التفكك في أواخر دولها بعد أن أوصلتها حرب غزة إلى حافة الهاوية، ويتسق مع تأكيد أن مصر دولة غير منحازة ومعنية بصورة رئيسية بالدفاعة عن أمنها القومي، لكن هذا لا يمنع أن استنزاف القدرات العسكرية لكل من إيران وإسرائيل يصب في مصلحتها.

ولم تعلن القاهرة عن مشروع إقليمي تتبناه في هذه المرحلة، بحكم استمرار تركيزها على ترتيب الأوضاع الداخلية والبحث عن إيجاد حل للأزمة الاقتصادية، وتقويض التحديات الخارجية التي تواجهها في أكثر من مربع إستراتيجي قريب، ويعد اهتمامها بما يجري بين إيران وإسرائيل في صميم هذه التحديات ومآلاتها البعيدة، لأن انعكاساته ستكون مباشرة على بعض القضايا المحورية المعنية بها. وتحفظ مصر بعلاقات هادئة مع البلدين، وعلى الرغم من التباين

محمد أبو الفضل كاتب مصري

تهتم غالبية دول المنطقة بمصير المواجهة بين إيران وإسرائيل بعد أن اتخذت شكلا عسكريا غير مألوف عبر توجيه صواريخ ومسيرات مباشرة على أراضي الطرف الآخر، وخرج الصراع بينهما عن قواعد الاشتباك المتعارف عليها منذ فترة، وقد يجزهما إلى مواجهات تؤدي إلى تصاعد حدة التوترات في المنطقة.

وكانت مصر في مقدمة الدول التي حذرت من انحراف الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة عن مسارها التقليدي وتحولها إلى فوضى إقليمية، وعندما حدثت الصراعات المتبادلة بين طهران وتل أبيب أعادت القاهرة تحذيرها من مغبة هذا التطور على المنطقة، والذي قد يقودها إلى حرب شاملة، ما لم يضبط كل جانب تصرفاته العسكرية ويدرك أن الخسارة سوف تطل مصالحيهما، ومصالحي قوى إقليمية دولية عديدة.

والمناوشات بين إيران وإسرائيل مع الخطاب الظاهر الذي تتبناه القاهرة كعنصر مهم للأمن والاستقرار في منطقة معرضة لتوسيع نطاق التفكك في أواخر دولها بعد أن أوصلتها حرب غزة إلى حافة الهاوية، ويتسق مع تأكيد أن مصر دولة غير منحازة ومعنية بصورة رئيسية بالدفاعة عن أمنها القومي، لكن هذا لا يمنع أن استنزاف القدرات العسكرية لكل من إيران وإسرائيل يصب في مصلحتها.

ولم تعلن القاهرة عن مشروع إقليمي تتبناه في هذه المرحلة، بحكم استمرار تركيزها على ترتيب الأوضاع الداخلية والبحث عن إيجاد حل للأزمة الاقتصادية، وتقويض التحديات الخارجية التي تواجهها في أكثر من مربع إستراتيجي قريب، ويعد اهتمامها بما يجري بين إيران وإسرائيل في صميم هذه التحديات ومآلاتها البعيدة، لأن انعكاساته ستكون مباشرة على بعض القضايا المحورية المعنية بها. وتحفظ مصر بعلاقات هادئة مع البلدين، وعلى الرغم من التباين



حفاوة الرئيس الروسي برئيس الوزراء الأرميني لا تعكس الموقف الرسمي

مؤشرات حرب أم رسائل استعراضية بين إسرائيل وإيران

تل أبيب أرادت أن تظهر لطهران ما يمكنها القيام به من دون أن تقوم به فعليا



القلق يسيطر على الإيرانيين

وفي السياق ذاته، نقلت قناة فوكس نيوز عن مسؤولين أميركيين أن "الضربة الإسرائيلية لإيران كانت محدودة والجانبان أوصلا رسالتيهما".

وأشارت الضربة الأخيرة التي كانت مدينة أصفهان الإيرانية مسرحا لها، ردود فعل دولية واسعة تلاقت جميعها في خاتمة الإعراب عن القلق حيال إمكانية توسع رقعة الصراع في الشرق الأوسط واندلاع حرب إقليمية، لما لذلك من تبعات على الأمن والسلم الدوليين.

وربما لا يحتاج الأمر عناء من أي متابع لتطورات الأوضاع في المنطقة لاستخلاص أن القوى الدولية الإقليمية والعالمية تكرر نفس مواقفها أهدافها للتهديد مع كل جولة تصعيد بين إسرائيل وإيران، والمحذرة من خروج الأمر عن نطاق السيطرة وجر الشرق الأوسط لإضطرابات أوسع لا يمكن تصور أبعادها، لكن مراقبين يرون أن الاطراف المنخرطة في الصراع تصم أذنها فيما يبدو عن دعوات التهدئة، وتمضي ولو ببطء نحو تحقيق أهدافها، واصفين التطورات الأخيرة بأنها قد تأتي في إطار "مرحلة جس نبض" قبل "تطور خطير".

ورأت "واشنطن بوست" أنه "مع التزام إسرائيل الصمت بعد الهجوم وتقليل إيران من شأنه، يبدو أن الجانبين يأملان أن تكون الهجمات المتبادلة حتى الآن كافية لإرضاء المواطنين محليا دون الحاجة إلى المزيد من الانتقام".

وقال تشارلز ميلر، وهو خبير أمني في الجامعة الوطنية الأسترالية، "عندما تفكر في بعض الخيارات التي تمت مناقشتها، مثل الهجوم على البرنامج النووي الإيراني، أو حتى نوع ما من هجوم للقوات الخاصة، لا يبدو لي أن هذا هو في الواقع تصعيد كبير. يبدو أن كلا الجانبين يريدان في الواقع أن ينظر إليهما على أنهما بفعالين شيئا ما دون المخاطرة فعليا بالقيام بأي شيء استفزازي للغاية".

يأتي هذا بينما نقلت صحيفة "بوليتيكو" عن مسؤولين في الإدارة الأميركية أنهم يأملون أن "يؤدي التزام الصمت بشأن ضربة إسرائيل لإيران إلى مرور اللحظة الخطرة دون تصعيد يقود إلى حرب".

وأضافت الصحيفة أن "هناك إحباطا بسبب عدم استجابة إسرائيل لتحذيرات (الرئيس الأميركي جو) بايدن رغم ارتياحنا لمحدودية الهجوم".

وذهبت صحيفة "واشنطن بوست" للراي نفسه عندما رجحت إكتفاء إسرائيل بتوجيه "ضربة محدودة" لإيران "لتجنب التصعيد فيما يبدو".

ونقلت عن مسؤولين ومحللين قولهم "يبدو أن الضربة الانتقامية التي شنتها إسرائيل ضد إيران يوم الجمعة كانت محدودة النطاق للغاية ومصممة لتجنب تحويل حرب الظل طويلة الأمد بين الخصمين في الشرق الأوسط إلى حريق شامل".

كما نقلت الصحيفة عن مسؤول إسرائيلي، قالت إنه أكد الضربة شريطة عدم الكشف عن هويته، إن الهدف منها فقط هو "إرسال رسالة إلى إيران مفادها أن إسرائيل لديها القدرة على ضرب أهداف داخل البلاد".

بينما نقلت عن مصدر وصفته بالمطلع أن الضربة "تم حسابها بعناية".

في غضون ذلك، نقلت وسائل إعلام عبرية عن مسؤولين إسرائيليين تقديراتهم أن الهجوم على أصفهان "لن يؤدي إلى تصعيد كبير خلال الفترة القادمة".

وقالت وزارة الخارجية الأميركية إن إيران نقلت رسالة إلى الولايات المتحدة عبر سويسرا مفادها أنها لا ترغب في التصعيد.

انسحب من الاتفاق في خطوة أحادية وأعاد فرض عقوبات شديدة على إيران أضرت باقتصادها من غير أن يكون لها أي تأثير على إستراتيجية طهران في المنطقة.

ويبدو أن الضربة المنسوبة إلى إسرائيل تجنب استهداف مواقع نووية إيرانية، ولو أنها حملت رسالة واضحة إذ تؤوي المحافظة منشأة نظنن للتخصيب التي تعتبر محورية في البرنامج النووي الإيراني.

وقال علي واعظي، مدير برنامج إيران في مجموعة الأزمات الدولية، إن "إسرائيل أرادت أن تظهر لإيران ما يمكنها القيام به من دون أن تقوم به فعليا".

ويخشى مسؤولون أميركيون في حال تنفيذ إسرائيل ضربة مباشرة على منشأة نووية، أن تقوم طهران بتسريع برنامجها بهدف حيازة القنبلة الذرية، وأن يؤدي ذلك إلى نشوب حرب واسعة النطاق في المنطقة ويطلق سباقا مع خصوم إيران العرب مثل السعودية من أجل امتلاك السلاح النووي.

وأثارت الضربات على إيران وإسرائيل انتقادات من اليسار واليمين الأميركيين على السواء لإدارة بايدن لاتباعها بالفشل في تحقيق الهدف الأساسي الذي حددته بعد هجوم السابع من أكتوبر والقاضي بمنع وقوع حرب في المنطقة.

لكن الولايات المتحدة مارست في الكواليس ضغوطا على إسرائيل وإيران لإبقاء ضرباتهما ضمن حدود، وسعى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن لتوجيه رسالة بهذا الصدد إلى طهران عبر نظرائه الصيني والتركي والألماني وغيرهم.

وقالت ميريسا كورما إن "الجهود الدبلوماسية الأسبوع الماضي ركزت إلى حد بعيد على خفض التصعيد، ويبدو في الوقت الحاضر أنها تكلت بالنجاح".

وبينما أرجع محللون عدم إعلان إسرائيل مسؤوليتها رسميا عن تلك الضربة، "لأسباب إستراتيجية"، عزا آخرون حرص طهران على التأكيد على محدودية الضربة والتقليل من شأنها لعدم رغبتها في التماهي في موجة التصعيد الراهنة بعد أن بلغ التوتر ذروته وسط تهديدات متبادلة بالضرب في العقب عقب شن إيران هجوما غير مسبوق على إسرائيل يوم السبت الماضي، باستخدام المئات من الطائرات المسيّرة والصواريخ.

تساؤلات وتحاليل متناقضة بين من يعتقد أن إسرائيل وإيران قد انزلتا إلى مسار تصعيدي سيؤدي حتما إلى الحرب وبين من يرى أن الأمر لا يتجاوز رسائل متبادلة بوجهين التصعيد مع إبقاء قواعد الاشتباك عند السقف المهود، وأن لا أحد يريد تجاوز الخطوط الحمراء.

واشنطن - بعد سنوات من الضغوط الأميركية على إسرائيل لحضها على ضبط النفس، يدخل الشرق الأوسط ومعها الدبلوماسية الغربية في المجهول بعد الضربة المنسوبة إلى الدولة العبرية في إيران.

لكن مراقبين يقللون من سقف التصعيد خاصة أن إسرائيل لم تتبن رسميا الهجوم كما أن إيران قللت من أهميته ولم تنهم أي جهة بتنفيذه، وتحدثت وسائل إعلام محلية عن هجوم داخلي بالمسيّرات ونفت أي اختراق خارجي.

وتخوض إيران وإسرائيل حربا خفية منذ سنوات، تشهد عمليات اغتيال علماء إيرانيين متخصصين في المجال النووي وهجمات على إسرائيل ينفذها أذرع طهران وفي طليعتها حزب الله.

وعلى مدى هذه السنوات، جعلت الولايات المتحدة من منع وقوع حرب واسعة النطاق أولويتها المطلقة.

لكن الهجوم غير المسبوق الذي نفذته حركة حماس في السابع من أكتوبر صدم إسرائيل وقوى تصميمها، ما حصل الرئيس الأميركي جو بايدن وإدارته على السعي لحد من التصعيد في المنطقة بدلا من منع اشتعالها.

إسرائيل تريد إرغام إيران على مراجعة إستراتيجية «مور المقاومة» التي تحركها من العراق إلى لبنان وسوريا واليمن

ورأت ميريسا كورما، مديرة برنامج الشرق الأوسط في مركز "ويلسون سنتر" الأميركي للدراسات، أن الهجوم الإيراني غير المسبوق بالصواريخ والمسيّرات على إسرائيل والضربة المنسوبة إلى إسرائيل في إيران شكلا "منعطفًا حقيقيا لأنهما بدلا تماما قواعد الاشتباك بين الخصمين".

وتابعت أن هذه التطورات "أجبت أيضا التوتر في المنطقة برمتها، وجعلت شعير حرب شاملة

إسرائيل إذا اندلعت حرب مباشرة بينها وبين إيران".

وعلى الرغم من أن طهران أشارت إلى أنها لا تعزم الرد على ما يبدو أنها ضربة إسرائيلية الجمعة، فإن الهجمات المتبادلة أثارت مخاوف من اندلاع حرب إقليمية لا يمكن التنبؤ بها والتي تسعى الولايات المتحدة إلى منعها.

وفي الأشهر التي تلت الهجوم الذي شنته حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) على إسرائيل وتسبق في حرب غزة التي أشعلت الاضطرابات في جميع أنحاء الشرق الأوسط، سارعت الولايات المتحدة إلى إرسال الآلاف من قواتها إلى منطقة كانت قد شهدت انخفاضا مطردا في الوجود الأميركي على مدار سنوات.

لكن الكثير من تلك القوات الأميركية الجديدة موجود على متن سفن حربية وطائرات تحرك داخل المنطقة وخارجها، ولا يتم نشرها إلا بشكل

يو-بورك - قد يشير نجاح الجيش الأميركي في مساعدة إسرائيل على التصدي لموجة الصواريخ والطائرات المسيّرة الإيرانية في مطلع الأسبوع الماضي إلى أن واشنطن مستعدة عسكريا بشكل جيد لأي شيء يأتي لاحقا وذلك مع انتقال إيران وإسرائيل من حرب الظل إلى المواجهة المباشرة.

لكن مسؤولين أميركيين حاليين وسابقين يقولون إن القوات الأميركية ليست في وضع يؤهلها لصراع كبير ومستدام في الشرق الأوسط، وقد يتعين على وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إعادة النظر في الاقتراضات بشأن الاحتياجات العسكرية في المنطقة إذا تفاقمت الأزمة.

وقال مايكل مولروي، نائب مساعد وزير الدفاع السابق لشؤون الشرق الأوسط في إدارة ترامب، "لا أعتقد أن لدينا كل القوى التي نرغب في أن تدعم

خروج الحرب من الظل اختبار للإستراتيجية الأميركية

إنها مسألة أقل أهمية مقارنة بالتحدي الذي تمثله الصين، على سبيل المثال. وفي شهادة مكتوبة أمام لجنة القوات المسلحة بمجلس النواب، قال كوريل إن النقص الخطير في أصول المخابرات الأميركية واستهداف الخبراء واللغويين "يساهم في خلق الفجوات والقصور في قدرتنا على اكتشاف وإحباط المؤامرات وزيادة حرية الحركة" للمنظمات المتطرفة العنيفة.

مؤقت. وقد تكون تلك الإستراتيجية الأميركية القائمة على زيادة القوات محل اختبار الآن بعد أن كسرت إيران وإسرائيل حظر الضربات العسكرية المفروضة ضد بعضها بعضا.

وقال جوزيف فوتيل، وهو جنرال متقاعد بالجيش سابقا القوات الأميركية في الشرق الأوسط، "أعتقد أن ما يعنيه ذلك للجيش الأميركي هو أن علينا إعادة النظر في هذه الفكرة المتعلقة بالقدرة (العسكرية) الضرورية والمستدامة التي ينبغي لنا الحفاظ عليها في المنطقة".

وقال فوتيل ومسؤولون سابقون آخرون إن نجاح الجيش الأميركي في إسقاط الطائرات المسيّرة والصواريخ الإيرانية يوم السبت الماضي كان مدعوما على الأرجح بمعلومات استخباراتية أميركية مفصلة سمحت للبنتاغون بتوقع توقيت الهجوم الإيراني وأهدافه.

وأضاف فوتيل "أعتقد أن القلق الأكبر يتمثل في قدرتنا على مدى الاستجابة لفترة طويلة من الزمن".

ويقول مسؤولون أميركيون إن إيران لا تريد على ما يبدو حربا شاملة مع إسرائيل، وقد قللت طهران من أهمية الضربة التي نفذت الجمعة. ومع ذلك، يجذر الخبراء من أن الوضع لا يمكن التنبؤ به، خاصة مع استمرار الصراع بين إسرائيل وحماس.

وقال الجنرال بالجيش الأميركي مايكل "إريك" كوريل، الرئيس الحالي للقيادة المركزية، لأعضاء مجلس النواب الشهر الماضي إنه طلب قوات أكثر مما أرسله البنتاغون إلى منطقتهم، وهو ما قالت إدارة الرئيس جو بايدن



العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العقبوي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

جبهة جديدة في السودان للسيطرة على الفاشر تثير مخاوف على المدنيين

ورحبت بنتائج مؤتمر باريس بشأن السودان قائلة "علينا أن نبني على الزخم الذي حققه مؤتمر باريس لتعزيز جهودنا للمساعدة في إنهاء القتال وإعادة السودان إلى مسار شامل نحو الديمقراطية الشاملة والتعاقي".

وقالت إيدم ووسورنو، مديرة العمليات في مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية (أوتشا)، إن "ثمة تقارير مستمرة بشأن معارك في الأجزاء الشرقية والشمالية من المدينة، ما تسبب في نزوح أكثر من 36 ألف شخص، مشيرة إلى أن منظمة "أطباء بلا حدود" عاجت أكثر من 100 ضحية في الفاشر خلال الأيام الأخيرة.

اشتباكات الفاشر تؤدي إلى تصاعد القلق الدولي على مصير المدينة التي كانت مركزا رئيسيا لتوزيع الإغاثة والمساعدات

وأضافت أن "العدد الإجمالي للضحايا المدنيين يُرجح أنه أعلى من ذلك بكثير"، محذرة من أن "أعمال العنف هذه تشكل خطرا شديدا وفوريا على 800 ألف مدني يعيشون في الفاشر، وهذا يُهدد بإثارة المزيد من العنف في أجزاء أخرى من دارفور".

وأضافت في إحاطتها نيابة عن وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ مارتن غريفيث "من المحزن بشكل خاص رؤية ما حدث في السودان، بالنظر إلى الوضع الذي كانت عليه البلاد قبل بدء هذا الصراع، والتي كانت ملجأ آمنا لأكثر من مليون لاجئ، ومركزا إقليميا لمنشآت طبية وجامعات. لقد اختفى الكثير من هذا الآن".

وكررت مطالبة أطراف النزاع باحترام التزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني، مشددة على أن العنف الجنسي محظور تماما مثل غيره من أشكال المعاملة اللاإنسانية، وأنه ينبغي للأطراف باستمرار حماية المدنيين والأعيان المدنية.

لكنها أضافت أنه "قبي الكثير من الأحيان، لا يبدو أن هذه الالتزامات يتم التمسك بها". ودعت الأطراف كذلك إلى الوقف الفوري للعنف حول منطقة الفاشر وفي سائر أنحاء البلاد.

وقالت هيئة عالية معنية بالأمن الغذائي تدعمها الأمم المتحدة وآخر الشهر الماضي إن هناك حاجة إلى اتخاذ إجراء فوري "لمنع حدوث خسائر في الأرواح على نطاق واسع والانهيار التام لسبل العيش وتجنب أزمة جوع كارثية في السودان".

وتعهد مانحون بتقديم أكثر من مليار دولار للسودان الذي مرزقه الحرب في مؤتمر عُقد بباريس الإثنين. وخلال عام واحد، أدت الحرب في السودان إلى سقوط الآلاف من القتلى بينهم ما يصل إلى 15 ألف شخص في الجنيينة عاصمة ولاية غرب دارفور، وفق خبراء الأمم المتحدة.

كذلك، دفعت الحرب البلاد البالغ عدد سكانها 48 مليون نسمة إلى حافة المجاعة، ودمرت البنى التحتية المتهاكلة أصلا، وتسببت بتسريد أكثر من 8.5 مليون شخص، حسب الأمم المتحدة.



ديكارلو تقدم صورة مأساوية عن أوضاع السودان

نيويورك - حذر مسؤولون كبار في الأمم المتحدة الجمعة مجلس الأمن الدولي من مخاطر ظهور جبهة جديدة في السودان تتصل بالسيطرة على مدينة الفاشر في دارفور حيث بات السكان على شفا جماعة.

وقالت وكالة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية روزماري ديكارلو إن البلاد تشهد "أزمة ضخمة من صنع الإنسان بالكامل"، بعد مرور عام على بدء الحرب بين الجيش بقيادة الجنرال عبدالفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة نائبه السابق الجنرال محمد حمدان دقلو (حميدتي).

وأضافت "المتنازعون تجاهلوا بشكل متكرر الدعوات لوقف الأعمال العدائية، بما فيها تلك الصادرة عن هذا المجلس. وبدلا من ذلك، سرعوا استعداداتهم للمزيد من المعارك"، متحدثة عن "مواصلة القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع حملتهما لتجنيد مدنيين".

وأشارت إلى تقارير بشأن ارتكاب فظائع بما فيها استخدام واسع النطاق للعنف الجنسي باعتباره سلاحا للحرب، وتجنيد الأطفال من قبل أطراف النزاع، والاستخدام المكثف للتعذيب والاعتقال التعسفي المطول من قبل الطرفين.

ولفتت إلى تعرض الآلاف من المنازل والمدارس والمستشفيات وغيرها من مرافق البنية التحتية المدنية الأساسية للتدمير، مضيفة أن "الحرب دمرت مساحات واسعة من القطاعات الإنتاجية في البلاد، مما أدى إلى شلل الاقتصاد".

وأعربت خصوصا عن قلقها إزاء تقارير بشأن هجوم وشيك محتمل قد تشنه قوات الدعم السريع على الفاشر، وهو ما يثير خطر فتح "جبهة جديدة في النزاع".

والفاشر هي عاصمة ولاية شمال دارفور، وقد لجأ إليها الكثير من النازحين بعدما ظلت لفترة طويلة بمنأى عن الحرب الدائرة بين الطرفين منذ عام.

وقوات الدعم السريع التي يقودها دقلو المعروف بـ"حميدتي" تسيطر حاليا على أربع من عواصم ولايات دارفور الخمس، ما عدا الفاشر التي تضم مجموعات مسلحة متمردة كانت قد تعهدت حتى فترة قريبة بالوقوف على مسافة واحدة من طرفي الحرب، ما جنبا الانزلاق إلى القتال.

لكن هذا الموقف تبدل مع إعلان جماعات متمردة أنها قررت خوض القتال ضد قوات الدعم السريع بسبب "الاستفزازات والانتهاكات" التي تتهم هذه القوات بارتكابها في الفاشر.

ودفعت اشتباكات الفاشر إلى تصاعد القلق الدولي على مصير المدينة التي كانت مركزا رئيسيا لتوزيع الإغاثة والمساعدات. ومنذ منتصف أبريل، تم الإبلاغ عن قصف واشتباكات في قرى محيطية.

وكررت ديكارلو دعوة الأمين العام لجميع الأطراف إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس وتفادي المزيد من سفك الدماء.

وتطردت إلى منتدى جدة الذي قالت إنه يوفر وسيلة إعادة للحوار بين الأطراف المتحاربة للتوصل إلى اتفاق بشأن وقف إطلاق النار والترتيبات الأمنية الانتقالية ذات الصلة.

وتطردت إلى منتدى جدة الذي قالت إنه يوفر وسيلة إعادة للحوار بين الأطراف المتحاربة للتوصل إلى اتفاق بشأن وقف إطلاق النار والترتيبات الأمنية الانتقالية ذات الصلة.

وتطردت إلى منتدى جدة الذي قالت إنه يوفر وسيلة إعادة للحوار بين الأطراف المتحاربة للتوصل إلى اتفاق بشأن وقف إطلاق النار والترتيبات الأمنية الانتقالية ذات الصلة.

ماذا يريد التونسيون أكثر من إيطاليا



استراتيجية جديدة لصد المهاجرين

التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية رمضان بن عمر أن ميلوني تستيق تحسن العوامل المناخية التي يقترن معها تصاعد في عمليات الهجرة غير النظامية من أجل الضغط على تونس لحراسة الحدود الأوروبية.

وأعربت خصوصا عن قلقها إزاء تقارير بشأن هجوم وشيك محتمل قد تشنه قوات الدعم السريع على الفاشر، وهو ما يثير خطر فتح "جبهة جديدة في النزاع".

تونس لم تعد دولة عبور فقط، فهي قد تتحول إلى دولة وصول إذا شدد الأوروبيون الحراسة وفعّلوا الإجراءات الأمنية

لا شك أن مقارنة الدولة التونسية تختلف كليا عن مقارنة المتحدثين باسم المنظمات الحقوقية أو باسم الأحزاب وخاصة الأحزاب ذات النفس الشعبي الذي يرى في كل ما يأتي من الجهة المقابلة مؤامرة وأن على تونس أن تغلق الأبواب في وجهها.

من جانبه، يقول محمود بن مبروك، أمين عام حزب مسار 25 جويلية (يوليو) الموالي للرئيس سعيد "تونس لن تتصدى أمنيا وعسكريا للهجرة غير النظامية، مسؤولة عن المجال الكامل للبحر المتوسط، وثانيا لن تقبل الضغوط".

ويضيف في تصريح للأناضول "نرفض إبرام اتفاقية بهذا المجال، وحتى البنية التحتية في تونس غير قادرة على احتواء الآلاف من المهاجرين الذين يهددون القدرة الشرائية للتونسيين ويتسببون في نذرة عدة مواد أساسية".

هؤلاء يتحركون من مواقع مريحة، ووجودهم مبني على تصعيد الخطاب للفت الأنظار أو البحث عن الاستقطاب من بوابة الشعارات، فيما الدولة تتحرك بميزان المصلحة، ومصصلحة تونس في أن تحمي أمنها القومي من بوابة الشراكة الإقليمية في مواجهة الهجرة، لا أن تكتفي بالفرجة نكائية في أوروبا فينقلب عليها الضرر مضاعفا بأن تتحول إلى دولة وصول وتخسر فرص الدعم الأوروبي.

مع الإشارة إلى أن من مصلحة تونس وقف موجات الهجرة الفوضوية واعتماد الهجرة النظامية، فلديها يد عاملة متخصصة مطلوبة في أوروبا ويمكن أن توسع الشراكة مع دول أخرى لمعقد، هذه العمالة مع تعديل برامجها التعليمية بما يتماشى مع مطالب السوق الأوروبية، وهو برنامج تم البدء بالعمل عليه ضمن مقارنة الشراكة الأوروبية - التونسية قبل ثورة 2011.

المهاجرين غير النظاميين ما يجعل من الصعوبة بمكان على من ينطلقون من تونس أن ينجحوا في دخول دول الوصول وسيعودون إلى الأراضي التونسية لتتحول البلاد من غير خطة مسبقة إلى مركز كبير لمن فشلوا في العبور مع استمرار تدفق الآلاف من الحدود البرية الجزائرية والليبية نحو تونس مستفيدين من رخاوة رسمية في البلدين الجارين وتركيز تونس على مواجهة التدفقات من البحر.

ما يزال الكثير من الناس يتعاملون مع موضوع الهجرة بمفردات قديمة ذات مدلول يضم الاستهجان والاستنفاص من نوع أن تونس ترفض أن تكون حارس حدود أوروبا، وهو اصطلاح لا يراعي التطورات، فتونس لم تعد طرفا محايدا، فقد صارت جزءا من المشكلة وأمنها القومي يفرض عليها أن تتحرك ضمن شراكة جماعية مع أوروبا لمواجهة تدفقات الهجرة، في ظل غياب مفهوم الشراكة لدى دول العبور (تونس والجزائر وليبيا ومصر والمغرب) التي تتحرك بشكل منفرد.

وضمن هذا التوجه، دعا الرئيس التونسي إلى اعتماد "مقاربة جماعية لمسألة الهجرة ومحاربة شبكات المتاجرة بالبشر وأعضاء البشر في جنوب المتوسط وفي شماله". كما

استجابات ميلوني لمقاربة الرئيس التونسي التي تحث على معالجة الأزمة من جذورها من خلال دعم التنمية في أفريقيا، وقالت إن مكافحة الهجرة غير القانونية "تتطلب تنمية البلدان الأفريقية، واستثمارات تسعى إلى تعزيز هذه المقاربة الجديدة" على المستوى الأوروبي.

تونس لم تعد دولة عبور فقط، فهي قد تتحول إلى دولة وصول تماما مثل إيطاليا، وإذا شدد الأوروبيون الحراسة وفعّلوا الإجراءات الأمنية من جانب واحد، فسيصبح الأمر معقدا، وسيكتشف الذين ينظرون إلى المشهد من منظور المؤامرة أن تونس صارت في قلب الأزمة. وفي هذا السياق، يرى الناطق باسم المنتدى

يستمر تعزيز التعاون بين إيطاليا وتونس في إطارها".

وقال مسؤول بمكتب ميلوني إن روما عرضت على تونس تمويلات حكومية نقدية بقيمة إجمالية تبلغ 50 مليون يورو في إطار عدة اتفاقيات تهدف إلى مساعدتها على تعزيز مشروعات كفاءة الطاقة والطاقة المتجددة.

وأضاف أن هناك اتفاقية منفصلة تنص على تسهيل ائتماني بقيمة 55 مليون يورو تهدف إلى دعم الشركات التونسية الصغيرة والمتوسطة. وبالتأكيد فإن إيطاليا تكون قد عملت ما عليها، وبالقدر الذي تقدر عليه، لمساعدة تونس وإظهار جديتها في الوقوف معها للخروج من الأزمة المالية والاقتصادية التي تعيشها، لكن ذلك ليس مجانيا والجميع يعلمون أن ذلك جزء من خطط تحفيز أوروبية لدعم تونس حتى تكون شريكا فعلا في مواجهة الهجرة.

وكان آخر خطط التحفيز اعتراف الاتحاد الأوروبي بتقديم ما يصل إلى 164.5 مليون يورو (177.74 مليون دولار) لقوات الأمن التونسية بهدف مساعدتها على تطوير أدائها في التصدي للهجرة غير النظامية.

تبقى الآن الكرة في ملعب تونس. كيف سنتعامل مع الرغبة الأوروبية في "الشراكة الإستراتيجية" التي تقوم على ثنائية الدعم مقابل دور تونسي أكبر في معركة صد موجات الهجرة. هل ستقبل بأن تكون شريكا فعلا ميدانيا ومستفيدا اقتصاديا أم ستظل على موقف الشك والريبة، مع العلم أن الوضع اختلف هذه المرة، فزيارة ميلوني جاءت بعد قرارات أوروبية ملزمة وجماعية وأكثر تشددا في مواجهة الهجرة، وهو ما يعني أن تونس ستواجه موقفا أوروبيا موحدا يبدأ بالمرونة وقد ينقلب إلى تشدد.

التشدد لا يخص تونس بشكل مباشر، ولكن من خلال حملات أمنية قوية لصد

مليون، التي استمرت بضع ساعات بأن "مرسوم التدفقات ينص على دخول 12 ألف تونسي بصفة قانونية إلى إيطاليا".

ونكرت ميلوني التونسيين في زيارتها التي استمرت بضع ساعات

بأن "مرسوم التدفقات ينص على دخول 12 ألف تونسي بصفة قانونية إلى إيطاليا".

ونكرت مكتب رئيسة الوزراء الإيطالية، الأريعا، أن إيطاليا ستقدم إلى تونس تمويلات حكومية نقدية ونسيهلا ائتمانيا بقيمة إجمالية تبلغ 105 ملايين يورو (111.7 مليون دولار)، وذلك في إطار جهود روما لتعزيز العلاقات الاقتصادية مع الدول الأفريقية والحد من الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا.

وقالت ميلوني عقب اجتماعها مع الرئيس قيس سعيد إن "الطاقة هي إحدى القطاعات التي يجب أن

مختار الدبابي

كاتب وصحافي تونسي

عاد الجدل في تونس عن موضوع توطين اللاجئين

بعد نهاية زيارة رئيسة الحكومة الإيطالية جورجيا ميلوني ولقائها الرئيس قيس سعيد وإطلاقها تصريحات تظهر الرهان على تونس ودورها في شراكة متعددة الأوجه ضمن مقاربة التصدي للهجرة غير النظامية.

التي زارت تونس أربع مرات في أقل من سنة، وجهت رسائل طمأنة للرئيس التونسي هدفت من خلالها إلى تبديد فكرة أن تونس يمكن أن تترك لوحدها في المعركة مع قبائل المهاجرين الذين يتدفقون من جنوب الصحراء، وبصفة أوضح عملت رئيسة الحكومة الإيطالية على تبديد المخاوف من "المؤامرة" التي تقول إن روما تضغط على تونس لتكون مركز إيواء واستقطاب للمرحّلين من أوروبا.

وقالت ميلوني إن "تونس لا يمكن أن تصبح الدولة التي يُرسل إليها المهاجرون القادمون من بقية بلدان أوروبا"، وهو ما يعني أن مخاوف التونسيين، وأولهم الرئيس سعيد بشأن التوطين غير مبررة ومبالغ فيها، وتقف وراءها مخاوف سياسية داخلية ومزادات أكثر منها توجسا من خطط أوروبية لتحويل تونس إلى "مخيم" كبير للمهاجرين الذين لا يستوفون شروط القبول الأوروبي.

يشار إلى أن البرلمان الأوروبي أقر قبل أيام، ضمن تعديل سياسات اللجوء، فكرة بناء مراكز حدودية لاحتجاز طالبي اللجوء، داخل بلدان الوصول مثل اليونان وإيطاليا وإسبانيا، وليس داخل بلدان العبور كما يروج الكثير من التونسيين ضمن سياسة التثويش والخلط التي تراقب أي اتفاقيات تخطط تونس لإبرامها مع أي بلد مثلما حصل في الاتفاق الخاص بفتح مقر لصندوق قطر للتنمية.

ونكرت ميلوني التونسيين في زيارتها التي استمرت بضع ساعات بأن "مرسوم التدفقات ينص على دخول 12 ألف تونسي بصفة قانونية إلى إيطاليا".

ونكرت مكتب رئيسة الوزراء الإيطالية، الأريعا، أن إيطاليا ستقدم إلى تونس تمويلات حكومية نقدية ونسيهلا ائتمانيا بقيمة إجمالية تبلغ 105 ملايين يورو (111.7 مليون دولار)، وذلك في إطار جهود روما لتعزيز العلاقات الاقتصادية مع الدول الأفريقية والحد من الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا.

وقالت ميلوني عقب اجتماعها مع الرئيس قيس سعيد إن "الطاقة هي إحدى القطاعات التي يجب أن

واشنطن في مرمرى الغضب الأفريقي: تشاد تطالب بانسحاب الأميركيين

وفد أميركي إلى النيجر لسحب القوات مع تمرکز «فيلق أفريقيا» الروسي



مطالبات بانسحاب القوات الأميركية

«وصلت الرحلة الأولى لفيلق أفريقيا ومتطوعيها إلى النيجر». وعرضت قناة «تيلي ساحل» لقطات لطائرة شحن روسية تُعيد هبوطها في مطار نيامي، مشيرة إلى «وصول الدفعة الأحدث من التجهيزات العسكرية والمدربين العسكريين من وزارة الدفاع الروسية».

وأشارت إلى أن روسيا ستساعد في إقامة نظام دفاع جوي... لضمان السيطرة الكاملة على مجالنا الجوي».

وكان رئيس النظام العسكري في النيجر الجنرال عبد الرحمن تيانبي تحدث هاتفياً إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في 26 مارس، وقالت السلطات في حينه إنهما بحثا التعاون الأمني والتعاون الاستراتيجي في مواجهة «التحديات الراهنة» من دون تفاصيل إضافية بهذا الشأن.

ووصل رئيس الوزراء النيجري الثلاثاء إلى واشنطن حيث التقى مسؤولين في وزارة الخارجية. وفي ما يتعلق بـ«التعاون العسكري»، كرر رئيس الوزراء «بلغة واضحة وبلا محظورات، القرار السبائي للنيجر طلب رحيل جميع القوات الأجنبية، بما فيها القوات الأميركية». وفق ما أورد التلفزيون الرسمي النيجري.

وكانت موسكو وسّعت نفوذها في أفريقيا عبر إرسال مرتزقة مجموعة فاغندر منذ العقد الأول من الألفية. وبعد فشل تمرّد المجموعة على القيادة في موسكو في يونيو وإعادة تنظيمها تحت مظلة الكرملين، باتت قواتها في القارة تُعرف باسم «فيلق أفريقيا». وأكد الفيلق يوم الجمعة الماضي وصوله إلى النيجر. وأورد عبر تلغرام

بشأن قرارها، رغم أن المسؤولين الأميركيين كانوا يستعدون منذ أشهر لرحيل قوات بلادهم.

ويشارك ألف جندي أميركي في النيجر في القتال ضدّ الجهاديين في منطقة الساحل ولديهم قاعدة كبيرة للمُسيّرات في أغاديز (شمال) بُنيت بكلفة قدرها مئة مليون دولار.

وفي الآونة الأخيرة، أضحت سلامة هؤلاء الجنود أولوية بالنسبة إلى واشنطن.

وتظاهر الآلاف، السبت الماضي في نيامي، للمطالبة برحيلهم الفوري. ووافقت الحكومة العسكرية في النيجر المنتقاة من الانقلاب، على تعزيز التعاون الدفاعي مع روسيا في يناير، بعدما طردت القوات الفرنسية التي كانت موجودة على أراضيها في إطار مكافحة الجهاديين في منطقة الساحل الأفريقيّة.

النظام العسكري الجديد في النيجر بسرعة رحيل قوات فرنسا، القوة الاستعمارية السابقة، ولوحيظ خصوصاً تقارب بين النظام العسكري النيجري وروسيا، على غرار ما حصل في مالي وبوركينا فاسو المجاورتين اللتين يحكمهما الجيش أيضاً. وغادر آخر الجنود الفرنسيين البلاد في نهاية ديسمبر.

ولاحقاً، في مارس، انسحبت النيجر من اتفاقية تعاون عسكري موقعة عام 2012 مع الولايات المتحدة، معتبرة أن

واشنطن «فرضتها أحادياً» وأن الوجود الأميركي بات بالتالي «غير شرعي». وعلقت الولايات المتحدة معظم تعاونها، بما في ذلك التعاون العسكري، مع النيجر بعد الانقلاب الذي أطاح ببازوم.

وفي بادئ الأمر، قالت واشنطن إنها تنتظر تأكيداً من السلطات النيجرية

التوتر الذي تبيده دول جنوب الصحراء ضد الغرب امتد إلى الولايات المتحدة. فبعد دعوة النيجر لواشنطن بسحب قواتها انضمت تشاد إلى هذه الدعوة، ما يفتح الطريق أمام الدخول الروسي إلى المنطقة، خاصة مع وصول فيلق أفريقيا.

نجامينا/واشنطن - دعت تشاد

الولايات المتحدة إلى سحب قواتها من قاعدة عسكرية، في الدولة الواقعة وسط أفريقيا، وهي واحدة من المواقع الغربية القليلة المتبقية لمحاربة تمرد جهادي يجتاح المنطقة، في موقف يظهر أن الأميركيين باتوا في مرمرى الغضب الأفريقي الذي كان طال فرنسا قبل ذلك.

وتأتي الخطوة التشادية، بعد شهر من تعليق النيجر - وهي حليف غربي رئيسي آخر في المنطقة - اتفاقها الأمني مع الولايات المتحدة، وسط سلسلة

من الانقلابات، شهدت إقامة حكومات عسكرية في منطقة الساحل، وعلاقات أوفق مع روسيا.

ويزامن الإعلان عن الطلب التشادي مع قرار واشنطن إرسال وفد إلى النيجر لوضع الترتيبات لإخراج القوات الأميركية بالتزامن مع وصول «فيلق أفريقيا» الروسي الذي سيعمل بشكل علني على دعم النيجر وبقيّة الدول الغاضبة من الغرب.

ويعتقد أن هذا القرار قد يفتح الباب أمام تدخل عسكري روسي في المنطقة.

وتعد أعمال العنف أحدث تصعيد في التوترات التي تسود البلاد قبل الانتخابات المقررة في 6 مايو القادم والتي قد تعيد الدولة المنتجة للنفط في وسط أفريقيا إلى الحكم الدستوري بعد ثلاث سنوات من استيلاء الجنرال محمد ديبي على السلطة.

ووافقت الولايات المتحدة الجمعة على سحب قواتها البالغ قوامها أكثر من ألف جندي من النيجر بناء على طلب نظام نيامي المنبثق من انقلاب يوليو، على خلفية تنامي قوة روسيا في المنطقة.

ووافق نائب وزير الخارجية الأميركي كورت كامبل على طلب سلطات نيامي سحب القوات، وذلك خلال اجتماع في واشنطن مع رئيس الوزراء علي الأمين زين الذي تولّى السلطة عقب الانقلاب في يوليو الماضي، وفق ما قال مسؤولون أميركيون.

ويخصّ الاتفاق على إرسال وفد أميركي إلى النيجر خلال الأيام المقبلة للتوافق على تفاصيل انسحاب هذه القوات المخترطة في مكافحة الجهاديين. ولم يصدر تعليق رسمي على الفور عن وزارة الخارجية الأميركية، كما لم يُحدّد الجدول الزمني لانسحاب.

وبعد الانقلاب الذي أطاح بالرئيس المنتخب محمد بازوم في 26 يوليو، طالب

أفارقة جنوب الصحراء ينقون على الغرب لعجزه عن مساعدة المنطقة في مواجهة أزمات أمنية واقتصادية ومناخية حادة

ويرى مراقبون أن واشنطن التي سعت لربح مواقع باريس بعد موجة الغضب الأفريقي على فرنسا، وجدت نفسها تسير على خطاها، وهو ما يظهر أن أفارقة جنوب الصحراء ومنطقة الساحل لم يتوروا على فرنسا لكونها دولة استعمارية فقط بل على الغرب ككل لعجزه عن دعم المنطقة في مواجهة الجهاديين ومساعدتها على مواجهة أزمات اقتصادية ومناخية حادة دفعت إلى نزوح الآلاف. وأبلغت تشاد الولايات المتحدة بـ«وقف نشاطها في القاعدة، طبقاً

عندما التقى صانع القنبلة الذرية مع من استخدمها

الكارفي. وذكر للرئيس ترومان أنه شعر أن يديه ملطختان بالدماء بسبب ما حدث».

وأخبره ترومان أنه على الرغم من أنه كان وراء تطوير السلاح النووي، إلا أن قرار استخدامه كان يرجع له هو، وأن العالم لم يتحمل أي مسؤولية على الإطلاق.

وُقِّال حسب بن مائير إن ترومان سلم أوبنهايمر منديله لمسح يديه، فغادر مكتب الرئيس في حالة ذهول كامل.

وأضاف «لا يعتقد اليابانيون أن ترومان كان قلقاً بشأن الخسائر المحتملة في أرواح اليابانيين لو استمرت الحرب، بل بشأن حياة الأميركيين. لا يزال هذا للأسف نقطة خلاف ولكننا تجاوزناها في الغالب بفضل التحالف القوي الذي تأسس لاحقاً بين الولايات المتحدة واليابان».

لكن بن مائير قال إن ما ضاعف إحباط أوبنهايمر العميق بشأن ما حدث هو اتهامه لاحقاً بأنه عضو في الحزب الشيوعي وإلغاء تصريحه الأمني، مما أنهى عمله مع حكومة الولايات المتحدة (تمت تبرئته بعد وفاته).

ووفقاً للإذاعة الوطنية العامة (إن بي آر)، التي تتخذ من واشنطن مقراً لها، أكد العديد من المشاهدين اليابانيين عدم رضاهم عن رواية فيلم أوبنهايمر وشعروا بأن القصة ناقصة.

وقال تسويوكو إيواناي، أحد سكان ناغازاكي، للإذاعة «أقتصر الفيلم على الجانب الذي أسقط القنبلة الذرية، أتمنى لو أنهم صوروا الجانب الذي سقطت عليه».

جندي، ولم تكن كلمة «استسلام» في ذهنها.

وقدم الجنرال جورج مارشال، الذي كان رئيس أركان الجيش الأميركي، المشورة للرئيس ترومان. وأخبره أنه إذا استمرت الحرب لمدة عام أو عامين آخرين، فسوف يقتل مئات الآلاف من الجنود الأميركيين وربما أكثر من مليون ياباني.

فيلم أوبنهايمر يصور لحظة لقاء أبي القنبلة الذرية مع الرئيس ترومان الذي أمر باستخدامها على هيروشيما وناغازاكي

وعندما سأل ترومان عما سيقترحه، أشار الجنرال مارشال وآخرون إلى أن قصف موقع أو حتى موقعين في اليابان بسلاح نووي يمكن أن يؤدي إلى إنهاء الحرب بسرعة وإنقاذ حياة الملايين من كلا الجانبين.

وأشار بن مائير، الذي درّس دورات حول التفاوض الدولي ودراسات الشرق الأوسط لأكثر من 20 عاماً، إلى أن ترومان اقتنع أخيراً بأن هذا قد يكون الحل الوحيد، حيث كان اليابانيون مصممين على القتال حتى النهاية.

وقال «بمجرد إسقاط القنابل وإدراك أوبنهايمر مدى الضرر والموت الذي حدث في هيروشيما وناغازاكي، شعر بالمسؤولية الشخصية عن تأثير القنبلة

للفيلم في المدينة، وكان أكثر انتقاداً لما لم يصوره. وصرّح «من وجهة نظر هيروشيما، لم نشهد تصوير رعب الأسلحة النووية كما يجب. تقرر إنتاج الفيلم بطريقة لتأكيد الاستنتاج القائل بأن القنبلة الذرية استخدمت لإنقاذ حياة الأميركيين».

وقالت الحملة الدولية لإلغاء الأسلحة النووية إن إطلاق فيلم أوبنهايمر، وموجة الاهتمام (الإعلامي) المحيطة به، يخلقان فرصة لإثارة انتباه الرأي العام حول مخاطر هذه الأسلحة ودعوة جماهير جديدة للمشاركة في حركة إلغائها.

وكتبت «يمكننا التثقيف حول المخاطر، ومشاركة رسالة الأمل والمقاومة التي تشد الحاجة إليها. يدور أوبنهايمر حول كيفية بدء اعتماد الأسلحة النووية، وتعدّ معاهدة الأمم المتحدة لحظر الأسلحة النووية السبيل للقضاء عليها».

وفي حديثه عن المنظور التاريخي، قال النون بن مثير، أستاذ العلاقات الدولية المتقاعد في مركز الشؤون العالمية بجامعة نيويورك، لخدمة إنتر برس إن مشروع مانهاتن، الذي قاده أوبنهايمر لتطوير سلاح نووي، خلال الحرب العالمية وحين كانت ألمانيا في الطليعة، قهر أوروبا.

لكن التاريخ يذكر ما حدث بعد ذلك بشكل مختلف. ويبدو أن ترومان قال «لا بهم، سيمحوه الغسيل».

وتقول قصة أخرى إن ترومان غير النادم سلم منديلاً إلى أوبنهايمر وسأله «هل تريد أن تمسح يدك؟».

ولوح ترومان بالمنديل فقط في الفيلم. وتحدث عمدة هيروشيما السابق تاكاشي هيراوكا خلال عرض خاص

الكاتب جيفري كلوغر في مقال نشرته مجلة «تايم» في فبراير عن اجتماع في البيت الأبيض بين الرئيس الأميركي هاري ترومان وأوبنهايمر، واعتبره لقاء «الرجل الذي صنع القنبلة والرجل الذي استخدمها».

وعانى أوبنهايمر من تائب الضمير. وورد أنه أخبر ترومان «سيدي الرئيس، أشعر أن يدي ملطخة بالدماء».



الفيلم لم يكن وفياً للماضي

نجم السخرية السوداء يتوارى عن الأنظار طوعا

عبدالقادر مقداد

أسطورة المسرح التونسي الخالد بعيون منجزه



الدبلوم (الإجازة) ثم سافر إلى فرنسا ليدرس هناك.

كما قام مقداد بعدة دروس تخصصية في أوروبا الشرقية وروسيا، وإيطاليا وبلجيكا وروسيا، وإثر عودته من الخارج في سبعينات القرن الماضي كانت قد تكونت "فرقة الجنوب بقصة" فانضم إليها وشارك في كل عروضها المسرحية التي كانت من إخراج المخرج الفذ الفاضل الجعابي.

صانع الفرجة

صنع عبدالقادر مقداد ملحمة المسرحية من العدم. عمل الفنان التونسي بجهد ومثابرة كبيرين ليبلغ القمة. حين كانت للنظام عين لا تغفل عن المبدعين والفنانين والمنقذين، ظل مقداد يصعد بصوته معبرا بكلماته عن هموم الكثير من المهتمين في بلده. انتقد الإدارة وسير عملها في مسرحية "جواب مصوقر"، وجه سهام كلماته للمسؤولين في الدولة. يروي الكثيرون أنه تعرض للتعدي من العابدين بن علي لكنه لم ينحن أو يستسلم من أجل فضح بعض الممارسات السلبية التي كانت تاتيها السلطة آنذاك ضد كل من يحاول أن ينتقدها أو يوجه لها اللوم.

بتوفر في سجل مقداد العديد من الأعمال التي لا تزال تروى إلى اليوم ومنها الأعمال الدرامية الخالدة التي شارك فيها ببراعة الممثل وسجل حضوره باتزان الفنان. مسلسلات درامية لا يزال التونسيون يحنون إلى إعادتها رغم أنها لا تغيب عنهم طوال العام.

عبدالقادر مقداد الشخصية التي دخلت البيوت بابتسامتها العريضة وصوتها اللطيف هو تجسيد مثالي لابن الجنوب الذي لا ينحني.

يكاد لا يصدق المتابع لجل أعمال عبدالقادر مقداد في المسرح والدراما أن هذا الفنان سيكون يوما وراء الكواليس وينتهي فعليا عطاؤه. جيل كامل من التونسيين يتحسّر على أعمال يكرّمها يوميا ويتابع يشغف حضور هذا الواعد على الشاشة الصغيرة بلا تردد.

حين يحضر مقداد في مختلف الأعمال التي صنعها بحرفية الفنان وعمق الكلمة يتحقق المراد ويكون الجميع أمام طاقة كبيرة من العطاء العميق وفنان احتراف عمق الكلمة وطوع منطوق اللسان للتعهد الهادف. تكلم مقداد زمن كان فيه النقد ممنوعا وصعد صوته السلطة التي أرهبها في أغلب الأعمال المسرحية التي كانت إما من صنيعة (كاتبها ومخرجها) وإما مشاركا فاعلا فيها على الخشبة.

أعمال مسرحية منها "فقران الداموس" و"صاحب الكلام" و"عمار بالزور" و"السوق" و"صلاح الدين الأيوبي" و"المجنون رقم" و"جواب مصوقر" و"كابل فوق السطوح"... وغيرها الكثير.

كانت جل هذه الأعمال شاهدة على إبداعات الجنوبي (نسبة إلى ابن الجنوب) الذي لا يراوغ ولا يهادن ويرفض الاستسلام إذا ما تعلق الأمر بالعمل الهادف. يبرز مقداد على الشاشة في أغلب الأعمال المسرحية التي شارك

الحبيب مباركي
كاتب تونسي

ليس هينا أو يسيرا أن تجد نفسك أمام شخصية لا تعرف عنها الكثير وتحاول أن تستنطق الحروف للإلمام بمختلف زواياها وحيثياتها وما رسمته طيلة مسيرة منظرية من تاريخها الطويل في عالم الفن والمسرح والدراما. لكنها فجأة تختار التواري عن الأنظار والانسحاب إلى ما وراء الكواليس. هو فنان أعطي الكثير للفن المسرحي التونسي، لا بل يعتبر من المبدعين المؤسسين له برفقة ثلثة من المبدعين الذين لا يزال عطاؤهم متواصلا إلى الآن.

بخلاف المسرح برز اسمه كثيرا في عالم الدراما التلفزيونية بأعمال مازالت إلى اليوم تستنسخ نفسها على الشاشة الصغيرة ويستحسنها المشاهد التونسي النهم. هو سليل تجربة فريدة في عالم صنعة تجارب فرقة "المسرح الركحي" بقصة (جنوب غرب تونس)، ونافدا في زمن الدكتاتورية. سخر كل جهوده من أجل أن يراوح بين المتعة والإبداع في عالم المسرح الذي قل من ينازعه فيه. نحن أمام "العالم" عبدالقادر مقداد، هكذا يلقب في عالم الثقافة والفن التونسي نظير تجربته الطويلة في منجزها، القصيرة في زمنها الخالد والمثير للريبة والشك حول سبب الغياب والتواري عن الأنظار.

مسيرة فنية

ولد الممثل التونسي عبدالقادر مقداد يوم 1 فبراير 1951 بقصة، وهو أصيل مدينة قفلي، وشغف مبكرا بهواية المسرح وهو في مقاعد الدراسة وشغف أيضا بالموسيقى وقارب احتراف العزف، لكنه اختار الخشبة تاصيلا لإبداعه وجبا للمغامرات المحترفة التي خاضها.

فنان حافظ على العطاء الغزير بلا ملل في جل الأدوار التي قدمها بروح المغامر وثقافة المحب لعمله

كانت بداياته مع المسرح وهو يزالوا تعليمه الابتدائي، إذ شارك في العديد من المسرحيات المدرسية على غرار مسرحية "حادث المقهى" و"غرام يزيد". تقول عنه التقارير وكل من درسوا عنه بعض الأثر إنه أحب الموسيقى كثيرا وتعلم العزف بإتقان على آلة الكمنجة وكان قد فخر جديا بالتخصص في الموسيقى. لكن بعد ما حققه من نجاح في تجسيد الأدوار التي تقصصها في عدة مسرحيات غير وجهته من الموسيقى إلى المسرح والتحق عام 1969 بالمعهد العالي للفن المسرحي بتونس حيث تحصل على

الشاشة بأعمالهم وصنع ما أنجزوا طوال فترات من الزمن الجميل الذي انفتحت فيه قوارح بحثهم المعتمد والنصوص الوازنة التي تضيف إلى الفنان رسيدا أكثر مما تسحب منه. هو واحد من الذين حافظوا على العطاء الغزير وبلا تردد أو ملل في جل الأدوار التي قدمها بروح المغامر وثقافة المحب لعمله أداء وأسلوبا ومعنى. لكنه في المقابل عومل بقسوة كبيرة غيره من المبدعين الذين رحلوا في صمت، لكن عزاء مقداد الوحيد أنه مازال على قيد الحياة.

ويتحركوا إنصافا للحق ودرءا للنقد، أو أن ينتظروا لحظة تابين ليقولوا كلمة حق في هذا المبدع أو سواء من الذين سجلوا أسماءهم بحروف من ذهب على الشاشة الصغيرة. عبدالقادر مقداد واحد من الذين طمسوا في بلدتهم وتوجب أن يُعاد إليه الاعتبار قبل فوات الأوان. تحضر الأعمال المرضانية كل موسم بعناوين لمسلسلات وسيتومات لم تعد تحرك في التونسي أي إحساس بالجديد، فيما تحافظ القناتان الفضائيتان الأولى والثانية في تونس على إعادة بعض الأعمال الخالدة. وبدا أن الأمر لا يتعلق بشهر الصيام فحسب، بل يستمر أيضا على مدار الموسم. السؤال الذي يطرح هنا: لماذا يتم ذلك وبكيفية روتينية؟

الجواب بكل بساطة هو غياب المنتج الإبداعي الذي يشد الجمهور الواسع من التونسيين الباحثين عن اللذة العائلية. وحده مقداد وأمثاله الكثيرون من ظلوا يشدون أوتارهم في تونس إنصافا له كمبدع خلق الفرجة والمتعة معا في عيون جمهور واسع يتابع أعماله بنهم، لكننا قد لا نبارك أي جهد نبيل في حقه يأتي متأخرا من أهل الميدان اعترافا له بما قدمه ونؤيدا ودفاعا عن الذات المبدعة التي قد لا تتكرر.

إن المطلوب اليوم هو لمسة وفاء في حق هذا الفنان القدير اعترافا له بما قدمه يحق تعميمه على أبناء جيله من الفنانين الكبار اقتداء ببعض البلدان التي لا تنسى مبدعيها وتنتكر لهم. وسيظل عبدالقادر مقداد واحدا من الذين يفتقدهم المسرح التونسي بمرارة الغيب ولو كره الكارهون.

ويشاطرهما الممثل والفنان التونسي يونس الفارحي الرأي ليقول عن الفنان القدير إن "المعركة الأولى كانت من أجل الكرسي واقتساک المنصب"، ويضيف الفارحي أن "عبدالقادر مقداد كان حلما لجيل كامل.. لكنه حلم ما فتى أن تبخر فجأة وصار من الماضي البعيد". ويعرج الفارحي بالتساؤل من الذي يمنع وزير الثقافة من التنقل وزيارة عبدالقادر مقداد في منزله؟ لماذا لا يحاول مسؤولو الثقافة لهذا الفنان الكبير في عيون الجميع؟ ويختم بان "عبدالقادر مقداد يحتاج إلى من يعيد له الاعتبار".

أحيانا يحتاج المبدع أن يكرم في بلده لا أن يرحل هكذا في صمت. أمثال مقداد كثيرون، منهم من اختار الركود إلى عالم المواطنة والابتعاد عن المشهد الإعلامي ومنهم من رحل تاركا إرثا كبيرا من الأعمال. لا يحتاج القائمون على قطاع الثقافة في تونس إلى رسائل مضمونة في حق هذا

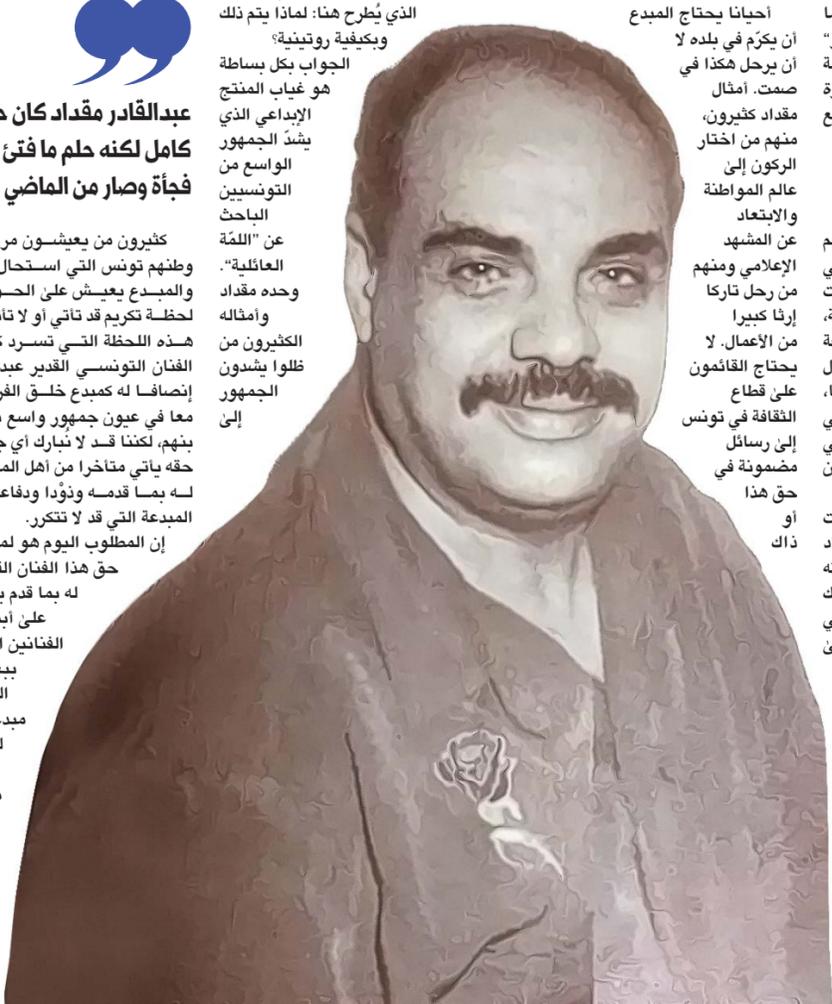
أو ذاك وتضيف القصص أن هناك "اتهامات وجهت إلى عبدالقادر مقداد بالفساد والمحسوبية وهناك من اتهم عائلته وأولاده أيضا. لكننا لم نسكت عن ذلك وقد بادر الكثيرون ومنهم شخصي المتواضع بالدفاع عن الفنان والرد على كل المشككين في نزاهته وصدقه".

وتؤكد القصص في تصريح خاص لبعض القنوات الإذاعية أن المشكلة لا تتعلق بالأعمال التي قدمها أو سواها مثلما يكون الحال في بعض الدول العربية التي عرفت تنافسا بين الممثلين والمبدعين في مجال الثقافة، لكن في تونس هناك بعض الأشخاص الذين كما أكدت القصص كانوا وراء لجوء مقداد إلى الانسحاب من المشهد طوعا والذي ترفضه جميعا ونؤكد أنه غير منطقي كونه يفتح الباب أمام تاويلات ربما يكون أغلبها خاطئا.

عبدالقادر مقداد كان حلما لجيل كامل لكنه حلم ما فتى أن تبخر فجأة وصار من الماضي البعيد

كثيرون من يعيشون مرارة الفقد في وطنهم تونس التي استحال فيها الفنان والمبدع يعيش على الحواف وينتظر لحظة تكريم قد تأتي أو لا تأتي. قد نبارك هذه اللحظة التي تسرد كل جميل في الفنان التونسي القدير عبدالقادر مقداد إنصافا له كمبدع خلق الفرجة والمتعة معا في عيون جمهور واسع يتابع أعماله بنهم، لكننا قد لا نبارك أي جهد نبيل في حقه يأتي متأخرا من أهل الميدان اعترافا له بما قدمه ونؤيدا ودفاعا عن الذات المبدعة التي قد لا تتكرر.

إن المطلوب اليوم هو لمسة وفاء في حق هذا الفنان القدير اعترافا له بما قدمه يحق تعميمه على أبناء جيله من الفنانين الكبار اقتداء ببعض البلدان التي لا تنسى مبدعيها وتنتكر لهم. وسيظل عبدالقادر مقداد واحدا من الذين يفتقدهم المسرح التونسي بمرارة الغيب ولو كره الكارهون.



أعمال شاهدة على إبداعات الجنوبي

عصر الإنترنت والاتصال يخلق معتقدات وديانات جديدة



عربة الماضي بحضان المستقبل

نكية وكاميرات وأجهزة كومبيوتر دائما لتسجيل تجاربهم وأفكارهم وأرائهم وتحملها على الإنترنت بأي ثمن ومشاركتها مع أكبر عدد من الناس، وحتى وإن ادعوا أنهم من أتباع الدين القديم والسلف الصالح، إلا أنهم أكثر تمسكا بالدين الجديد وطقوسه الحديثة. قد يتوهمون ويوهمون الناس معهم، أن "دولة الخلافة" تقام حسب عصر نهي ماضي، وعلى الرغم من أن الأمر متروك وساذجة لـ"دولة السلوك" التي لم يحن عصرها بعد. في الحضارة الإنسانية، تاريخيا وحاضرا ومستقبلا، تقاطع فكرتين أو اختراعين أو اكتشافين يصنع معجزات، وأحيانا كوارث ومصائب، في حين قد تفشل كل فكرة في إحداث أي أثر إن بقيت لوحدها دون تقاطع. تقاطع الإرث الديني المحلي السائد في الشرق الأوسط بأفكاره ومعتقداته وطقوسه، مع عصر الإنترنت والاتصال أنتج توحشا على شكل داعش وغيره من الحركات المتطرفة.

تشجع وتحت الفرد على اقتناء "مفكرة" يكتب فيها كل ما يخطر بباله وكل ما يحلم به ويخطط له للمستقبل. والأين في هذا العصر الجديد تضاف طقوس جديدة مختلفة تزيح الإنسان الفرد من موقع المركزية، وتجعل منه مجرد عقدة معلوماتية في شبكة وسعت العالم (الإنترنت)، وواجباته الدينية الجديدة هي كالتالي "سجل ثم حمل ثم شارك"، فأي فكرة تخطر ببالك، وأي تجربة تقوم بها وأي مشاهدة تراها، عليك بتسجيلها إما كصوت أو نص مكتوب أو فيديو مصور، وواجبك الثاني هو أن تقوم بتحميلها سريعا على أحد المواقع في الإنترنت، والواجب الأخير هو أن تشارك بها أكبر عدد ممكن من الناس.

المشاهد والمتابع لطقوس أفراد داعش في سوريا والعراق، يجد أكثر طقوس الدين الحديث بدلا من طقوس الدين القديم، فإن صلوا أحيانا حسب طقوس الإسلام فإنهم يمسونك بهواتف

ومعتقداته التابعة مثل حقوق الإنسان والكرامة والدولة المدنية وغيرها. دين الأنسنة نجد كلا من المسلم والمسيحي والملاحد يتبنوا ويزاوجه مع معتقداته الدينية الأخرى، ونفس الفرد يُعَلَّم مُعتقدا ويعطل آخر حسب لزوم المناسبة، يمارس طقوس كل دين على حدة. عصر الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي يضيفان حاليا طقوسا ومعتقدات جديدة لدين الأنسنة، إذ إنه قبل انتشار دين الأنسنة كان المجتمع وكل قواه تحت الفرد على الصلاة والزكاة وممارسة طقوس كلها مضممة للتعبير عن ارتباطه بقوة كونه عضواً وتحدد موقعه المتواضع من هذه القوة. ففي بداية انتشار دين الأنسنة، تغيرت الطقوس أو أضيفت طقوس جديدة. فللتعبير عن مركزية الإنسان ذاته في هذا الكون وترسيخ معتقدات الأنسنة نجد أن كل فرد مهم من خلال تجربته وخبرته، كما أن رؤيته مهمة وفريدة، وقد كانت الأسرة والمدرسة والوظيفة كلها

القوى ذات النزعات الانفصالية التي تحارب فكرة الاتحاد الأوروبي والسوق المشتركة تتحد الآن وتضع جانبا أسس خلافات الماضي واختلاف الديانات والإثنيات، جاعلة القاسم المشترك بينها السلوكيات العنصرية ضد الأقليات المختلفة في اللون والدين والعادات والتقاليد. في سوريا والعراق، فشلت الدولة والنظام في الحاق بالعصر وبناء دول حديثة على أسس المواطنة، وتشبخت بخلط هجين من أسس مختلفة، كانت فعالة لبناء المجتمعات في حقب ماضية، مثل الأسس الدينية (الطائفية) التي تنتمي إلى القرون الوسطى، أو الأسس القومية والإثنية ابنة القرن التاسع عشر. هذا الفشل أدى إلى إشعال الثورات التي مع مرور الوقت أحدثت فضاءات فارغة مكنت الآلاف من الأفراد من التدفق عليها لمثلها من بقاع العالم المختلفة، وبناء كيان السلوك الداعشي.

سهل جدا أن يدفعنا الكسل الذهني إلى التركيز على الماضي وأمواته من ابن تيمية وابن قيم الجوزية، وغيرهما من أئمة العصور الغابرة، دون البحث في التغيرات العميقة التي تسببها التكنولوجيا مثل الإنترنت وغيرها، تغيرات تصيب الأفراد والمجتمعات، وتعبيراتها تظهر في الألوان المختلفة، وأحيانا على شاكلة داعش.

عصر الإنترنت والاتصال الذي نعيشه يؤدي إلى ظهور معتقدات بل وديانات جديدة تناسبه. بالضبط مثلما أدت الثورة الزراعية قبل 12 ألف عام إلى ظهور ديانات جديدة بطقوس جديدة، كذلك عصر الثورة الصناعية أتى بديانات ومعتقدات جديدة حلت محل الديانات السابقة وإن بشكل جزئي. فغالبا ما نعتقد أن كل دين يقوم على عبادة إله ما، إلا أن هناك ديانات ومعتقدات مختلفة، فالدين الحالي الأكثر انتشارا في العالم ويجلس جنباً إلى جنب مع الديانات التقليدية القديمة، داخل نفس المجتمع، بل وداخل نفس الشخص، هو دين الأنسنة

الولاء والهوية تعرفها المواطنة، فمن الطبيعي أن يكون البريطاني إيطاليا مسلما أو يهوديا أو مسيحيا، ولكن مواطنته في بريطانيا هي ما يحدد ولاه وهويته.

هكذا تشكلت حركات المجتمع في الماضي، أولا على أسس دينية، ثم إثنية، ثم وطنية والآن يبرز فجر عصر أسسه السلوك، حيث تتشكل حركات مجتمعية عابرة للجغرافيا والتاريخ، على شاكلة داعش، ما يجمع بين أفرادها ويوحدتهم هو السلوك المشترك، واستعدادهم للالتزام بسلوكيات متعارف عليها، عشرات الآلاف من المقاتلين من إسلامات وإثنيات وقوميات وأوطان مختلفة هبطوا على سوريا والعراق وليبيا وسيناء، في حركة، يسمونها دولة، ظاهرها الدين وتعريفات وشعارات قديمة وباطنها أدوات العصر مع تعبيراتها وتأثيراتها الحديثة.

القلة التي تمكنت من اختراق بعض هذه المجموعات، ونجت من الموت لتروي قصصها وانطباعاتها، عبرت عن دهشتها بأن أفراد هذه الحركات ليسوا متدينين فعليا، بل إن أحد الصحافيين الألمان، والذي هرب من براثن داعش، خرج بانطباع أن هؤلاء الناس لا يعرفون عن الدين إلا ما قل ودل، لذاها ولكن لتبرير السلوك. وشعاراتها دينية، إلا أنها كغيرها من الحركات والمجتمعات السلوكية الأذى في التشكل بكل أنحاء العالم، مثلها كمثل الحركات اليمينية العنصرية في أوروبا، والتي كانت في الماضي تشكلت على أسس دينية وإثنية. والآن تجد اليميني المتطرف البريطاني يلتقي مع أقرانه من حركات التطرف العنصرية في هولندا وألمانيا وباقي الدول الأوروبية، يخططون سويا ويسافرون ويلتقون ويتحدون رافعين رايات العنصرية.

ظاهرة تبدو للوهلة الأولى لا منطقية، لأن نفس هذه التيارات اشتعلت خلافاتها في الماضي أوروبا، بنفس



إياد بركات
كاتب فلسطيني

عندما هبت نيران العنف والتطرف الديني والطائفية وأخذت تحرق أوصال الجسد العربي، امتدت السنة اللهب لتصل قلب أوروبا وأماكن أخرى من العالم، فبدأ وكان الماضي السحيق المنسي، استنطق من موته وأشهر سيوفه في ساحة الحاضر، أتذكر الكثير من مولات الحسرة الساخرة في وصف الحالة، كملقولة "حلما بالحق بالمستقبل، إلا أن الماضي لبق بنا". ينظر معظم الناس إلى هذه الكائنات الغريبة، التي تطل علينا من قنوات التواصل الاجتماعي بمشاهد التوحش في فيديوهات الإعدامات وكأنها شخصيات تنتمي إلى ألف عام سبقت، إلا أنها في الواقع من إنتاج الحاضر، وفي الكثير من المناحي، إطلاقات للمستقبل وإن كانت بوجوه بشعة ومرعبة.

تقاطع الإرث الديني المحلي السائد في الشرق الأوسط بأفكاره ومعتقداته وطقوسه، مع عصر الإنترنت والاتصال أنتج التوحش

إنهم ينتمون إلى عصر جديد بدأ لتوه في الانتشار، يتشكل بوميا ويتسارع مدفوعا بتكنولوجيا الاتصال والإنترنت والمواصلات الحديثة. هذا العصر وسمنه صحيفة نيويورك تايمز بـ"عصر السلوك"، ففي القرون الوسطى كانت الولوات والهويات تعرفها الديانات، ثم انتقلنا، مع نشوء الدولة القومية في أوروبا إلى عصر آخر وأصبحت الأعراق والإثنيات هي أساس الولاء وتعريف الهوية، ثم انتقلنا إلى عصر العولمة الذي نعيشه الآن وأصبح

فهم ماهية العنف شرط أساسي لإصلاح النظام التربوي

تكون سهلة على الإطلاق، ومحفوفة بالمخاطر والخلاف وخاصة لرؤى وقناعات متداخلة ومفاهيم وأهواء عدة، وعلى الرغم من أن الأمر متروك في النهاية للأسرة وفهمها وقدرتها على اختيار وتحديد ما تراه صالحا ومناسبا لأطفالها، إلا أننا لا نستطيع التعويل بالمطلق على هذا الجانب، نتيجة لاستئثار الأئمة وعدم توفر التعليم الجيد لنسبة كبيرة من الآباء والأمهات في العديد من البلدان العربية، ناهيك عن الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تعيشها تلك الأسر وانشغالها المتواصل بتوفير لقمة العيش لأبنائها كاولوية تفوق بالتأكيد أولية الثقافة والتعليم، الأمر الذي يرمي الكرة في المحصلة في ساحة الدولة مقفلة بالمدارس ورياض الأطفال.

نقطة أخرى مهمة للغاية على هذا الصعيد هي اختلاف مستويات التعليم والتوجهات التربوية في البلدان العربية، ففي الوقت الذي كان نظام التربية والتعليم في العراق إبان سبعينات القرن العشرين على سبيل المثال يعد واحدا من أفضل نظم التربية والتعليم في المنطقة، راح هذا النظام يتدهور بشكل مهول في العقود الأخيرة حتى وصل إلى مستوى مريع في السنوات الأخيرة. وفي الوقت الذي كانت أنظمة التربية والتعليم في الخليج شبه معدومة مطلع الستينات والسبعينات من القرن الماضي صارت اليوم واحدة من أفضل النظم في المنطقة بسبب الاهتمام المتزايد بهذا الجانب والعناية به ورصد الميزانيات اللازمة لتطويره واعتماد أفضل الخبراء والمتخصصين لترصيده، بينما ظلت مثل هذه الأنظمة في المغرب العربي تتفاوت بين السعي للتغريب، الذي شهد فورة ملحوظة في ستينات وسبعينات القرن العشرين بفعل المد القومي آنذاك، والعودة إلى أنظمة التعليم الفرانكفونية الكفوة لكن غير العربية أيضا.

والجذب، لاسيما وجود مدارس متعددة ومختلفة الرؤى والتطلعات في هذا الجانب، فهناك مدارس في الغرب تعتقد بأن روح المغامرة والمناقشة والتفاوة نوع من أنواع الجذب بالنسبة إلى الأطفال من فئات عمرية معينة، ومدارس أخرى لا تؤمن بالجانب التربوي لأب الطفل وتحصر مهمته في تنمية الخيال الجامح لدى الأطفال، وتترك قضية التربية للمدارس وهكذا.

مهمة إصلاح التعليم ليست سهلة مطلقاً فهي محفوفة بالمخاطر والخلاف وخاصة لرؤى وقناعات متداخلة ومفاهيم وأهواء عدة

إن مثل هذا الاختلاف في توصيف معنى العنف بالنسبة إلى الأطفال يوضح لنا مدى صعوبة وخطورة القضية، وعلى سبيل المثال، ماذا نصف تلك الضفدعة التي رأت حجم البقرة الكبير وارتأت أن تصير مثلها، فراحت تنفخ وتنفخ حتى انفجرت وتطايرت أشلاء، هل نعد تطاير الأشلاء هنا عفا أم أن المغزى الذي أراده واضع منهج القراءة في ستينات القرن الماضي والخاص بفكرة القناعة وعدم السعي للتشبه بالآخرين مبرر كاف لإبراج تلك القصة في كتاب القراءة للمصنفين؟

في الواقع هناك الكثير من تلك القصص والمقارنات التي تزخر بها كتب الأطفال سواء كانت تربوية خاصة بالمدارس أو قصصا تصنف ضمن أدب الطفل، مثل قصص الشطار والعيارين التي خولت في مرحلة من المراحل إلى الأطفال وفيما إذا كانت قصصا مشوقة وممتعة وتحفز الخيال لدى الأطفال، أم تستمر في مفاهيم الخديعة والنصب والإحتيال؟

ما أريد من سوق هذه الأمثلة البسيطة هو التنبيه إلى أن المهمة لن

إما بسبب عدم الاختصاص أو بسبب المحاباة والروشح للأمر الواقع. ولا يقتصر الأمر على انعدام الرقابة الفكرية والنفسية وحسب، بل يتجاوزها إلى عدم تخصص الكثير من المشغلين في الكتابة للطفل أو المشرفين على وضع الأسس الخاصة بالنظمة التربوية والتعليم في الوطن العربي، ومن بديهيات الكتابة للطفل على سبيل المثال توفر المهارة والدرية واللغة الخاصة لدى الكاتب، ناهيك عن قدرته على تطاير المضمون الذي يمنح للطفل مفاتيح التحليل وتنمية طاقة الحلم لديه، وكل ذلك وفق اشتراطات صارمة أخرى ليس أقلها الابتعاد عن كل ما يتصل بعالم الكبار من موبقات وأهواء ومعتقدات وعقد، وبتظاهرة تأملية لهذه الأطر أو الاشتراطات، نذكر على الفور صعوبة تحقيقها أو توفرها بسهولة، ووفق هذه الرؤية أصبحت الكتابة للطفل واحدة من أعقد وأصعب الممارسات في عصرنا الحالي.

ونظرا إلى صعوبة إيجاد جهة رقابية عامة وموحدة في العالم العربي، نتيجة لاختلاف أنظمة التربية والتعليم والثقافات، فإن الحد الأدنى المطلوب في هذه المرحلة هو تفعيل الجهات الرقابية الوطنية في كل بلد من البلدان على حدة وتنشيطها من التاثيرات الأيديولوجية والفكرية والدينية المتزمنة، وإلزام المدارس الخاصة ورياض الأطفال بمناهج تعليم مركزية ومدروسة ومصممة وفق أسس علمية متينة على أيدي خبراء تربوية وعلم نفس متخصصين، وإلزام دور النشر الأهلية باستحصال الموافقات المسبقة لنشر كتب الأطفال على الأقل، وتفعيل دور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليسكو) التابعة لجامعة الدول العربية للنهوض بدورها الحقيقي، بعد أن ظل عملها على مدى عقود مقفورا على عقد المؤتمرات والاجتماعات الدورية ورفع التوصيات بسبب وقوعها تحت التأثيرات السياسية هي الأخرى.

بالتأكيد لن يكون الأمر سهلا بالنسبة إلى تحديد مفهوم العنف وتأثيره على ذهنية الطفل العربي وتكوينه النفسي، وما زال الأمر خاضعا للكثير من الشد

النظام التربوي برمته، وتراجع دور المؤسسات الثقافية المعنية وانعدمت الرقابة التربوية على المدارس الخاصة، لاسيما ذات التوجهات الدينية منها، وراحت الكثير من دور النشر العراقية، سواء في بغداد أو بعض المحافظات الأخرى، تنشر كتباً وكراسات للأطفال مليئة برموز العنف والقصص التاريخية المأدبة وإقحام القصص والشخصيات التاريخية المختلف عليها أصلا في تلك الكتب المزودة بالرسومات الشنيعة التي تتضمن تقطيع الأطراف والرؤوس وكل ما يوحى بالعنف (انظر إلى الصور المصاحبة لهذا التقرير على سبيل المثال وليس الحصر).

وفي المقابل راحت بعض دور النشر ذات التوجهات الدينية، التي تعتقد خطأ بأن توجيه التلميذ وجهة إسلامية مبكرة وبأي طريقة هو واجب شرعي، من دون أن تعي ماهية وأسس علم النفس الحديث الخاص بالطفل، بصاحب كل ذلك عدم اكترث أو تجاهل من الجهات الرقابية في الكثير من البلدان العربية،

كلمة "قيام"، أي النهوض احتراماً له، فيردد التلاميذ بصوت واحد "قاسية صدام"، وعندما يامرهم بالجلوس يرددون بالطريقة نفسها عبارة "يسقط الفرس المجوس"، ناهيك عن انتشار المسائل الحسابية التي تعتمد عدد الدبابات والمدافع والبنادق في الصور المصاحبة وانتشار الأسلحة كلعب أطفال في الأسواق.

إن مثل تلك السلوكيات التي يعرفها أغلب من عاصر تلك الأحداث تمثل لنا نموذجا فاضحا للتأثير المدمر على وعي الطفل العراقي وبنيتة النفسية آنذاك، وهو الأمر الذي سينتج عنه لاحقا الكثير من الممارسات الخاطئة والعنيفة بالنسبة إلى الأجيال الجديدة التي تشكل عماد شريحة الشباب حاليا.

ولم يكن الأمر لينصلح بعد الاحتمال والمتغير الكبير الذي حصل في العراق بعد العام 2003، إذ عمت الفوضى وتراجع مستوى التعليم بطريقة مهولة، وانتشرت حمى الأهواء الطائفية للساسنة والمشرقيين على



محمد جايوي
كاتب عراقي

الانظمة الشمولية التي ابتلى بها العالم العربي لعقود طويلة مازالت تنطلق من مفهوم توظيف التاريخ، المدلس في أغلب الأحيان، لتدبير أيديولوجياتها التي تسوقها باسم الأمجاد العربية الغابرة، وبالتالي فقد انسحب هذا التدليس على أنظمة التربية والتعليم وثقافة الطفل أيضا، وجرى التركيز على البطولات العربية وفضاء الملامح الأسطورية على شخصية البطل العربي المستل من التاريخ، من دون الالتفات للجوانب النفسية وتأثيراتها على سلوكية الطفل وتنشئته.

ويقدر تعلق الأمر بالعراق على سبيل المثال، فقد سادت مثل تلك السلوكيات المشيئة كمارسات تربوية يومية إبان الحرب العراقية - الإيرانية، عندما كان المعلم أو المعلمة عند مفتتح الدوام الدراسي يامر التلاميذ بنطق



ما نعلمه للأطفال يحدد مستقبلنا

تنشر المقالات بالاتفاق مع "الجديد" الثقافية الشهرية اللندنية

أحيانا يجعل منا الصمت مفكرين أمام الأشياء الجميلة

المفكرة والفنانة مارلين يونس: الدهشة أوديسة المعرفة



الموسيقى والفلسفة علاقة وجودية (لوحة للفنان تحسين الزبيدي)

جانب إيطقي، إن كل شيء مدين للآخر في هذا الوجود، وهذا ما أسماه بكرامة أو شرف المشاركة الجمالية (DIGNITÉ) على اعتبار (ESTHÉTIQUE ET PHILOSOPHIQUE) هي مزجعة ومربكة لكل ادعاء وتحذيق ولكل هاء لشروط الاكتفاء. عند جانكفيتش هي جديّة أكثر من الجد وهزلية أكثر من الهزل بغض النظر عن كل ما تظهره، وهي دقة الفكر (L'ESPRIT DE FINESSE, LA POINTE DELICATE QUI NOUS DE FAIT ATTENDRE L'IRREVERSIBLE).. تترك أبواب الأسئلة مشرعة لتحرير الفكر، هي صرخة الحرية كما يقول برودون. أتقنها جانكفيتش بأسلوبه الأدبي البارع والمرتل.

الأفكار الفلسفية

العرب: أشار الفيلسوف الفرنسي إدغار موران إلى ظاهرة التمييز العلمي أي أن فئة معينة من البشرية تستفيد من الفترات والفتوحات العلمية فغلبا والبقية في موقع الشهود ليس أكثر. هل تتسبب هذه الحالة على الاشتغال الفلسفي والفني؟
■ علينا أن نعلم بادئ ذي بدء قبل الدخول في الموضوع أن الذوات تتساقق وتضمضي إلى تماثلاتها الممكنة في الوجود كل واحدة بحسب وزناتها المعطاة لها. ومن المفكر عن المتعارف على أن المعرفة تتكامل وتتصارع كما يقول هيرقليطس "يتعين علينا أن نحيا موتا وأن نموت حياة".

السخرية حاضرة دائما في الاشتغال الفلسفي، ومحايثة في كل الأحاديث الفلسفية وفي المحاورات واستلال المفاهيم

الأزمات عندنا هي نمط وجودي اعتدنا عليه ومنعا لحالة الاحتضار وإلغاء التفاؤل الأداي الصنمي تاني الفلسفة التسليم أو الانقياد الأعمى لما هو مجهول ومقوّل سلفا. ومهمة الفيلسوف السخرى في إعراب الكلمات لأن الفلسفة هي لغة السؤال عن الكينونة الهاوية المحطمة من جراء تدمير المعنى في المختلف الثقافي، كما أن من مهامها كسر الطوباوية الأيديولوجية والأنويويات المتعالية والتعصية. وترتب على الفيلسوف مهمة تحرير العقل من كل أنواع العبودية، وعقلنة الكاوسية من الوقائع الافتراضية المنطبة بالعنف الرمزي، واختبار القدرات العقلية الخارجة من العالم والإجابة على الدهشة المتولدة من المواضيع الوجودية. كما أن من شروط الفيلسوف الجراءة على التفكير والانتقاد وعدم الاهتمام بالنجومية الإعلامية (STARISATION MÉDIATIQUE) وأن يكون طبعيا متبصرا وحكيما ويتمتع بالرؤية التنوّية لعلاج سؤال المهزوم والإرهاصات الكلامية وأوهام الاستثناء بالهزائم النفسية.

يخضر دور اللغة وبراعتها فتستعير أحيانا من أدواتها البيوتوبية لترجمة القيمة الجمالية وبراعتها وأحيانا تغرق في الصمت الذي يجعل منا مفكرين ولو لفترة وجيزة. وأحيانا أخرى تضع بين الاستيهام الرنان والمطلب للسحر الرمزي والاستيهام للفن، وبين الاستيهام الخيالي الماضي بالفن والفلسفة العاكسة لتكويننا من خلال الاستثناء بنعمة العقل الفلسفي. لكن عندما أرى عجز الفكر عن السؤال أو عجز الحس عن الشعور بالذرة أقول ربما نحتاج إلى بنية فكرية جديدة أو بشكل آخر أحيانا يجعل منا الصمت مفكرين أمام الأشياء الجميلة ولو لفترة قصيرة.

العرب: اعتبر جانكفيتش السخرية تقنية يعتمد عليها الفيلسوف إلى أي مدى يجد هذا الرأي مستندا له في تاريخ الفلسفة؟
■ يمكن أن نحمل السخرية العالبا لغوية قائمة ضمن دائرة اللغز والإرباك والتورية والإمام والمكيدة التهكمية المنسلة في قالب إيطقي وسياسي واجتماعي وديني. إن السخرية حاضرة دائما في سياق الاشتغال الفلسفي، ومحايثة أيضا في كل الأحاديث الفلسفية وفي المحاورات واستلال المفاهيم، هي سلوك إنساني يتضمن الأسلوب المزاغ للغة. عند سقراط نراها

تاخذ شكل التظاهر بالجهل أو الجاهل العارف (DUBITATION) وذلك من أجل البحث الدائم عن الحقيقة، أو من أجل استنتاج المعرفة. من البين أن كل فلسفة أصيلة تتضمن إثارة للأسئلة وحث للفكر النقدي، وهذا النوع يدخل في الإطيقا وفن الحوار. وقد اعتبرها شلنغ مفاخرة كما اعتبر الفيلسوفة الوجودية لسانا على ما هو محدود. والسخرية هي مرآة للذات تتكسر وتتكاثر على مائدة العلم بهدف تكثيف القول للدخول إلى المفارقة وهذه لعبة الفلسفة والفيلسوف التي تكمن في صياغة المفارقات، على غرار جانكفيتش الذي اعتبرها تقنية وبراعة يتنقل فيها الفيلسوف بين الأضداد والمفارقات التي تتدرج بلباس الكوميدي الإنسانية المترنحة بين المؤانسة والهزلي. كما أنها الاستيطان أو البطانة الداخلية، نوعي الوعي، وهي الوعي الفرغ (CONSCIENCE)، (JOYEUSE)، والمنفذ

والإنسان كما يقول إدغار موران في كتابه "الفكر المعقد" غير مفصول عن قصة الحياة، ومن شروط البيات التفكير العلمي والفلسفي والفني دقة الاستقلال الفكري والدهشة الفلسفية المفتلة من المسلمات والتأمل. ومن المفيد القول إنه بالرغم من أن الاشتغال الفني والفلسفي يستند إلى موهبة وحس ثاقب، غير أن لحظة الإمتاع والمؤانسة في الفن والفلسفة تشترك فيها كل الآليات المعرفية عند كل الكائنات الحسية وغير الحسية حتى في حالات التامل والإصغاء.

هذا الإشراف والإشراك هو محايث لا يتطلب دراية معرفية به. وأنا أراه من

الإنسان هي هياكل تتشكل بالتجارب، من خلال عيش اختباراتها وطرح تساؤلاتها، والتجارب الشخصية تتجلى في كيفية فهم العلاقة القائمة بين الإنسان والواقع، ومن الطبيعي أن تتأثر بها فهي حركة ارتدادية للفكر. وأن نتحدث عن الموسيقى في الفلسفة وعن الفلسفة في الموسيقى فهذا أمر دقيق وصعب والذي لا يتمتع بموهبة التأليف أو الغناء أو بالحس النقدي التساؤلي والتفكير العميق في الأشياء.

والحال هذه، فمن الطبيعي عندما نتحدث عن الموسيقى كظاهرة مولدة لمشكلات ميتافيزيقية، أنني أعيش هذا الأمر وأفهم المقصود منه المترتب من سحر النغم، وانحس دوافعه في الفلسفة لأن مهمتها توسيع الأفكار. من هنا يمكنني القول إنني لا أستطيع التحدث عن موضوع الاستطيقا إذا كنت لا أتمتع بالموهبة الفنية، كما لا يمكنني التحدث عن الأخلاق بمعزل عن تطبيقها على أرض الواقع.

الوعي الجمالي والسخرية

العرب: الفن والبعد الجمالي من المحاور الرئيسة في فلسفة فلايمير جانكفيتش، أين يتقاطع الوعي الجمالي مع الوعي الفلسفي؟
■ مما لا شك فيه أن الفلسفة تحرص على ضبط النزعة الشطحية وتنمكس بالميل الاعتقالي الذي يدفع الإنسان إلى الانفلات من حدود المكان والزمان، ويقاطع في المشغل الفلسفي المربك الميتافيزيقي الذي يحوي الجماليات وبخاصة الموسيقى والمظهر الفينومينولوجي الذي تتبلور فيه تجليات أو مرايا الإبداعات، وهذا يمثل إعلان الماهية في الظواهر، وكل ذلك يتم في انبساط (DÉPLOIEMENT) الاختلاف. ثمة أسئلة لا إجابة عليها سوى بالصمت تلك الأسئلة الكامنة في نقطة تقاطع هذه المحطات الفلسفية: حدود الوعي بالجمال وحدود التناهي بكشف اللامتناهي وحدود الاكتفاء بالإشباع وحدود الاكتمال بالاكتمال. وهذا الأمر يلقي صدى عند نيتشه "يا للرجبة المتعششة إلى الرغبة في شيء، ويا للرجوع الحار في الشبغ الذي يتطلب التحلي بالصفاء الكافي للاستمتاع به". نحن نعلم أن فكرة المعرفة الجمالية منسلة في كل المتون الفلسفية، هذا الرقص الحر بين المخيلة والذهن يبحث من خلاله الوعي الجمالي عن القيمة الجمالية في الفلسفة، وهنا

العرب: اخترت فلسفة فلايمير جانكفيتش موضوعا لأطروحة الدكتوراه هل أردت بذلك البحث عن شكل جديد للتنازل الفلسفي؟

■ إن جانكفيتش هو فيلسوف غزير الإنتاج (PROLIFIQUE) طرح أهم المسائل الفلسفية "الميتافيزيقا والإيطيقا والموسيقى". ونظرا إلى تشابه مواضيعنا المعرفية التي نحب الاشتغال عليها ونحب طرحها، والإمام بها اخترته لأطروحة الدكتوراه، والغريب في عنوان الموضوع أنني جعلت الإستطيقا قاعدة الإطيقا وليس العكس. وهذا من المواضيع الجديدة، وكشفت عن الممهدات المنهجية واصطلاح المفاهيم في كتابي. وعن هذا التفاؤل الديمومي المتجدد بالرغم من انهام الإنسان، أردت بذلك البحث عن شكل جديد للتنازل الفلسفي؟

العرب: مادور الاهتمامات والتجارب الشخصية والحياتية في تحديد في المواضيع التي يتم الاشتغال عليها؟
■ من الطبيعي أن تتدرج مسارات التفكير في سياق الاشتغال الفلسفي، والفني، ذلك أن لبنات

في عالم يزداد فيه الفصل المعرفي بشكل مصطنع وحاد، ما أنتج علوما منفصلة وبالتالي ذواتا تقنية أحادية التفكير، صار لزاما علينا إعادة الاعتبار لأهم فضائل المعرفة التي تقوم على التشابك والتقاطع، وهنا فإن الفلسفة هي ما يحقق ذلك، إذ تجمع في اشتغالها العلمي الفكري بالفني الجمالي والنفسي والاجتماعي... إلخ. "العرب" كان لها هذا الحوار مع المفكرة والباحثة والفنانة اللبنانية مارلين يونس التي تركز تجربتها لهذا التلاقي المعرفي.

حدوثه أو صيغته أو طريقته (QUID)، وغياب الطريقة هو الدافع إلى البحث الدائم عن سر الحياة.

من المعلوم أن الإنسان هو كائن زمني متعدد الأبعاد (PLURIDIMENSIONNEL) ومفطور على المعرفة، يشغل وجوده الهم الكياني فيبحث ويتساءل وتمحور محطات بحثه على عدة منعطفات. والحال هذه، أحاول جاهدة وبكل ملكاتي الإدراكية أن أهزم السام وأملأ الفراغ، لذا فقد شغلني الأسئلة الوجودية الكبرى المنسلة في المنحى الميتافيزيقي، ورأيت أن خير من يجسد هذا المال الموسيقي والفلسفة، ذلك أن الهشاشة الوجودية لم تشغلني يوما.

وكنت أخاف من روح الانتظار غير أنني استترت، بالرغم من أنه سيف ذو حدين، إن في جانب منه تقبص اليقظة أو لفظة التامل والبحث عن هوية الذات (IPSEITE). هذا الانتظار الذي يمنح المعنى، للوقت المعطى لنا، وللحياة أيضا من خلال الوقت الذي هو وعي، والذي يشغل أيضا التعاقبات أو الفواصل الزمنية الحياتية (LES INTERVALLES DU TEMPS) المندرجة داخل الوقت. ومن اليقظة أو الانتباه الذي يشغله الوعي، والديمومة التي يشغلها الانتظار يبدأ بناء الذات. غرقت من التمدد الريزوماتيكي أو الجذموري (RHIZOME) هذا الأوهوم الدلوزي الذي يمثل الوصل والتجانس وحال التشابك (ENCHEVÊTREMENT) والتعقد والتقاطع والمجموعات المركبة، لأنني اعتبر أن هذه الكائنات الأيكولوجية أو البيولوجية ومراياها البلورية المترابطة تمثل بقدرات الإنسان المكثفة أو قدرات الوعي المرتبطة بملامح وحركات داخلية وديناميكية مع ما يحيط بها. ومن المفيد القول إنني لا ولم اعتبر أن اختصاص هي اختصاص بل منحى وجودي، وهي غائبة ومتماثلة في صلب الكيان الإنساني، حيث الصبغ التكاثرية والتعددية التي تعتبر أولوية لأطولوجية وضرورة وجودية للإنسان.

العرب: اخترت فلسفة فلايمير جانكفيتش موضوعا لأطروحة الدكتوراه هل أردت بذلك البحث عن شكل جديد للتنازل الفلسفي؟

■ إن جانكفيتش هو فيلسوف غزير الإنتاج (PROLIFIQUE) طرح أهم المسائل الفلسفية "الميتافيزيقا والإيطيقا والموسيقى". ونظرا إلى تشابه مواضيعنا المعرفية التي نحب الاشتغال عليها ونحب طرحها، والإمام بها اخترته لأطروحة الدكتوراه، والغريب في عنوان الموضوع أنني جعلت الإستطيقا قاعدة الإطيقا وليس العكس. وهذا من المواضيع الجديدة، وكشفت عن الممهدات المنهجية واصطلاح المفاهيم في كتابي. وعن هذا التفاؤل الديمومي المتجدد بالرغم من انهام الإنسان، أردت بذلك البحث عن شكل جديد للتنازل الفلسفي؟

العرب: مادور الاهتمامات والتجارب الشخصية والحياتية في تحديد في المواضيع التي يتم الاشتغال عليها؟

■ من الطبيعي أن تتدرج مسارات التفكير في سياق الاشتغال الفلسفي، والفني، ذلك أن لبنات

كه بلان محمد كاتب عراقي

إن الاختصاص برأي عدد من الباحثين قد ضيق أفق التفكير وأكسب الإنسان صفة وظيفية على حساب الكينونة الحيوية، وهذا ما أدرك مالاته الكارثية الفلاسفة المحدثون وفي مقدمتهم جيل دولوز الذي أشار إلى أن المجالات التي تبدو مختلفة في الظاهر قد تتلقى في البعد المحايث، وبذلك لا يصح النظر إلى الحقول المعرفية على اعتبار أنها وحدات مكتفية بآلياتها المعرفية.

لا يختلف ما يصوب إليه الفيلسوف الفرنسي فلايمير جانكفيتش من توسيع الملعب الفلسفي عن المنحى الجذموري لدى صاحب مقولات "التكرار، الاختلاف، المفاهيمية" إذ لا تتفصل الفلسفة في منهج جانكفيتش عن البعدين الجمالي والأخلاقي وهو بخلاف فتغنشتاين لا يرى الصمت إشهارا بالإخفاق في الفهم بقدر ما يكون شكلا من التعبير الفلسفي المسكون بالحس الجمالي. والهم الأجل في أفكار جانكفيتش هو الاهتمام بالموسيقى وما من موضوع ينظره بعادتها ثراء وقوة وبلاغة في الكشف والتفرد بإضفائها جوا من الحب والبركة والاحتفالية إلى الكون.

الفن برأي مارلين يونس مؤسرا لأطوار الحضارة إذا ساد فهذا يعني أن المناخ المجتمعي مناسب للنهوض الفكري والثقافي

يمكن للمرء أن يعيش من دون الموسيقى ومن دون الفلسفة ومن دون الحب لكن هذه النسخة للحياة ليست بجودة عالية. ما يقوله جانكفيتش عن الموسيقى يذكر بمقولة نيتشه "إن الحياة من دون الموسيقى هي غلظة" الأمر الذي حدا بالباحثة اللبنانية مارلين يونس لاختيار فلسفة جانكفيتش موضوعا لأطروحة الدكتوراه التي نشرتها تاليا بين دفتي كتاب بعنوان "فلايمير جانكفيتش محاكمة أخلاقية في هدى جمالي".

ساهمت يونس بكتابة عدة بحوث في موسوعة الفلسفة الفرنسية المعاصرة. إضافة إلى اهتماماتها الفلسفية على الصعيد الأكاديمي بالتأليف والدراسات حصلت على شهادة الماجستير في علم الفنون والآثار وشهادة دبلوم في الفناء الشرقي من المعهد الوطني العالي للموسيقى، وألفت عددا من الأبحاث والأغاني، أكثر من ذلك سجلت مجموعة من الأغاني منها "أسرار بيروت، وحدي، أنا أسكن لغة". صوتها أقرب إلى مدرسة أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وأسماهان.

الفلسفة والتجربة الذاتية

يمثل الفن برأي مارلين يونس مؤسرا لأطوار الحضارة إذا ساد الفن بلونه الراقي المعبر عن السمو في الذوق فهذا يعني أن المناخ المجتمعي يكون مواتيا للنهوض الفكري والثقافي أما المجتمع الذي يغزه الفن المهترئ فيالتأكيد بيوبه بالفشل في محاولاته الرامية للخروج من قصوره العقلي. حول اشتغالاتها المتشعبة كان لنا حوار مع مارلين يونس.

العرب: مجال اهتماماتك واسع ومتعدد بدءا من الموسيقى مروراً بالتأليف وعلم الآثار وصولاً إلى الفلسفة والمشاركة في الموسوعات بكتابة الدراسات، لماذا هذا التمدد الجذموري بالحقول المختلفة؟
■ من مقومات حراك الفعل الوجودي الانتباه من غفلة الحياة وذلك بهدف اقتناص اللحظات الهاربة، ومحاربة القلق الوجودي وبخاصة الهم المصري الذي نعرف فعله (Quo) ولا نعرف لحظة



مارلين يونس:

عندما أرى عجز الفكر عن السؤال أو عجز الحس عن الشعور بالذرة أقول ربما نحتاج إلى بنية فكرية جديدة

«ترجمان الأشواق».. إشارات أنثوية تتلاعب بالمعنى

بين الظاهر والرمز

ابن عربي يرفع الأسماء من طينتها البشرية إلى آفاق عليا



شاعر حوّل الأسماء إلى إلهام لحب الله

مجدها ومكانتها، ويصفها بالعفو والكرم والنجاور. وقد أرسلت هذه الحكمة أو المعرفة غيرتها، أي الدلائل والبراهين، وشبهها بالضفيرة لتدخل المقدمات بعضها في بعض كدخول الضفيرة في قولها:

سحبت غيرتها شجاعاً أسود/ تخيف من يقف بذاك الأسود
وجعلها سوداء إشارة إلى عالم الجلال والهيبة.

في قصيدة «عريق الدمع» يقول (من المتقارب): فأنا رزناً...
بيضاء، غداً بهتانةً تضحو نضراً كسك فتيق

تمائل سكرى، كمثل الغصون/ تنثها الرياح كمثل الشقيق

ويقصد رزناً بفقد بيضاء، أي فيها شك، مع أنها جليلة القدر لها ميل إلينا، وهو نزولها من أعلى، ومع ذلك لا تحصل من هذا النزول على ما يضبطه علم أو عقل أو وهم أو خيال.

الألفاظ والإشارات الأنثوية
تمتزج بالقيم الصوفية
العليا والحكم الإلهية فلا
نستطيع أن نفصل هذا عن
ذاك

وهكذا تتوالى الصفات الأنثوية والتشبيهات وكلها من المعارف، فنجد: النعامات، والكعبات، والمهديات، والخالبات، والسراتر من الحياء محاسن، والمهديات من الغفور ألبا، والراميات من العيون رواشق، والمطلعات من الجيوب أهلة، والمنشآت من الدموع سحائب، والمسمعات من الزفير قواصف، وهي عربية عجماء، «عربية بي مني، وعجماء فيما عرفنتي من ربي» مهما رنت سلت عليك صوارما، ويريد مبسها بريفاً خاطفاً.

لقد شاهدنا امتزاج الألفاظ والإشارات الأنثوية بالقيم الصوفية العليا، والحكم الإلهية، فلا نستطيع أن نفصل هذا عن ذلك، نتيجة الإحكام الشعري الذي كانت عليه قصائد الديوان، ولم نستطع أن نقول على سبيل المثال أن ليلي هنا هي حبيبة قيس، أم هي حكمة واردة إلهية؟ بل إننا لا نستطيع أن نقول إنها رمز أو قناع أو كتابة، ولكنها هي إشارة فوق رمزية يشير بها الشاعر إلى الكثير من الفيوضات والإلهامات. وقس على ذلك الأسماء الأنثوية الأخرى التي جاءت في القصائد، وما أكثرها، وكلها أسماء ملهمة ارتفعت من بشرتها أو طينتها البشرية أو فخارها لتلحق في آفاق عليا من السمو والرفعة والإنعامات الربانية والتسبيح بجوار رب العرش العظيم.

الحال التي أقمت بها. ومعتجرات أي غير مشهودة له سبحانه وجوههم لأنه غيب لنا لا نراهم. وفي اللغة: اعتجر فلان بالعمامة: لفها على رأسه ورد طرفها على وجهه. واعتجر المرأة: اختمرت بالعجار. ويقول ابن عربي في القصيدة نفسها: فذاك من قد شقه الوجد يشقني/ بما شاء من نسوة عطران

إذا خفن أسدلن الشعور فهن من/ غداً نراها في الخف الظلمات

ويقصد بالنسوة العطران هنا المعاني القدسية في القوالب الحسية، فيقول في شرحه: في عالم البرزخ يشقني من أراد التلذذ بالمعاني القدسية في القوالب الحسية من عالم الأنفاس والأرواح، وسبب ذلك الجمع بين الصورتين المعنى والصورة فليتلذذ عينا وعلما. وإذا خفن في قصيدته من تقبيدهن بالصورة عما هي عليه من الإطلاق أشعركن بانهن حجاب على أمر هو الطف مما رأيت، فعندما تحس أنت بذلك الشعور ارتفعت همتك لذلك، فاستمرت عنك، فأخفين الصور واسترحن من التقيد، وانفسحن في مراتبهن المنزلة.

ويكرر كلمة «وانس» مرة أخرى في قصيدة «رعود بين الضلوع» فيقول (من الكامل):

بيحاً أوانس كالشمس طوالع/ عين كريمة عقال غيد

ويقصد بالأوانس هنا الحكم الإلهية، وصفهن بالبياض، أي لا شك فيهن، مثل الشمس بالظهور ليس دونها سحاب، أي هي من الوضوح بحيث أن لا يدخل فيها شك لمن ينظر إليها. وقوله «أوانس» يتونس بهن من الأنس والنظرة والنظر فيها. أي يبحرهن كما جاء في الخبر الإلهي: «كنت بصره الذي يبحر به».

على منهج الحب

يفسر ابن عربي أن الميل (والتنثني) لا يكون إلا من استواء، فيشير إلى أنهن من حيث هن في مقام الاستواء والاعتدال وعدم التناقص، وإذا استدعوا بالسؤال والرغبة والتواضع والشوق والمحبة ملن عن ذلك الاستواء إلى المنادي لما لم يكن في قوته العروج إليهن فكان منها النزول. وفي قصيدة «تناوحت الأرواح» يقول (من الطويل):

أدين بين الحب أني توجهت/ ركائبه، فالحب ديني وإيماني
لنا أسوة في بشر هن وأختها/ وقيس وليلى، ثم مي يغيلان

فأله اتخذ من محمد صلى الله عليه وسلم حبيباً، أي محباً محبوباً، وورثته على منهجه في الحب، وقد ذكر ابن عربي المحبين في عالم الكون المهيمين بعشق الخدرا في الصور من الأعراب المتيمين مثل بشر هند، ولعله يقصد بشر العابد الذي كان مثل حمامة المسجد لا يبرحه ولا يكف عن العبادة، وهند بنت قهد التي كانت متزوجة من تاجر مواسر الحال بالمدينة المنورة. ويعني بأختها بئيمة مع جميل بن معمر، وقيس وليلى، ومي وغيلان (ذو الرمة) وهؤلاء أسوة للمحبين، فالله ما هم هؤلاء وابتلاهم بحب أمثالهم إلا ليقيم بهم الحجج على من ادعى محبته ولم يهيم في حبه هيمان هؤلاء حين ذهب الحب بعقولهم وأفئامهم عنهم لمشاهدات شواهد محبوبهم في خيالهم، فأحرى من يزعم أنه يحب من هو سمعه وبصره، ومن يتقرب إليه أكثر من تقربه ضعفاً.

في قصيدة «وعد الخود»، والخود جمع خود وهي الشابة الناعمة حسنة الخلق، يعني ابن عربي الأمور أو الأعمال التي كلفوا بها بالخود لأنها تحتوي على أسرار من العلوم والمعارف التكليفية كما تحتوي الخدور على الحسان المشبهات بالدمى في حسن الصورة والبدور في الكمال والرفعة. ولكنه يحذر من وعد الخود، وهل تعد الخود إلا غرورا. وهو هنا يريد أن يقول بمراوغة المعارف والعلوم، فلا يطمئن العارف على عودها. وفي قصيدة «الطلل الدارس» يقول (من الرجز):

يا طلا عند الأثلل دارسا/ لآبعت فيه خرداً أوانسا

الخرد، جمع خريدة، وهي الفتاة البكر. ويريد بالخرد هنا الحكم الإلهية التي يانس بانس الإطلاع عليها قلب العارف. وفي قصيدة «مرضي من مريضة الأجان» يقول (من الخفيف):

من كل فاتكة الأحاط مالكة/ تخالها فوك عرش الدر بلقيسا.

وبلقيس هي المذكورة في القرآن في قصة سليمان عليه السلام. وهي متولدة بين الجن والإنس، فأما من الإنس وأبوها من الجن، وكانت تغلب عليها الروحانية، وفاتكة الأحاط يقصد بها كل حكمة إلهية حصلت للعبد في خلوته فقلته عن مشاهدة ذاته وحكمت عليه.

ثم يقول: أسقفة من بنات الروم عاملة/ ترى عليها من الأنوار ناموسا.

والأسقف هو عظيم الروم، ويقصد من بنات الروم الحكم العيسوية، وقوله «عائلة» أي هي من عين التوحيد ليس عليها من زينة الأسماء الإلهية أثر كأنه جعلها ذاتية، لا اسمائية ولا صفاتية. وفي قصيدة «تحية مشتاق متيم» يذكر: دعد والرباب وزينب وهند وسلمى ولبنى وزمزم في قوله (من الطويل):

وناد بدع والرباب وزينب/ وهند وسلمى ثم لبني وزمزم

وسلطن هل بالحلية الغادة التي/ ترك سنا البيضاء عند التمس؟

وهذه الأسماء هي حقائق إلهية على اختلافها، كنى عنها بهذه الكنايات من أسماء محبوبات الأعراب، فإذا وصلت المنازل ناد عليها حتى يجيبك منها ما هو لك، فتعرف عند ذلك مقامك منها ما هو.

أما الحلية في البيت الثاني، فيقصد بها حلية ببغداد، والغادة: المائلة، والبيضاء: اسم من أسماء الشمس. ثم يذكر سلمى - مرة أخرى - في قصيدة «سلام على سلمى» في قوله (من الطويل):

سلام على سلمى ومن حل بالحمى/ وحل لمني رقة أن يسلمنا

ويشير بسلمى إلى حالة سليمان عليه السلام، وردت عليه من مقام سليمان عليه السلام، ميراثا نوبيا، ومن حل بالحمى يعني أشبابها.

ولعل اسم سلمى هو الاسم الأكثر شهرة وتداولاً في الشعر العربي. يقول زهير بن أبي سلمى (من الطويل):

ضحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو/ وأقفر من سلمى التعانق فالتقل

وقد كنت من سلمى سنيماً ثانياً/ على صير أمر ما يتر وما يخلو.

ولأول مرة يظهر اسم نظام في قصيدة زفرات مصعدة حيث يقول (من الرمل):

أنجد الشوق وأتهم العزاء/ فانا ما بين نجد وتيأم

وهنا صدان لمن يجتمعاً/ فشتاتي ما له الدهر نظام

وفي قصيدة «الأوانس المزاحمات» يقول (من الطويل):

وزاحمني عند استلامي أوانس/ أتيت إلى الطواف معجرات

حسرن عن أنوار الشمس، وقلن لي/ تورع، فموت النفس في اللحظات والأوانس في اللغة: جمع أنسة.

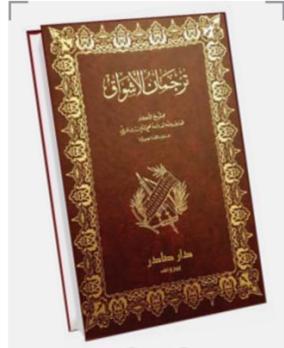
والأنس: صوت الفتاة الطيبة المحبوبة. وأنس زميله: سلاؤه ولاطفه وجعله يشعر بالأنس والألفة. ويريد الشاعر بالأوانس هنا «الأرواح الحافون» من حول العرش، وسماهم أوانس لوقوع الأنس بهن. فيقول: لما امتدت اليدين المقدسة إلى لأبائهما البيعة الإلهية جاءت الأرواح الحافون من حول العرش يسبحون بحمد ربهم بياعونه هذه البيعة في هذه بلاد الروم، وذلك في قوله (من البسيط):

نحج الصوفيون في خلق لغة خاصة بهم، تملؤها الرموز الصوفية وخاصة في أشعارهم، حيث نجد بشكل خاص معجم الغزل والأسماء الأنثوية، ولكن المعنى الكامن فيها مختلف عن الظاهر، وهذا مثلاً ما نجده في قصائد ابن عربي، التي حبكها بشكل يؤسس لبناء رمزي محكم، بأنا أفكاره في دين الحب.

المعنى. وكانت نظام تترك معنى المعنى، حيث نمت أعراف المعارف، بما تحمله من الرقائق والطنائف. علمها عملها، عليها مسحة ملك، وهمة ملك، لذا قلدها ابن عربي أحسن القلائد بلسان التسبيح الرائق (الغزل الرائق العذب). فهي السؤال والمامل، والعذراء البتول.

ولا بد لقارئ هذا الديوان وشرحه من أن يعرف الألفاظ التي اصطلح عليها المتصوفة، ويعرف الرمز الصوفي، ويريد المعنى الظاهري، ويتذوق المعنى الرمزي، حتى لا يصنف مع ذوي النفوس الضعيفة سريعة الأمراض سيئة الأغراض.

إن ابن عربي يقول لقارئ هذا الديوان وهذه القصائد والأشعار: فاصرف خاطر عن ظاهرها/ واطلب الباطن حتى تكلما.

ابن عربي في أشعاره
يومئذ إلى الواردات الإلهية
والتنزلات الروحانية
والمناسبات العلوية جريا
على طريقته في التصوف

وما لفتني أثناء قراءة الديوان، هو كثافة الرموز والإشارات الأنثوية التي ذكرها أو أشار إليها ابن عربي، فكان البحث عن معناها اللغوي أو اللفظي المباشر ومعناها غير المباشر أو الإشاري العميق، أو كما يقول ابن عربي نفسه «معنى المعنى». وعلى ذلك سحاوّل الإشارة إلى المستويين الظاهري والباطني، أو المعنى الظاهر والمعنى الخفي لتلك الرموز التي توسل بها الشاعر في قصائد الديوان التي بلغت حوالي ستين قصيدة ومقطوعة قصيرة، اعتماداً على شرح ابن عربي نفسه، وإشارات وتعليقات عبد الرحمن المصطاوي في كتابه الصادر عن دار المعرفة - بيروت - لبنان 1425 هـ 2005م.

أول اسم أنثوي يقابلنا في الديوان هو اسم بلقيس في قصيدة «أسقفة من بلاد الروم»، وذلك في قوله (من البسيط):



أحمد فضل شبلول
كاتب مصري

«ترجمان الأشواق» ديوان شعر لمحمي الدين بن عربي، كتبه لما نزل مكة المكرمة سنة 598 هـ (1201 - 1202م) في ابنة الشيخ زاهر بن رستم بن أبي الرجا الأصفهاني، وكان اسمها نظام، وكانت شاعرة وأديبة فصيحة، أخلاقها كأنها روضة من رياض الجنة، فضلاً عن جمالها، فهي هيفاء، تقيد النظر لتلقب «عين الشمس والبهنا».

قال عنها ابن عربي إنها «من العابدات العالمات السائحات الزاهدات، شبيخة الحرمين، وتربية البلد الأمين الأعظم بلا ميين (بلا كذب) ساحرة الطرف، عراقية الطرف، إن أسهبت أتعبت، وإن أوجزت أعجزت، وإن أفصحت أوضحت، إن نطقت خرس قس بن ساعدة (من خطباء العرب المفوهين) وإن كرمت خنس (تواري وغاب) معن بن زائدة (من أجواد العرب) وإن وقت قصر السموال (شاعر جاهلي حكيم) خطاه، وأغرى بظاهر الغرر وامتناه».

ويضفي ابن عربي في وصف نظام قائلا «إنها يتيمة دهرها، كريمة عصرها، سابعة الكرم، عالية الهمم، سيدها والديها، شريفة ناديتها، مسكنها جيا، وبيتها من العين السوداء، ومن الصدر الفؤاد».

وتشعر أحياناً أن هذا الوصف ليس وصف أنثى بشرية، وإنما وصف حالة من الحالات الصوفية، أو كما يقول هو: واردة من الواردات الإلهية.

الرموز الأنثوية

ابن عربي يسأل الله أن يعصم هذه الأشعار من سبق خاطره إلى ما لا يليق بالنفوس الأبية، والهمم العالية، لذا بادر هو أولاً بشرح ديوانه تحت عنوان «فتح النخائر والإغلاق في شرح ترجمان الأشواق»، وكان ذلك أثناء وجوده في حلب. هل قصد محيي الدين بن عربي (1165 - 1240م) من الأبيات الغزلية، في ديوانه، علوماً وأسراراً وحقائق أم كان ما فعله تستريراً حتى لا ينسب إليه لسان الغزل مع ما هو عليه من الدين والصلاح؟

لاحظ عبد الرحمن المصطاوي أن الشاعر أكثر من ذكر أسماء المواضع التي ذكرها شعراء الغزل في الأدب العربي، مثل: رامسة، تهامة، حاجر.. وذكر أسماء تغزل بهن الشاعر العربي نحو: ليلي، زينب، سلمى. وجعل العبارات بلسان الغزل والتشبيب لتعشق النفوس بهذه العبارات فتتوفر الدواعي على الإصغاء إليها.

وجعل ابن عربي من «المرأة البتول» رمزاً للحب الإلهي، فهو في أشعاره يومئذ إلى الواردات الإلهية، والتنزلات الروحانية، والمناسبات العلوية جريا على طريقته في التصوف، وهذا معنى



نساء الشاعر عالم متسام

«أينشتاين والقنبلة» يتعمق في حياة أعظم علماء القرن العشرين

الفيلم يظهر ندم ألبرت أينشتاين ومعضلته الأخلاقية



صورة مؤثرة لأحد أعظم عقول البشرية



ما تحسر عليه أينشتاين هو افتقاره إلى الاستبصار

سليم متشددًا. وكان السلام بالنسبة إليه قيمة غير قابلة للتفاوض تتخطى المسؤولية والعمل. ومع ذلك، واجهته الحرب العالمية الثانية بتحد أخلاقي وسياسي غير مسبوق، مما دفعه إلى تغيير موقفه والمساهمة وإن لم يكن بنشاط في تطوير القنبلة الذرية. هذه المعضلة الأخلاقية العميقة التي سكنت عقل الفيزيائي الألماني وهي القلب النابض للفيلم الوثائقي التاريخي أينشتاين والقنبلة.

كيف مات أينشتاين؟

توفي الفيزيائي أينشتاين في 18 أبريل 1955 في برينستون في نيو جيرسي عن عمر يناهز 76 عاما وكان السبب الرسمي لوفاته هو تمدد الأوعية الدموية. بعد أن تدهورت صحته في السنوات السابقة بسبب مشاكل في القلب.

في عام 1954، قبل عام من وفاته، كتب في رسالة إلى صديقه الكيميائي لينوس بولينج: "لقد ارتكبت خطأ كبيرا في حياتي: عندما وقعت على الرسالة إلى الرئيس روزفلت التي أوصي فيها بتصنيع القنبلة الذرية". كلماته الأخيرة "أنا تحت رحمة القدر وليست لدي أي سيطرة عليه".

يقع قبر ألبرت أينشتاين في مقبرة برينستون في نيو جيرسي. نقش نصب جنائزي مواضع نسبيا عبارة "ألبرت أينشتاين / 1879-1955" جنبا إلى جنب مع تصوير منقود لدوامة كوني رمزا لعمله الرائد في مجال الفيزياء النظرية. أصبح القبر مكانا للحج لمحبي أينشتاين وعشاق العلوم في جميع أنحاء العالم.

بعد عبارة أينشتاين التي ترسم اللحظة التي عاش فيها بعد 6 أغسطس 1945 المشؤوم، عندما أسقطت القنبلة الذرية على هيروشيما - كان هتلر قد انتحر بالفعل، ولكن هل كان السلام يستحق فسخ القنبلة التي قضت على الآلاف من اليابانيين. تتباهد صوراً لكيفية تدمير القنبلة لكل شيء في طريقها وهناك صور مؤلمة للجرح.

"لقد انتصرنا في الحرب ولكن ليس في السلام"، يقول أينشتاين في هذا الفيلم الوثائقي الذي لا يقدم الكثير من المعلومات الجديدة عن الفيزيائي الذي أثبت وجود الذرات واكتشف مكونات الضوء. أحد أهداف الفيلم الوثائقي هو إظهار كيف تأثر الفيزيائي بالناقضات الإنسانية بعد تطوير أول سلاح نووي.

أوصى فيها بتصنيع القنبلة الذرية. في "أينشتاين والقنبلة" يعيد المخرج بناء كل ما يأتي من قبل، كيف بدأ ألبرت أينشتاين يقلق بشدة من التهديد النازي بخطة هتلر إلى بناء الأسلحة النووية، إلى خطاب أينشتاين التاريخي في قاعة ألبرت الملكية قبل مغادرته أوروبا إلى الأبد، ويذكر حتى الرسالة الموجهة إلى الرئيس روزفلت مع طلب القيام به أمام الألمان. ولهذا، يختم المخرج فيلمه على صورة أينشتاين التاريخية التي يخرج بها لسانه لعسرات النصوصر (عام 1951)، الصورة التي أصبحت واحدة من أشهر الصور وعلامة مميزة للعالم أينشتاين.

في عام 1966 وبعد أحد عشر عاماً من وفاة أينشتاين القى أوبنهايمر محاضرة بعنوان ألبرت أينشتاين في دار اليونسكو في باريس. نشرت كلماته في مجلة "نيويورك ريفيو"، إذ استهل خطابه موضحاً معرفته بأينشتاين لمدة عقدين أو ثلاثة عقود، وأنه أصبح صديقاً مقرباً له في العقد الأخير من حياته.

قال أوبنهايمر "غالبا ما كان يُلقى باللوم على أينشتاين أو يُثنى عليه أو يُنسب إليه الفضل في اكتشاف تلك القنبلة المشؤومة. لكن في رأيي هذا غير صحيح البتة". وأضاف أوبنهايمر "أدى أينشتاين دوراً هاماً في خلق ثورة فكرية، وفي اكتشاف مدى فداحة الأخطاء التي ارتكبت سابقاً أكثر مما فعله أي عالم في عصرنا الحالي. واعتقد أن الرسالة التي كتبها لروزفلت فيما يخص الطاقة الذرية كانت نتيجة لمعاناته من شر النازيين ورجبته في حماية البشرية من أي ضرر محتمل".

في الفيلم يتناول عرض اللقطات الأرشيفية والتمثيل الدرامي لحياة ألبرت أينشتاين وتأثير عمله العلمي على العالم

في مرحلة ما صرح أينشتاين "أنا لست مجرد داعية سلام، أنا مناضل من دعاة السلام، أنا على استعداد للقتال من أجل السلام". ويبدو أن هذه هي معضلة أينشتاين الأخلاقية في الفيلم.

تنبأ ألبرت أينشتاين بعواقب القنبلة الذرية، وحذر من قوتها التدميرية. وقال: "لا يكفي أن تكون مسالماً، يجب أن يكون المرء داعية

الشعوب. ويكشف الفيلم موقف أينشتاين من رجال السياسة الذين يحكمون العالم، حين يواجه لهم الاتهام في تهديد السلم العالمي. وهكذا يظهر الصراع الداخلي لألبرت أينشتاين الذي يركز الفيلم الوثائقي عليه من ندم ومعاناة والم رجول، على الرغم من براعته لكنه يشعر بنقل عواقب افكاره على كتفيه.

الشيء الغريب هو أن العلاقة بين ألبرت والقنبلة تحدثت فقط في العشرين دقيقة الأخيرة، وبقية الفيلم تروي العلاقة المتضاربة للعالم ذي الشعر الأبيض مع الفاشية الألمانية. وفي مشهد مواجهة الصحفي الياباني كاتسو هارا (ليو أشيزاوا)، الذي يحمل البروفيسور المسؤولية في تدمير هيروشيما وناغازاكي ويلقى باللوم على مشروع مناهاتن الخاص بالأسلحة النووية والذي جعل من الممكن بناء القنبلة التي انفجرت في عام 1945 في اليابان في هيروشيما وناغازاكي. كان الأصل في رسالة ألبرت أينشتاين التي تم تسليمها في 11 أكتوبر 1939 إلى الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت والتي أوصى فيها العالم ببدء البحث في الانشطار النووي لإنشاء قنابل ذات قوة هائلة قبل أن تتجذّر ألمانيا النازية.

في 16 يوليو 1945، تم تفجير قنبلة بلوتونيوم 239 لغرض الاختبار في صحراء نيو مكسيكو. واستخدمت ذات القنبلة في تدمير هيروشيما في 6 أغسطس بعد انشطار اليورانيوم 235. في 9 أغسطس أسقطت القنبلة على ناغازاكي واستسلمت اليابان بعد خمسة أيام. لم يعمل أينشتاين أبداً على تصميم القنبلة لكنه تحرك للحث على بناء أسلحة نووية اعتقاداً منه أن الولايات المتحدة لن تستخدمها أبداً إلا في الدفاع عن النفس ضد قوة معادية مجهزة بأسلحة مماثلة. كان عليه أن يغير رأيه عندما تم استخدامه ضد اليابان، وبالتالي فإن السرد مدعوم بشكل أساسي فقط بكلمات أينشتاين، والتي تستحق الاهتمام بالفعل.

بعد مرحلة تمهيدية طويلة يحد المخرج أنتوني فيليبسون مفتاحاً رائعاً للتفسير فقط في الجزء الأخير، وعلى غرار ما رأيناه في "أوبنهايمر"، يركز على شعور الفيزيائي بالذنب تجاه الاتجاه الهلجعي والمأساوي في السباق الذي اتخذه العالم في التهديد بالأسلحة النووية وتركيح

من المشكلة في عام 1938، قبل شهر من اندلاع الحرب في أوروبا وخوفاً من أن النازيين سيطورون السلاح أولاً، كتب أينشتاين إلى الرئيس فرانكلين روزفلت - في رسالة صاغها زيلارد حول ضرورة تطوير الولايات المتحدة لقنبلة نووية.

يدرس الفيلم أيضاً صراعات أينشتاين مع النازيين ويقرأ الحوادث التي دفعته إلى الاعتقاد بأن ألمانيا النازية طورت أسلحتها النووية. ترك له خوفه وعدم ارتياحه رسالة إلى الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت في عام 1939 التي أعدها أينشتاين مع زميله المجري ليو زيلارد على الرغم من أن الأخير لم يوقعها، وفيها تم تحذير روزفلت من أن ألمانيا كانت تتقدم بالعمل في تطوير القنابل الذرية. كانت الرسالة حجة حاسمة لروزفلت لبدء مشروع مناهاتن بقيادة أوبنهايمر، الذي طور أول الأسلحة النووية.

تقول بوابة مؤسسة التراث الذي، وهي منظمة مكرسة للحفاظ على ذاكرة الشؤون النووية: "لقد غيرت رسالة أينشتاين زيلارد إلى الرئيس روزفلت مسار التاريخ من خلال تعزيز مشاركة حكومة الولايات المتحدة في البحث النووية". وتضيف المؤسسة: "أدت الرسالة إلى إنشاء مشروع مناهاتن"، في إشارة إلى المشروع السري الذي تم إنشاؤه في عام 1941 والذي طورت به الولايات المتحدة أول قنبلة ذرية لها. على الرغم من صلاته بالتقدم في أبحاث الطاقة الذرية، لكنه منع من المشاركة في البرنامج الذي أداره أوبنهايمر في عام 1940 حين رفض مكتب الاستخبارات التابع لجيش الولايات المتحدة تفويضه الأمني اللازم للعمل في مشروع مناهاتن، معتبراً أنه "خطر أمني محتمل". في عام في عام 1945 وتحديداً في 6 و 9 أغسطس أسقطت الولايات المتحدة قنبلتين ذريتين على هيروشيما وناغازاكي في اليابان. قدرت الحسابات الأكثر تحفظاً أنه بحلول ديسمبر من ذلك العام، قتل نحو 140 ألف شخص بعد القصف على الفور في هيروشيما و 74 ألفاً في ناغازاكي بسبب الانفجار والإشعاع، بعدها أعرب في وقت لاحق عن أسفه الشديد، يرد أينشتاين في الفيلم: "لقد ارتكبت خطأ كبيراً في حياتي". لو كنت أعرف أن الألمان لن ينجحوا في صنع قنبلة ذرية، لما شاركت في فتح صندوق الأسرار.

استفاد فيلم "أينشتاين والقنبلة" من النجاح المبهر الذي حققه فيلم "أوبنهايمر" عن تطوير القنبلة الذرية ومآلات ذلك. ولعل أكثر ما خدم الفيلم الأول المشهد الذي جاء في فيلم "أوبنهايمر" من لقاء أوبنهايمر مع أنشتاين، أشهر عالم فيزيائي في تاريخ البشرية والأكثر تأثيراً، لكن الفيلم يذهب إلى مناطق مجهولة في حياة العالم الشهير ومواقفه.

مؤثرة لأحد أعظم العلماء في القرن العشرين من خلال الرسائل والخطب والمقابلات، وهو ليس فيلماً وثائقياً بسيطاً، ولكنه عمل هجين يجمع بين الصور الحقيقية وإعادة البناء الدرامية لتقديم نظرة ناقية فريدة وغامرة في حياة أينشتاين. وبالتالي يمكن للجمهور التواصل مع قصته بطريقة أكثر عاطفية وعن قرب وتقدير لشخصية أينشتاين وعمله.

يركز الفيلم أيضاً على علاقة أينشتاين (الذي جسّد شخصيته الممثل أيدان ساكاردل) بعلماء بارزين آخرين في ذلك الوقت بما في ذلك ليو زيلارد وروبرت أوبنهايمر، نيه زيلارد أينشتاين إلى الخطر الذي يشكله تطوير الأسلحة النووية من قبل النازيين، مما دفعه إلى كتابة رسالة إلى الرئيس فرانكلين روزفلت يحث فيها الحكومة الأميركية على تسريع برنامجها لتطوير الأسلحة الذرية.

الفيلم دراما وثائقية من بطولة العالم الذي اشتهر بتطوير نظرية النسبية. لا يسرد فيه المخرج الإنجليزي أنتوني فيليبسون المعضلة الأخلاقية للعالم أينشتاين الناشئة من النتائج الكارثية لاستخدام الأسلحة النووية فحسب، بل يعرض أيضاً لحظات من حياة أينشتاين ومسيرته المهنية. وبالتالي، يسلم الضوء على فصل مهم في قصة أحد أشهر الفيزيائيين وأكثرهم نفوذاً في التاريخ.

في عام 1933 اكتشف الفيزيائي المجري الألماني ليو زيلارد الذي عمل سابقاً مع أينشتاين، مفهوم التفاعل النووي المتسلسل. ولكن بعد خمس سنوات، عندما قام العلماء الألمان بتقسيم ذرة اليورانيوم، بدأ زيلارد يدق ناقوس الخطر لزملائه وحذر أينشتاين

في عام 1933 اكتشف الفيزيائي المجري الألماني ليو زيلارد الذي عمل سابقاً مع أينشتاين، مفهوم التفاعل النووي المتسلسل. ولكن بعد خمس سنوات، عندما قام العلماء الألمان بتقسيم ذرة اليورانيوم، بدأ زيلارد يدق ناقوس الخطر لزملائه وحذر أينشتاين

ندم أينشتاين

يتعمق فيلم "أينشتاين والقنبلة" في حياة ألبرت أينشتاين وسياساته ومعضلته الأخلاقية. الذي دفع بتطوير مشروع مناهاتن الخاص بالأسلحة النووية والذي جعل من الممكن بناء القنبلة التي انفجرت في عام 1945 في اليابان في هيروشيما وناغازاكي. كان الأصل في رسالة ألبرت أينشتاين التي تم تسليمها في 11 أكتوبر 1939 إلى الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت والتي أوصى فيها العالم ببدء البحث في الانشطار النووي لإنشاء قنابل ذات قوة هائلة قبل أن تتجذّر ألمانيا النازية.

في 16 يوليو 1945، تم تفجير قنبلة بلوتونيوم 239 لغرض الاختبار في صحراء نيو مكسيكو. واستخدمت ذات القنبلة في تدمير هيروشيما في 6 أغسطس بعد انشطار اليورانيوم 235. في 9 أغسطس أسقطت القنبلة على ناغازاكي واستسلمت اليابان بعد خمسة أيام. لم يعمل أينشتاين أبداً على تصميم القنبلة لكنه تحرك للحث على بناء أسلحة نووية اعتقاداً منه أن الولايات المتحدة لن تستخدمها أبداً إلا في الدفاع عن النفس ضد قوة معادية مجهزة بأسلحة مماثلة. كان عليه أن يغير رأيه عندما تم استخدامه ضد اليابان، وبالتالي فإن السرد مدعوم بشكل أساسي فقط بكلمات أينشتاين، والتي تستحق الاهتمام بالفعل.

بعد مرحلة تمهيدية طويلة يحد المخرج أنتوني فيليبسون مفتاحاً رائعاً للتفسير فقط في الجزء الأخير، وعلى غرار ما رأيناه في "أوبنهايمر"، يركز على شعور الفيزيائي بالذنب تجاه الاتجاه الهلجعي والمأساوي في السباق الذي اتخذه العالم في التهديد بالأسلحة النووية وتركيح

استفاد فيلم "أينشتاين والقنبلة" من النجاح المبهر الذي حققه فيلم "أوبنهايمر" عن تطوير القنبلة الذرية ومآلات ذلك. ولعل أكثر ما خدم الفيلم الأول المشهد الذي جاء في فيلم "أوبنهايمر" من لقاء أوبنهايمر مع أنشتاين، أشهر عالم فيزيائي في تاريخ البشرية والأكثر تأثيراً، لكن الفيلم يذهب إلى مناطق مجهولة في حياة العالم الشهير ومواقفه.

مؤثرة لأحد أعظم العلماء في القرن العشرين من خلال الرسائل والخطب والمقابلات، وهو ليس فيلماً وثائقياً بسيطاً، ولكنه عمل هجين يجمع بين الصور الحقيقية وإعادة البناء الدرامية لتقديم نظرة ناقية فريدة وغامرة في حياة أينشتاين. وبالتالي يمكن للجمهور التواصل مع قصته بطريقة أكثر عاطفية وعن قرب وتقدير لشخصية أينشتاين وعمله.

يركز الفيلم أيضاً على علاقة أينشتاين (الذي جسّد شخصيته الممثل أيدان ساكاردل) بعلماء بارزين آخرين في ذلك الوقت بما في ذلك ليو زيلارد وروبرت أوبنهايمر، نيه زيلارد أينشتاين إلى الخطر الذي يشكله تطوير الأسلحة النووية من قبل النازيين، مما دفعه إلى كتابة رسالة إلى الرئيس فرانكلين روزفلت يحث فيها الحكومة الأميركية على تسريع برنامجها لتطوير الأسلحة الذرية.

الفيلم دراما وثائقية من بطولة العالم الذي اشتهر بتطوير نظرية النسبية. لا يسرد فيه المخرج الإنجليزي أنتوني فيليبسون المعضلة الأخلاقية للعالم أينشتاين الناشئة من النتائج الكارثية لاستخدام الأسلحة النووية فحسب، بل يعرض أيضاً لحظات من حياة أينشتاين ومسيرته المهنية. وبالتالي، يسلم الضوء على فصل مهم في قصة أحد أشهر الفيزيائيين وأكثرهم نفوذاً في التاريخ.

في عام 1933 اكتشف الفيزيائي المجري الألماني ليو زيلارد الذي عمل سابقاً مع أينشتاين، مفهوم التفاعل النووي المتسلسل. ولكن بعد خمس سنوات، عندما قام العلماء الألمان بتقسيم ذرة اليورانيوم، بدأ زيلارد يدق ناقوس الخطر لزملائه وحذر أينشتاين

في عام 1933 اكتشف الفيزيائي المجري الألماني ليو زيلارد الذي عمل سابقاً مع أينشتاين، مفهوم التفاعل النووي المتسلسل. ولكن بعد خمس سنوات، عندما قام العلماء الألمان بتقسيم ذرة اليورانيوم، بدأ زيلارد يدق ناقوس الخطر لزملائه وحذر أينشتاين

ندم أينشتاين

يتعمق فيلم "أينشتاين والقنبلة" في حياة ألبرت أينشتاين وسياساته ومعضلته الأخلاقية. الذي دفع بتطوير مشروع مناهاتن الخاص بالأسلحة النووية والذي جعل من الممكن بناء القنبلة التي انفجرت في عام 1945 في اليابان في هيروشيما وناغازاكي. كان الأصل في رسالة ألبرت أينشتاين التي تم تسليمها في 11 أكتوبر 1939 إلى الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت والتي أوصى فيها العالم ببدء البحث في الانشطار النووي لإنشاء قنابل ذات قوة هائلة قبل أن تتجذّر ألمانيا النازية.

في 16 يوليو 1945، تم تفجير قنبلة بلوتونيوم 239 لغرض الاختبار في صحراء نيو مكسيكو. واستخدمت ذات القنبلة في تدمير هيروشيما في 6 أغسطس بعد انشطار اليورانيوم 235. في 9 أغسطس أسقطت القنبلة على ناغازاكي واستسلمت اليابان بعد خمسة أيام. لم يعمل أينشتاين أبداً على تصميم القنبلة لكنه تحرك للحث على بناء أسلحة نووية اعتقاداً منه أن الولايات المتحدة لن تستخدمها أبداً إلا في الدفاع عن النفس ضد قوة معادية مجهزة بأسلحة مماثلة. كان عليه أن يغير رأيه عندما تم استخدامه ضد اليابان، وبالتالي فإن السرد مدعوم بشكل أساسي فقط بكلمات أينشتاين، والتي تستحق الاهتمام بالفعل.

بعد مرحلة تمهيدية طويلة يحد المخرج أنتوني فيليبسون مفتاحاً رائعاً للتفسير فقط في الجزء الأخير، وعلى غرار ما رأيناه في "أوبنهايمر"، يركز على شعور الفيزيائي بالذنب تجاه الاتجاه الهلجعي والمأساوي في السباق الذي اتخذه العالم في التهديد بالأسلحة النووية وتركيح



علي المسعود
كاتب عراقي

الفيلم الوثائقي "أينشتاين والقنبلة" كتابته البريطاني فيليب رالف وإخراج أنتوني فيليبسون يتبع شخصية ألبرت أينشتاين بعد هروبه من ألمانيا في عام 1933، يكتب الفيلم اهتماماً معيناً ليس فقط بسبب شخصية أينشتاين نفسه، الذي اشتهر في اكتشافاته للنظرية النسبية التي أحدثت ثورة في فهمنا للمكان والزمان والجاذبية، ولكن بسبب النجاح الهائل لفيلم المخرج كريستوفر نولان "أوبنهايمر" الذي عرض اللقاءات بين الاثنين.

يلتقط فيلم "أينشتاين والقنبلة" لحظة محورية في التاريخ في عام 1933 وفي حياة ألبرت أينشتاين أشهر عالم على هذا الكوكب. وفي نفس العام وصل هتلر إلى السلطة وأصبح أينشتاين مناهضاً للنازية والعدو العام رقم واحد لها.

التاريخ وسيرة حياة

تشاهد في الفيلم أينشتاين هاربا، ونرى كيف اختبأ أعظم فيزيائي في العالم من النازيين في كوخ نورفولك. بسبب شهرته في ذلك الوقت ونجاحه المستمر، كانت نظرياته عرضة لرد فعل عنيف. تم نشر مئة مؤلف ضد أينشتاين في عام 1931. بعد وصول أدولف هتلر إلى السلطة في ألمانيا انتقد أينشتاين سياساته علناً، لذا أصبح هدفاً رئيسياً للحركة النازية الصاعدة والتي حرضت على الكراهية بشأن نظرياته ورتبت حرق كتبه العلمية. صادر النازيون جميع ممتلكات العالم الألماني في عام 1933 واتخذ قراره بمغادرة ألمانيا ومنزله في برلين حيث كان يعيش منذ عام 1914 بعد أن استقال من الأكاديمية البروسية للعلوم في برلين.

تمكن أينشتاين من الفرار من ألمانيا بمساعدة مجلس الأكاديمية البريطانية الذي أسسه السياسي الليبرالي البريطاني ويليام بيغريج. عاش في بلجيكا لفترة وجيزة من الزمان، وبعد مقتل أحد زملائه في بلجيكا حيث كان أينشتاين لاجئاً فيها قرر مغادرتها.

النائب المحافظ أوليفر لوكراميسون الذي تعرف على أينشتاين عندما ألقي محاضرات في جامعة أكسفورد وضع خطة لإنقاذ الفيزيائي، وبعد شهرين تمكن أينشتاين من إحصار أينشتاين إلى روتون هيث. وجد العالم الحائز على جائزة نوبل للفيزياء في عام 1921 نفسه نانما في كوخ خشبي. قال ستوارت ماكلاين، الذي ألف كتاب "إنقاذ أينشتاين: كيف أخفى نورفولك عبقرياً" - كان لديه بيانو بثبته في أحد الكواخ وحصلوا له على مكان. أحضروا له طباطبا وخداما ليقدم له الطعام، وكان هناك قطيع من الماعز لتزويده بحليب الماعز الذي فضله أينشتاين على حليب البقر".

وأضاف "طلب لوكراميسون من سكرتيريه، باربرا غودال ومارغوري هوارد أن تحرسا أينشتاين. خلال هذه الفترة، التي خطبها قال فيه: ليس لي أن أحكم على سلوك أمة حسبتي لسنوات من بين مواطنها، ربما يكون من غير المجدي حتى محاولة الحكم على سياساتها في وقت يكون فيه من الضروري التصرف، هكذا تحدث أينشتاين في قاعة ألبرت الملكية في لندن في 3 أكتوبر 1933، بعد ذلك الخطاب غادر المملكة المتحدة للذهاب إلى معهد الدراسات المتقدمة في جامعة برينستون".

لا يروي فيلم "أينشتاين والقنبلة"، الذي يتناول عرض اللقطات الأرشيفية والتمثيل الدرامي لحياة ألبرت أينشتاين وتأثير عمله العلمي على العالم فحسب، بل يهدف أيضاً إلى تحديد صورة

هل يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في الهجمات البيولوجية

وضع سيناريوهات محتملة يساعد على إنشاء أدوات سببرانية هجومية متطورة



قياس المخاطر بدقة

الكبيرة المتاحة على الأقل حتى نهاية صيف عام 2023، علماً بأن مائة هذه النتيجة تتعلق بالتطورات المستقبلية في تكنولوجيا النماذج اللغوية الكبيرة، وهي مسألة غير محسومة، بالإضافة إلى ذلك لم يفحص التقرير النماذج بدقة من دون أي حواجز حماية، وعلى الرغم من أن هذه النماذج قد تكون أقل قدرة إلا أن الإصدارات المستقبلية قد تكون أكثر كفاءة وأقل تقييداً في المشاركة في تصميم هجومات بالأسلحة البيولوجية، ولذلك فإن البحث المستمر ضروري لرصد التطورات، حسب التقرير.

وتعد منهجية الفريق الأحمر إحدى الأدوات المحتملة للدراسات المستقبلية، لغربتها على محاكاة ديناميكية التدابير المضادة، بالاكشاف المبكر لقرارات النماذج اللغوية الكبيرة الناشئة التي يمكن أن تزيد من جدوى خطط الهجوم بالأسلحة البيولوجية. ومع تزايد فهم التهديدات المحتملة المحسنة التي تشكلها النماذج اللغوية الكبيرة يمكن أن تركز تمارين الفريق الأحمر على المهام المحسنة، وتعزيز الأبحاث المستقبلية، كما أنه لا بد من توسيع نطاق التجربة التي أجريت في التقرير لتشمل مجموعة أكبر وأكثر تنوعاً من الباحثين.

مع العلم أن هذه التجارب الأكبر ستطلب المزيد من الوقت والمال، ما يجعل من الضروري تحسين كفاءة الدراسة، أما بالنسبة إلى عملية التحكيم فيمكن أن تنتقل في المستقبل إلى أنظمة غير مترابطة، إذ تتطلب التناقضات الرئيسية في النتائج مناقشة متعمقة، كما يمكن تقليل المتطلبات الزمنية للمشاركين من خلال إعطاء المشاركين المعلومات الأساسية مسبقاً أو عن طريق زرع مفاهيم التخطيط الأولية للهجوم. ختاماً، خلص التقرير إلى أنه مع توافر المزيد من الوقت، أو المهارات، أو الموارد الإضافية، أو الدوافع المتجددة، يمكن تصور أن يتم تحفيز جهة فاعلة ضارة غير حكومية لاستخدام النماذج اللغوية الكبيرة الحالية أو المستقبلية للتخطيط أو لشن هجوم بالأسلحة البيولوجية.

ولم ينف التقرير وجود مخاطر، لكنه لم يجد أي ميزة كبيرة تقدمها تلك النماذج مقارنة بشبكة الإنترنت وحدها فيما يتعلق بتطوير هجوم بالأسلحة البيولوجية. ويشير إلى أن ظهور الذكاء الاصطناعي رافقه قائمة طويلة من التحذيرات والمخاوف، من بينها تحذير قادة التكنولوجيا في العام الماضي من إمكانية استخدام الذكاء الاصطناعي في صنع أسلحة بيولوجية.

أن تقع خارج القدرات الحالية للنماذج اللغوية الكبيرة، ونظراً للطبيعة المعقدة لهذه المهام، والتي تتطلب خبرة متخصصة، فإن استخدام تلك النماذج لا يبدو أنه يعزز بشكل كبير مخاطر الهجوم بالأسلحة البيولوجية. ومع ذلك، فإن القدرات التكنولوجية للنماذج اللغوية الكبيرة ليست ثابتة ومن المتوقع أن تتطور بمرور الوقت. وبالتالي حتى لو كانت النتائج الحالية لا تعكس وجود خطر كبير ومباشر ينتج عن النماذج اللغوية الكبيرة فإن هذه المخرجات تستلزم ضرورة استمرار بذل الجهد.

ويرى التقرير أنه لم يلاحظ أي فرق بين خطط الهجوم بالأسلحة البيولوجية التي تم إنشاؤها بمساعدة أو من دون مساعدة النماذج اللغوية الكبيرة فيما يتعلق بالقدرة على الاستمرار. كما تشير النتائج أيضاً إلى أن التخطيط لهجوم بالأسلحة البيولوجية يتجاوز حدود قدرات النماذج اللغوية

المختلفة، من أجل تحديد الأهداف الاستراتيجية للجهات الخبيثة وإجراء تقييمات للهجمات الافتراضية بالأسلحة البيولوجية. وتم من خلال اختبار أربعة من هذه المشروعات نجحت التنبؤات الهشة ذات النقطة الواحدة وتقديم مجموعة متنوعة من الظروف المستقبلية المحتملة التي يمكن الاسترشاد بها في تنظيم الذكاء الاصطناعي.

ولا تشمل مشروعات "فيجنيت" الموجزة نطاق التهديدات، لكنها تنشئ خطاً أساسياً للنتائج الأولية والتكرارات اللاحقة. وهناك مجموعتان استخدمتا الذكاء الاصطناعي بشكل فعال لتطوير عملهما؛ الأولى هي "السايبورغ" التي تعمل على دمج إجابات الذكاء الاصطناعي مع الخبرات البشرية وتطويرها بشكل مستمر. أما الثانية فهي "القطر"، وتختص بتوفير المهام المناسبة للذكاء الاصطناعي والتركيز على خبراته.

بعد مراجعة التقرير لسجلات النماذج اللغوية الكبيرة التي تم إنشاؤها أثناء البحث، خلص إلى أن بعض مخرجات البحث، وإنما فحص مجموعة واسعة من السيناريوهات المستقبلية المحتملة. ويركز التقرير على التحقق من التأثيرات التشغيلية في العالم الحقيقي للنماذج اللغوية الكبيرة، إذ يلاحظ أن المخاطر النظرية تبدو أقرب إلى رؤية قابلة للتنفيذ، لذلك بدأ بدراسة تهديدات الأسلحة البيولوجية عبر تحليل مشروعات "فيجنيت" (vignette) الموجزة -وهي المشروعات التي تحدد الأهداف الاستراتيجية لأربعة عناصر هي: المهاجم، وموقع الاهتمام، والسكان المستهدفون، والموارد المتاحة- حول سيناريوهات المخاطر الواقعية

المختلفة، من أجل تحديد الأهداف الاستراتيجية للجهات الخبيثة وإجراء تقييمات للهجمات الافتراضية بالأسلحة البيولوجية. وتم من خلال اختبار أربعة من هذه المشروعات نجحت التنبؤات الهشة ذات النقطة الواحدة وتقديم مجموعة متنوعة من الظروف المستقبلية المحتملة التي يمكن الاسترشاد بها في تنظيم الذكاء الاصطناعي.

ولا تشمل مشروعات "فيجنيت" الموجزة نطاق التهديدات، لكنها تنشئ خطاً أساسياً للنتائج الأولية والتكرارات اللاحقة. وهناك مجموعتان استخدمتا الذكاء الاصطناعي بشكل فعال لتطوير عملهما؛ الأولى هي "السايبورغ" التي تعمل على دمج إجابات الذكاء الاصطناعي مع الخبرات البشرية وتطويرها بشكل مستمر. أما الثانية فهي "القطر"، وتختص بتوفير المهام المناسبة للذكاء الاصطناعي والتركيز على خبراته.

بعد مراجعة التقرير لسجلات النماذج اللغوية الكبيرة التي تم إنشاؤها أثناء البحث، خلص إلى أن بعض مخرجات البحث، وإنما فحص مجموعة واسعة من السيناريوهات المستقبلية المحتملة. ويركز التقرير على التحقق من التأثيرات التشغيلية في العالم الحقيقي للنماذج اللغوية الكبيرة، إذ يلاحظ أن المخاطر النظرية تبدو أقرب إلى رؤية قابلة للتنفيذ، لذلك بدأ بدراسة تهديدات الأسلحة البيولوجية عبر تحليل مشروعات "فيجنيت" (vignette) الموجزة -وهي المشروعات التي تحدد الأهداف الاستراتيجية لأربعة عناصر هي: المهاجم، وموقع الاهتمام، والسكان المستهدفون، والموارد المتاحة- حول سيناريوهات المخاطر الواقعية

المختلفة، من أجل تحديد الأهداف الاستراتيجية للجهات الخبيثة وإجراء تقييمات للهجمات الافتراضية بالأسلحة البيولوجية. وتم من خلال اختبار أربعة من هذه المشروعات نجحت التنبؤات الهشة ذات النقطة الواحدة وتقديم مجموعة متنوعة من الظروف المستقبلية المحتملة التي يمكن الاسترشاد بها في تنظيم الذكاء الاصطناعي.

ولا تشمل مشروعات "فيجنيت" الموجزة نطاق التهديدات، لكنها تنشئ خطاً أساسياً للنتائج الأولية والتكرارات اللاحقة. وهناك مجموعتان استخدمتا الذكاء الاصطناعي بشكل فعال لتطوير عملهما؛ الأولى هي "السايبورغ" التي تعمل على دمج إجابات الذكاء الاصطناعي مع الخبرات البشرية وتطويرها بشكل مستمر. أما الثانية فهي "القطر"، وتختص بتوفير المهام المناسبة للذكاء الاصطناعي والتركيز على خبراته.

المختلفة، من أجل تحديد الأهداف الاستراتيجية للجهات الخبيثة وإجراء تقييمات للهجمات الافتراضية بالأسلحة البيولوجية. وتم من خلال اختبار أربعة من هذه المشروعات نجحت التنبؤات الهشة ذات النقطة الواحدة وتقديم مجموعة متنوعة من الظروف المستقبلية المحتملة التي يمكن الاسترشاد بها في تنظيم الذكاء الاصطناعي.

ولا تشمل مشروعات "فيجنيت" الموجزة نطاق التهديدات، لكنها تنشئ خطاً أساسياً للنتائج الأولية والتكرارات اللاحقة. وهناك مجموعتان استخدمتا الذكاء الاصطناعي بشكل فعال لتطوير عملهما؛ الأولى هي "السايبورغ" التي تعمل على دمج إجابات الذكاء الاصطناعي مع الخبرات البشرية وتطويرها بشكل مستمر. أما الثانية فهي "القطر"، وتختص بتوفير المهام المناسبة للذكاء الاصطناعي والتركيز على خبراته.

بعد مراجعة التقرير لسجلات النماذج اللغوية الكبيرة التي تم إنشاؤها أثناء البحث، خلص إلى أن بعض مخرجات البحث، وإنما فحص مجموعة واسعة من السيناريوهات المستقبلية المحتملة. ويركز التقرير على التحقق من التأثيرات التشغيلية في العالم الحقيقي للنماذج اللغوية الكبيرة، إذ يلاحظ أن المخاطر النظرية تبدو أقرب إلى رؤية قابلة للتنفيذ، لذلك بدأ بدراسة تهديدات الأسلحة البيولوجية عبر تحليل مشروعات "فيجنيت" (vignette) الموجزة -وهي المشروعات التي تحدد الأهداف الاستراتيجية لأربعة عناصر هي: المهاجم، وموقع الاهتمام، والسكان المستهدفون، والموارد المتاحة- حول سيناريوهات المخاطر الواقعية

المختلفة، من أجل تحديد الأهداف الاستراتيجية للجهات الخبيثة وإجراء تقييمات للهجمات الافتراضية بالأسلحة البيولوجية. وتم من خلال اختبار أربعة من هذه المشروعات نجحت التنبؤات الهشة ذات النقطة الواحدة وتقديم مجموعة متنوعة من الظروف المستقبلية المحتملة التي يمكن الاسترشاد بها في تنظيم الذكاء الاصطناعي.

ولا تشمل مشروعات "فيجنيت" الموجزة نطاق التهديدات، لكنها تنشئ خطاً أساسياً للنتائج الأولية والتكرارات اللاحقة. وهناك مجموعتان استخدمتا الذكاء الاصطناعي بشكل فعال لتطوير عملهما؛ الأولى هي "السايبورغ" التي تعمل على دمج إجابات الذكاء الاصطناعي مع الخبرات البشرية وتطويرها بشكل مستمر. أما الثانية فهي "القطر"، وتختص بتوفير المهام المناسبة للذكاء الاصطناعي والتركيز على خبراته.

لطالما كان تجاوز الذكاء الاصطناعي للذكاء البشري وخروجه عن نطاق السيطرة لإلحاق الضرر بالبشرية مبعث مخاوف دائمة رافقت التطورات السريعة التي عرفتها تقنيات الذكاء الاصطناعي في السنوات الأخيرة، وفي هذا الإطار قدمت مؤسسة راند البحثية تقريراً حديثاً تناولت فيه المخاطر المحتملة لسوء استخدام الذكاء الاصطناعي أو نماذج لغوية كبيرة في سياق الهجمات بالأسلحة البيولوجية.

واشنطن - شهد استخدام الذكاء الاصطناعي خلال الفترة الأخيرة توسعاً في المجالات المختلفة، بدءاً من الأبحاث الطبية ومروراً بإدارة التفاعلات الكيميائية والتنبؤات ووصولاً إلى استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الهجمات الإلكترونية والمادية، كما أن الرئيس التنفيذي لشركة "انترويك" الناشئة في مجال الذكاء الاصطناعي، داريو أمودي، حذر من قدرة الذكاء الاصطناعي على صنع أسلحة بيولوجية في المستقبل القريب.

وكان أمودي أشار إلى أن الخوف من الذكاء الاصطناعي المتطور يكمن في إمكانية استخدامه لإنتاج فيروسات خطيرة وأسلحة بيولوجية أخرى في أقل من سنتين، بحسب تقرير سابق لصحيفة "واشنطن بوست".

النماذج اللغوية الكبيرة

بدأ المشرعون في جميع أنحاء العالم، منذ أن احتل الذكاء الاصطناعي التوليدي (الذي يستخدم البيانات لإنشاء محتوى جديد يشبه ما ينتجه البشر مثل "تشات جي بي تي") عناوين الصحف العام الماضي، يفكرون في كيفية التخفيف من مخاطر التكنولوجيا الناشئة وتداعياتها على الأمن القومي والاقتصاد.

ووفق مصادر إعلامية، فإن العلماء سبق أن حذروا من أن "تشات جي بي تي" من شركة "أوبن إيه آي" يمكن أن يساعد أي شخص على تطوير أسلحة بيولوجية فتاكة من شأنها أن تدمر العالم.

وفي تقرير حديث صادر عن مؤسسة راند البحثية، ناقش كل من كريستوفر أ. موتون وكاليب لوكاس وإيلا جيست المخاطر المحتملة لسوء استخدام الذكاء الاصطناعي في نماذج لغوية كبيرة (LLMs) لأوزريمات ذكاء اصطناعي تستعمل تقنيات التعلم العميق والبيانات الضخمة في سياق الهجمات بالأسلحة البيولوجية.

ولفت التقرير إلى المحاولة الفاشلة لجماعة "أوم شينريكيو" اليابانية لمهاجمة مترو أنفاق طوكيو باستخدام "توكسين البوتولينوم" في تسعينات القرن العشرين، والتي فشلت بسبب عدم فهم البكتيريا، وهي المشكلة التي يمكن للذكاء الاصطناعي حالياً حلها بسهولة وسرعة.

وتم تناول التقرير في مقال نشره مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة تحت عنوان "نهج الفريق الأحمر: احتمالات استخدام الذكاء الاصطناعي في الهجمات البيولوجية" عرضته مئى أسامة، مشيرة إلى أنه



هل تساعد هذه التقنية على تطوير أسلحة بيولوجية فتاكة؟

صعود الدرج.. تدريب شامل للجسم

وفي حال لم يتوفر درج، من الممكن اللجوء إلى هضبة من أجل صعودها لتحقيق نفس الهدف والفوائد. ومن المهم التركيز خلال ممارسة هذه الرياضة، وعدم الاستعانة بأي دواعم، مثل حمايات الدرج.

وينصح خبراء اللياقة البدنية الراغب في ممارسة رياضة الدرج للمرة الأولى، أن يبدأ بشكل تدريجي سواء بعدد الدرج أو قوة التمرين.

تجدر الإشارة إلى أن رياضة الدرج تستهدف عضلات لم يقم الشخص باستخدامها منذ فترة طويلة، وهذا الأمر من شأنه أن يسبب ألما في العضلات بعد التمرين.

وينصح الخبراء بالقيام بممارسة بعض تمارين التحمية قبل البدء بصعود الدرج لفترة تتراوح من 5 إلى 10 دقائق.

والبدء بالمشي درجة درجة، بدلا من البدء بالركض أثناء رياضة الدرج، أو البدء بالركض أو صعود درجتين مرة واحدة في الأسبوع الثالث من ممارسة المقرب لرياضة الدرج. وممارسة رياضة الدرج لمدة تتراوح من 20 إلى 30 دقيقة.

وعلى الرغم من وجود العديد من الفوائد الصحية المرتبطة برياضة الدرج، إلا أنها قد لا تناسب الجميع، وخاصة في حال كان الشخص يعاني من مشكلات صحية ما، لذا من المهم أن يقوم باستشارة الطبيب قبل البدء بها.

وتساهم رياضة الدرج في تقوية العضلات والعظام والمفاصل في جميع أنحاء الجسم، حيث لوحظ وجود علاقة بين صعود الدرج وزيادة كثافة العظام وخاصة لدى النساء بعد دخولهن مرحلة انقطاع الطمث.

ومن فوائد رياضة الدرج خفض خطر الإصابة بالسكتة الدماغية، ما ينعكس بصورة إيجابية على صحة الدماغ.

صعود الدرج يعمل على حرق السعرات الحرارية، ما يساعد على إنقاص الوزن ويسهم في زيادة القدرة على بذل المجهود

إلى جانب ذلك، فإن ممارسة رياضة الدرج من شأنها أن تمد الجسم بفوائد صحية مثل خفض خطر الإصابة بالعديد من الأمراض والمشكلات الصحية المختلفة، كالسكري، وضغط الدم، وزيادة قوة عضلات القدمين. ويقوم الكثيرون بممارسة رياضة الدرج في المدرجات الخارجية، لكن بالطبع من الممكن القيام بها بدرج البنائيات الداخلية.

برلين - أوصى صندوق التامين الصحي بالمانيا الأشخاص الذين ليس لديهم متسع من الوقت للذهاب إلى صالة اللياقة البدنية، بصعود الدرج بانتظام بدلا من استخدام المصعد، حيث إنه يعد تدريباً شاملاً للجسم.

وأوضح الصندوق أن صعود الدرج يعمل على حرق السعرات الحرارية، ما يساعد على إنقاص الوزن، كما أنه يسهم في زيادة القدرة على بذل المجهود، وكذلك زيادة قدرة الجسم على التحمل.

ويعمل صعود الدرج أيضا على تحسين وظائف القلب والرئة وتحسين الدورة الدموية، كما أنه يسهم في تقوية العضلات ويدعم استقرار العظام والمفاصل، ما يحد من خطر الإصابة بهشاشة العظام ويقلل من خطر السقوط. وأكد الصندوق أن صعود الدرج يعد مناسباً لكل الأشخاص والأعمار، باستثناء الأشخاص الذين يعانون من مشاكل في الركبة.

وأشار الصندوق إلى أنه يمكن زيادة التأثير الصحي لصعود الدرج من خلال أداء بعض التمارين الإضافية مثل الخطوات الجانبية والقفز على الدرج والجري السريع على الدرج.

وتساعد رياضة صعود الدرج في زيادة كفاءة عمل كل من القلب والرئتين، الأمر الذي يساهم في زيادة الأكسجين الذي يصل إلى عضلات الجسم والمناطق الأخرى فيه، حيث وجد أن ممارسة رياضة الدرج يوميا لعدة دقائق من شأنها أن تحسن الصحة العامة للجهاز الدوراني.

وواحدة من أهم فوائد رياضة الدرج أنها تساعد في حرق عدد جيد من السعرات الحرارية، حيث قد تكون السعرات الحرارية المحروقة أكثر مقارنة برياضة المشي السريع.

وتم تفسير ذلك بأن الإنسان يحتاج إلى طاقة أكبر من أجل صعود الدرج، على العكس من عملية المشي السريع. الجدير بالذكر أن صعود درجة واحدة من شأنه أن يحرق 0.1 سرعة حرارية و0.05 سرعة حرارية عند نزول الدرج.

رياضة التاي تشي.. فوائد جمة للجسد والنفس

الرياضة تحفز جميع العضلات والأوتار والمفاصل والعظام وتمدها بطريقة لطيفة



تدريبات تحقق التوازن للجسم

القرن الثالث عشر، ولكن بحلول الألفية انتشرت تمارين التاي تشي وأصبحت تمارس الآن في جميع أنحاء العالم لتعزيز الصحة.

تاي تشي هي شكل من أشكال ممارسة التأمل للعقل والجسم، وغالبا ما توصف بأنها "التأمل في الحركة"، وتمارس تمارينها في العديد من المجتمعات الآسيوية، وأصبحت تحظى بشعبية متزايدة في البلدان الغربية، مع أكثر من مليوني شخص يمارسونها في الولايات المتحدة وحدها، في حين تعرف بوصفها نشاطا مناسباً لكبار السن بما في ذلك أولئك الذين يصعب عليهم الحركة بسبب الإصابات، كما ذكرت العديد من مؤسسات الصحة في العالم الفوائد الصحية للتاي تشي.

وأظهرت الدراسات أن ممارسة التاي تشي تحفز سريان طاقة الجسم مما يشعر الشخص بحالة أفضل من الحيوية والنشاط وتحسن الحالة المزاجية.

وأشار باحثون إلى أن ممارسة رياضة التاي تشي تساعد على التفكير بطريقة أكثر صفاء. وتعد هذه الرياضة كذلك بمثابة طوق النجاة لمرضى الانسداد الرئوي المزمن، حيث أنها تحول دون تفاقم المرض وتقي من الأمراض المترتبة عليه كهشاشة العظام والسكري وأمراض الأوعية الدموية.

ونشأت رياضة التاي تشي في الأصل كاحد فنون الدفاع عن النفس في الصين في القرن الثالث عشر، لكنها أصبحت فنا شعبيا يسمح بتقوية العضلات وزيادة ليونة المفاصل وتخفيف الضغط.

ولممارسة التاي تشي يتم البدء بالأحماض عن طريق التنفس والتمركز الجيد. ولا يتعلق الأمر بمدى سرعة الشخص وقوته في ضرب لوح ما أو طرح أحدهم أرضاً فحسب كأي فن قتالي آخر حيث يتمثل جزء كبير منه في وجود سيطرة قوية من الشخص على ذهنه.

وينصح الخبراء بتركيز التاي تشي (الطاقة باللغة الصينية) بداخل الشخص ليتمكن من تصفية ذهنه وفهم قوته، وسيكون عليه أن يبدأ التنفس بعمق والذي سيؤدي إلى تركزه (دخوله وضعية الإتران).

يجب على الشخص أن يباعد بين قدميه بعرض الكتفين لا أكثر، ووضع يده على أسفل بطنه بحوالي 5 سم والضغط برفق، ثم التنفس شهيقاً وزفيراً عبر أنفه ببطء (الشفتان منطبقتان برفق)، ثم الضغط ببطء أكثر إذا لم يستطع الشعور بحركة هذه المنطقة من بطنه. وفي مرحلة ثانية على الشخص التركيز على كل أجزاء جسمه واحد بواحد، ثم يبدأ بإرخاء كل جزء من جسمه بشكل منفرد عندما يبدأ الاعتقاد على التنفس بتلك الطريقة.

يثنى خبراء اللياقة البدنية على رياضة تاي تشي ويعتقدون مزاياها وفوائدها للجسد والنفس حيث تحفز هذه الرياضة جميع العضلات والأوتار والمفاصل والعظام، وتساهم على تمددها بطريقة لطيفة، كما تتمتع الحركات البطيئة المتدفقة بتأثير مريح وتأمل، ما يساعد على الشعور بالاسترخاء. وتعد رياضة التاي تشي من خطر السقوط لدى كبار السن بفضل قدرتها على تحسين التوازن لديهم.

برلين - "تاي تشي"، وتسمى أيضا "تاي تشي تشوان"، هي تمارين تجمع بين التنفس العميق والاسترخاء مع الحركات المتدفقة.

وقال مركز "الصحة" بالمانيا إن رياضة التاي تشي هي فن قتالي صيني عمره قرون، يُعرف أيضا باسم "ملاكمة الظل"، وهو يجمع بين التدريب البدني والدفاع عن النفس والتأمل.

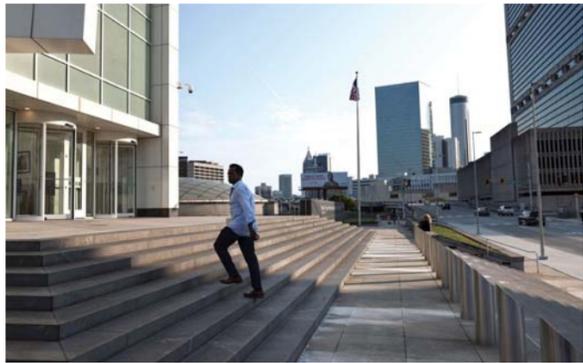
وأوضح المركز أن تركيز رياضة التاي تشي ينصب على شد الجسم واليقظة الذهنية والتنفس، مشيراً إلى أن التدريب الحركي يتكون من سلسلة من التمارين البدنية الصينية التقليدية، التي تتدفق بسلاسة مع بعضها البعض من أجل تحقيق الانسجام بين الجسد والنفس.

وبهذه الطريقة يتم تحفيز جميع العضلات والأوتار والمفاصل والعظام وتميدها بطريقة لطيفة. وتؤدي الوضعية المستقيمة للظهر في أثناء التمارين إلى إحداث تأثير تمدد في العمود الفقري، ما يعمل على تخفيف الضغط على الأقراص الفقرية. ويتأثر الجهاز العصبي أيضا بشكل إيجابي بوضعية الظهر اللطيفة. وأشارت الدراسات إلى أن رياضة التاي تشي تخدم من خطر السقوط لدى كبار السن بفضل قدرتها على تحسين التوازن لديهم.

وتتمتع رياضة التاي تشي أيضا بتأثير إيجابي على التهاب المفاصل التنكسي، الذي تتمثل أعراضه في خشونة الركبة والألم والتورم. كما تعد رياضة التاي تشي مفيدة لمرض الانسداد الرئوي المزمن، حيث إنها تعمل على تحسين وظائف الرئة.

وتعد رياضة التاي تشي مفيدة أيضا لمرضى الشلل العرشي (الباركنسون)، وهو مرض يصيب الجهاز العصبي تتمثل أعراضه في اضطرابات الحركة وارتعاش اليدين والتصلب وعدم استقرار وضعية الجسم، حيث تسهم الرياضة في تحسين التوازن والحركة. وبالإضافة إلى ذلك، تساهم رياضة التاي تشي في تحسين الأداء المعرفي للتح، ما يجعلها مفيدة أيضا لمرضى الخرف.

ومن ناحية أخرى، تتمتع الحركات البطيئة المتدفقة بتأثير مريح وتأمل، ما يساعد على الشعور بالاسترخاء والهدوء والراحة النفسية. وأظهرت دراسة أجرتها الكلية الأمريكية للأطباء في مطلع يونيو من العام 2021، ونشرت في الدورية العلمية "إي.سي.بي"، أن ممارسة تمارين التاي تشي



تقوية للعضلات

زيادة الضغط في عضلات الذراعين والساقين تسبب متلازمة المقصورة

حتى نصل إلى الحائط، وبعد ذلك نعود إلى الوضع الأول ونكرر التمرين عدة مرات (5 مرات للمبتدئين).

الضغط يؤدي إلى تعطيل تدفق الدم إلى العضلات والأعصاب، ما يتسبب في حرمانها من الأكسجين والعناصر المغذية

ولزيادة النتائج المحصل عليها من التدريب يمكن تقريب مشطى اليدين من بعضها البعض أثناء التمرين. وهذا سيؤدي إلى تخفيف الآلام الناتجة عن كبتة على تخفيف الآلام الناتجة عن الضغط اليومية على الظهر والساقين، والتي تفرض على الأشخاص الجلوس لفترات طويلة في المكتب.

وتشمل هذه التمارين الجزائين العلوي والسفلي للجسم، ويمكن أن تتم الاستعانة في ممارستها بأدوات إضافية مثل الكرة السوسيسرية أو الدمبل. وتساعد صلابته الحائط على زيادة قوة الضغط والدفع على الجسم، الأمر الذي يحفز العضلات على بذل المزيد من الجهد.

وهناك تمرين يساعد على الحصول على عضلات ذراعين مشدودتين، وذلك بتدريب الذراعين عن طريق ممارسة تمرين الضغط للجزء العلوي من الجسم على الحائط، وهذا التمرين يعرف باسم "تمرين الضغط على الحائط". ويمكن القيام به على النحو التالي: الوقوف على مسافة امتداد الذراعين من الحائط وبعد ذلك يتم تثبيت اليدين، بحيث يكون اتجاه مشط اليد إلى الداخل (يكون مشط اليدين متقابلين). ثم نقوم بالميل في اتجاه الأمام

الإصابات. واليوم يربط الباحثون قوة الساق بالشيخوخة الصحية. ويستخدم الكثيرون الحائط كأداة مساعدة في ممارسة مجموعة كبيرة من التمارين الرياضية.

وأوضحت المجلة المعنية بالصحة أن متلازمة المقصورة تحدث بسبب التعرض لإصابة نتيجة السقوط على السراخ أو الساق أو التحميل الزائد على العضلات عند ممارسة الرياضة أو الحروق.

ويؤدي الضغط إلى تعطيل تدفق الدم إلى العضلات والأعصاب، ما يتسبب في حرمانها من الأكسجين والعناصر المغذية، الأمر الذي ينجم عنه نخر الأعصاب والعضلات في المقصورة.

وتتمثل أعراض متلازمة المقصورة في الشعور بألم شديد ومحدودية الحركة وقصر العضلات وضعفها واضطرابات الإحساس مثل الخدر والتورم ومظاهر الشلل.

وينبغي استشارة الطبيب فور ملاحظة هذه الأعراض للخضوع للعلاج في الوقت المناسب، وذلك لتجنب العواقب الخطيرة، التي قد تترتب على متلازمة المقصورة والتمثلة في بتر الأطراف أو الفشل الكلوي الناتج عن انحلال الرَبيدات.

ويتمثل العلاج في الجراحة، إذ يقوم الجراح بقطع اللفافة حول مجموعة العضلات المصابة بحيث تتوفر للأنسجة العضلية المتورمة مساحة أكبر، وبالتالي يتم تخفيف الضغط في المقصورة.

ويمكن لبعض التمارين أن تساعد على تقوية عضلات الذراعين والساقين وتشددها.

كما أن الحفاظ على قوة عضلات الساقين والأرداف يجعل المرأة أكثر لياقة وهي أيضا مهمة جداً للأداء العام، حيث أن النساء بحاجة إلى قوة في أرجلهن للتحرك بدفاعية والحفاظ على وضعية الوقوف الجيدة. بالإضافة إلى ذلك تساعد العضلات القوية في الساقين والأرداف على منع



التحميل الزائد على العضلات يؤديها

الخدمة العسكرية فرصة للشباب في المغرب لتطوير المهارات والتأهل إلى سوق العمل

التوظيف في الجيش يمثل أملا لأبناء المناطق المهمشة للنجاة من الانحراف



تلقي الخدمة العسكرية في المغرب إقبالا متزايدا من قبل الشباب والفتيات لما تتيحه لهم من فرص جديدة لتعويض ما فاتهم جراء الانقطاع الدراسي بتعلم مهن والتدريب على مسارات جديدة تفتح لهم أبواب سوق العمل.

الرباط - تشكل الخدمة العسكرية في المغرب فرصة جديدة للشباب الراغبين في تطوير قدراتهم المعرفية والمهنية، والمتطلعين لدخول سوق الشغل مع توفهم على مهارات وكفاءات مناسبة للخصائص المطلوبة.

وأعربت هادية وهي شابة مغربية أنها "تمنى أن تكون ضمن النساء اللاتي يؤدين الخدمة العسكرية الإجبارية في المغرب رغم معارضة أهلها الذين يرون أنها مهمة شاققة على النساء"، فهي ترى في الأمر "حلا لمشكلة البطالة التي تعاني منها منذ سنوات"، ورغم أن البطالة هي دافعها الأساسي، فهي تضيف أنها "تحب بلدها ومستعدة للدفاع عنه حتى في حالة الحرب".

وتلقت الخدمة العسكرية، التي انطلقت عملية الإحصاء الخاصة بها مطلع مارس الماضي وتستمر إلى غاية 29 أبريل الجاري، إقبالا متزايدا ونوعيا من قبل الشباب، بالنظر إلى المسارات التكوينية والمهنية التي تتيحها للمستفيدين، وأهدافها المتمثلة في تطوير القدرات المعرفية والمهنية والخضوع لتدريبات بدنية وعسكرية، مع الاستفادة من أجرة وتغطية صحية وتأمين.

وعلق المغرب العمل بالخدمة العسكرية في 2006 التي كانت تسري حصرا على الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و35 عاما. أما الإناث فكان بإمكانهن التطوع ل أداء هذه الخدمة إذا ما اردن ذلك بشرط أن يكن عازبات ولا يُعلن أي أطفال.

ثم أعلن العاهل المغربي الملك محمد السادس استئنافها اعتبارا من عام 2019. وجاء في بيان للديوان الملكي أن الخدمة العسكرية تهدف إلى "إذكاء روح الوطنية لدى الشباب، كما تفتح أمامهم فرص الاندماج في الحياة المهنية والاجتماعية".

التجربة العسكرية تمكن الشباب من الحصول على شهادات تكوين مهني متعددة تسهل دخولهم إلى سوق الشغل

وعلى البيان سبب إقرار القانون بان "تطبيق الخدمة العسكرية يهدف إلى إذكاء روح الوطنية لدى الشباب، في إطار التزام بين حقوق وواجبات المواطنة. كما يفتح أمامهم فرص الاندماج في الحياة المهنية والاجتماعية، وخاصة أولئك الذين يبرزون مؤهلاتهم ويتحلون بروح الوطنية والانضباط، لاسيما من خلال الانخراط في مختلف القوات العسكرية والامنية".

وأصبحت الخدمة العسكرية في المملكة توفر فرصة للشباب لتعميق وتطوير خبراتهم ومهاراتهم خاصة في

مجالات مهنية أو تقنية تمكنهم من تعزيز شروط الاندماج في الحياة العامة أولا، وثانيا لتعميق منظومة القيم خاصة ما يهم الدفاع عن الوطن ووحده.

ويستفيد المجندون من "أجرة وتعويضات" كما يستفيدون من "التغطية الصحية ومن العلاج في مؤسسات استشفائية عسكرية".

وتهم هذه الخدمة الأشخاص البالغين ما بين 19 و25 سنة، مع إمكانية استدعاء الأشخاص البالغين أكثر من 25 سنة والذين استفادوا من الإعفاء ل أداء الخدمة العسكرية إلى حين بلوغهم 40 سنة إذا زال سبب إعفائهم.

وتشهد عملية الإحصاء الخاص بالخدمة العسكرية على وعي الشباب وأبائهم بأهمية هذا الواجب الوطني، من خلال الاستفسار عن برامجها وخدماتها المختلفة، وتضمن مجرياتها في السنوات السابقة التي عرفت إقبالا كبيرا من قبل الشباب الراغبين في الاستفادة من برامجها المتنوعة.

وقبل الاستفادة من هذه التجربة تطرح عدة أسئلة من قبل الشباب ونوهم حول أهميتها ومراميها الاجتماعية والشخصية التي تلقى الإجابة المناسبة من قبل المشرفين عليها، مما يدل على الاهتمام المتزايد للاطلاع على تفاصيلها وحيثياتها المفيدة لكل المستفيدين.

ويتعين ملء الاستمارة الخاصة بالخدمة العسكرية من قبل الأشخاص الذين تم استدعاؤهم للخدمة العسكرية، وكذلك من طرف الأشخاص الذين يتطوعون من تلقاء أنفسهم لتأدية هذه الخدمة.



تجربة مفيدة

وبعد انتهاء عملية الإحصاء المتعلق بالخدمة العسكرية يتم حصر هذه الطلبات وإداعها لدى اللجنة الإقليمية في كل عمالة وإقليم، والتي تحدد عدد الاستمارات التي تم ملؤها من قبل الأشخاص الذين تم استدعاؤهم أو أولئك الذين تقدموا طواعية بطلباتهم لتأدية الخدمة العسكرية، ليتم حصر العدد الإجمالي ذكورا وإناثا، على مستوى كل إقليم.

وتمر هذه العملية في أجواء من الثقة والوعي بأهميتها بالنسبة إلى الشباب المستفيدين منها، إدراكا منهم بإيجابيات الخدمة العسكرية وما توفره من فرص لتأهيل الشباب للولوج إلى سوق الشغل.

وكانت هدى تامل بالعمل كمرضة بعد أن أنهت دورة تخصصية في هذا المجال، لكن الحظ لم يالفها. وهي تامل كما الألاف غيرها أن يتم اختيارها ل أداء الخدمة العسكرية.

وتطوعت الشابة (23 سنة) ل أداء الخدمة العسكرية كي "تطور مهاراتها في مهنة التمريض"، وتضيف بينما تجلس تحت خيمة إلى جانب متطوعات ومدعوتين في انتظار اجتياز الفحص الطبي في إحدى قاعات القاعدة العسكرية الجوية في القنيطرة (شمال الرباط) أنها تطمح إلى يساعدها ذلك في الحصول على عمل، ما لم توظف في القوات المسلحة.

والقاعدة هي واحدة من 17 مركزا عسكريا تفتح أبوابها خلال فترة الإحصاء من كل عام لاستقبال الألاف من الشباب ذكورا وإناثا والذين تتراوح أعمارهم بين 19 و25 سنة، وتختار لجان متخصصة من بينهم من يؤدي الخدمة العسكرية.

وتستغرق الخدمة العسكرية سنة واحدة يتلقى المجندون في الأشهر الأربعة الأولى منها تكوينا عسكريا عاما، ثم تكوينات مهنية متخصصة في 14 مركزا للقوات المسلحة الملكية. وينقل المجندون الذين يتم انتقاؤهم مباشرة في حافلات إلى تلك المراكز.

وتركت فاطمة الزهراء (23 سنة) هي الأخرى الدراسة قبل الحصول على شهادة البكالوريا لتعمل في مصنع. لكنها "غير مقتنعة بهذا العمل"، وتامل أن تتيح لها الخدمة العسكرية تكوينا في مهنة التمريض وأن توظف في القوات المسلحة الملكية. وتشعر الشابة إلى أنها شعرت بالقليل من الخوف في البداية "بسبب

ما يقال عن مشاق التكوين العسكري بالنسبة إلى الفتيات"، لكنها الآن لا تخشى سوى أن يتم رفض ملفها. وتؤكد "لسنا أقل كفاءة من الأولاد".

وفي قاعة مجاورة، تجرى الفحوصات الطبية والمقابلات مع لجنة مكونة من مسؤولين عسكريين. ويحلم ياسين (23 سنة) بدوره بوظيفة في الجيش أملا في تحسين أوضاعه، "فالاستقبال مضمون والخدمات الطبية مجانية"، كما يقول بحماس ممزوج بالقلق من رفض ملفه، "لكونه يعاني ضعفا طفيفا في النظر".

وترك هذا الشاب الذي يقطن في القنيطرة الدراسة مبكرا ليعمل في النجارة ويساعد في إعالة الأسرة، لكنه لا يحصل في أحسن الأحوال سوى على 500 درهم (حوالي 45 يورو) في الأسبوع. ويقول "هذه فرصتي لأقذ نفسي وأقذ عائلتي".

ويوضح القائد المنتدب للحامية العسكرية (منطقة عسكرية) للقنيطرة الكولونيل ماجور عبدالناصر ميزوري لوكالة فرانس برس أن الأولوية في توظيف المجندين مستقبلا ستعطي لمن أدوا الخدمة العسكرية.

ويشير المسؤول العسكري إلى أن مدى استعداد المدعويين معنويا ل أداء الخدمة العسكرية يعد من المعايير الأساسية التي تعتمدها اللجنة المكلفة بدراسة ملفاتهم. ويمثل الحصول على وظيفة في القطاع العمومي حلما بالنسبة إلى الكثير من الشباب المغربية، فضلا عن ضمان "استقرار" اجتماعي، يرى محمد (23 سنة) الذي ترك الدراسة أن التوظيف في الجيش "يمثل أيضا أملا لأبناء الحي للنجاة من الانحراف".

وبحسب الموقع الرسمي للخدمة العسكرية فإنها "تجربة مفيدة ورائدة في مسار حياة المواطن، وقيمة مضافة تسمح للمجندين بتلقي مجموعة من الدروس والتجارب الهامة التي من شأنها أن تساهم في إغناء حياته الخاصة والمهنية".

كما تشكل هذه الخدمة فرصة "مفيدة بتدريباتها المختلفة وتكوينها المهني المتميز ومتعدد الاختصاصات تتوج بشهادات مهنية يمكن أن تفتح باب المستقبل للشباب"، وهي "مناسبة للتعرف على شباب من نفس السن، شباب كله حيوية وإرادة وطموح، يمثل مختلف جهات المملكة ومختلف اللهجات".

وشهدت تجربة الخدمة العسكرية العام الماضي إضافة تخصصات جديدة مطلوبة في سوق الشغل الوطنية. وقال الكاتب العام بمديرية الشؤون الانتخابية بوزارة الداخلية عبدالصالح بنعدي في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، إن الخدمة العسكرية تعد فرصة متميزة تعزز ولوج الشباب إلى سوق الشغل في القطاعين العام والخاص.

وأوضح أن هذه التجربة، إلى جانب المزايا التي تنطوي عليها هذه الخدمة في مجال التأهيل العسكري والإعداد البدني وتطوير المهارات الاجتماعية والنفسية، تمكن المخترطين من الحصول على شهادات تكوين مهني متعددة معترف بها من قبل الدولة تسهل دخولهم إلى سوق الشغل في العديد من التخصصات بمختلف المؤسسات العسكرية وشبه العسكرية والمدنية.

وأضاف بنعدي أن الخدمة العسكرية ستمكن الشباب من الانخراط في الحياة الاجتماعية والمهنية، شأنها في ذلك شأن كافة البرامج الموجبة للشباب، التي تحظى بعناية خاصة من قبل الملك محمد السادس.

وسجل أن تجربة الخدمة العسكرية ساهمت بشكل ملموس في تمكين خريجي فوج 2019 من الالتحاق بمؤسسات الأمن الوطني والمساعدة والوقاية المدنية، فضلا عن مؤسسات أخرى في القطاعين العام والخاص.

ويتيح أداء الخدمة العسكرية للمجندين اكتساب مجموعة من الصفات الأساسية، لاسيما على مستوى التحلي بروح المسؤولية والالتزام والانضباط.

وشهدت النسخ السابقة من هذه الخدمة إقبالا كبيرا من قبل الشباب، ذكورا وإناثا، الذين يرون في الخدمة العسكرية فرصة سانحة من أجل اكتساب مهارات تساعدهم على تطوير حياتهم

إقبال متزايد

وتقوية مساراتهم المهنية ومعلوماتهم المعرفية.

ويستفيد المجند خلال مدة الخدمة العسكرية من إجازات دورية واستثنائية تحدد بموجب القوانين الجاري بها العمل في مراكز التكوين و وحدات التعيين طبقا للمقتضيات الجاري بها العمل في أنظمة القوات المسلحة الملكية.

وتتضمن الامتيازات أجرة شهرية غير خاضعة لأي ضريبة أو اقتطاع، تتراوح بين 1050 درهما (110 دولارات) بالنسبة إلى الجندي و1500 درهم (157 دولارا) بالنسبة إلى ضابط الصف و2100 درهم (220 دولارا) بالنسبة إلى الضابط، إضافة إلى التعويض الخاص بالإعفاء المحدد مبلغه الجزافي في 300 درهم بالنسبة إلى المجندين في المنطقة الجنوبية.

كما يستفيد المجند من العلاج في المؤسسات الاستشفائية العسكرية والمساعدة الطبية والاجتماعية، والتغطية الصحية

والتأمين عن الوفاة وعن العجز مع تحمل الدولة لمبالغ الاشتراك أو المساهمات المستحقة عليها

وعلى المجندين ويجوز منح رتبة عسكرية مماثلة للرتب العسكرية وفقا للنظام التسلسلي الجاري به العمل في القوات المسلحة الملكية (ضابط، ضابط صف وجندي، وذلك بحسب الشهادة التعليمية).

وتأتي عملية الإحصاء الخاص بالخدمة العسكرية تنفيذًا لتعليمات العاهل

المغربي الملك محمد السادس، القائد الأعلى ورئيس أركان الحرب العامة للقوات المسلحة الملكية، بشأن اتخاذ التدابير اللازمة لإدماج الفوج المقبل في الخدمة العسكرية، وفي إطار الإعداد لعملية الإحصاء الخاصة بالخدمة

المقبل وإدماجها.

أداء الخدمة العسكرية يتيح للمجندين اكتساب صفات أساسية لاسيما على مستوى التحلي بالمسؤولية والالتزام والانضباط



تشابي ألونسو بين إغراءات العمالة ومواصلة نجاحاته

قصة صعود تضع الموهبة الإسبانية على درب أنشيلوتي وغوارديولا



خطوات واثقة تجعل تشابي ألونسو على درب العمالة

حجز مقعد خامس في دوري الأبطال، بجانب أصحاب المراكز الأربعة الأولى في ترتيب الدوري الألماني في الموسم الحالي. وتمتلك ألمانيا 3 فرق في الدور قبل النهائي بالمسابقات الأوروبية المختلفة، حيث يتواجد بايرن ميونخ وبوروسيا دورتموند في دوري أبطال أوروبا، وباير ليفركوزن في الدوري الأوروبي. أما إنجلترا، فليدها فقط أستون فيلا، الذي مازال يواصل مغامرته في دوري المؤتمر الأوروبي، ويمثل الدوري الفرنسي كل من باريس سان جيرمان بدوري الأبطال، وأولمبيك مارسيليا في الدوري الأوروبي. ويلتقي دورتموند مع سان جيرمان في قبل نهائي دوري الأبطال، وسيصاهم تاهل الفريق الملقب بـ(أسود فيستقاليا) للمباراة النهائية، في تعزيز حظوظ الدوري الألماني وكذلك فرص النادي في الحصول على مقعد خامس بالبطولة الموسم المقبل.

ويتواجد دورتموند في المركز الخامس بالدوري الألماني حاليا، وهو ما سيكون كافيا للتأهل إذا احتلت ألمانيا المركزين الأول أو الثاني في تصنيف يوفيا. ويمكن لدورتموند أيضا المشاركة في الموسم القادم بدوري الأبطال، حال تتويجه بلقب النسخة الحالية، الأمر الذي ربما يفتح الباب لصاحب المركز السادس بالدوري الألماني، الذي يحتله حاليا إنترناخت فرانكفورت، في التواجد بالمسابقة القارية، حال عدم وجود دورتموند في المراكز الأربعة الأولى بترتيب البطولة المحلية.

أما الدوري الإيطالي، فيمتلك وسيلتين لصعود صاحب المركز السادس لدوري الأبطال، حيث يحتل روما وأتالانتا المركزين الخامس والسادس على الترتيب في المسابقة المحلية، ومازالا يمتلكان حظوظا في الفوز بلقب الدوري الأوروبي هذا الموسم، الذي يضمن أيضا المشاركة بدوري الأبطال. ومن الممكن أيضا أن يشارك صاحب المركز السادس الإيطالي في دوري الأبطال، في حال تتويج أتالانتا أو روما بالدوري الأوروبي شريطة عدم تواجد الفائز بلقب منها ضمن المراكز الأربعة الأولى بترتيب البطولة المحلية. يذكر أنه سيتم تغيير النظام الحالي لدوري أبطال أوروبا، وزيادة عدد الأندية المشاركة إلى 36 فريقا بدلا من 32.

وأتالانتا الإيطاليين. ويمتج الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يوفيا) أفضل دولتين في تصنيفه مكانا إضافيا في دوري الأبطال، فيما ينال المنح بلقب البطولة وكذلك الفائز بلقب الدوري الأوروبي هذا الموسم، مقعدا مباشرا في النسخة القادمة بالمسابقة المرموقة. وفي الهجمات المرتدة.

خطوة هامة

ضمنت إيطاليا بالفعل التواجد في المركز الأول أو الثاني بتصنيف يوفيا، حيث سيضم الفريق صاحب المركز الخامس بترتيب الدوري الإيطالي هذا الموسم لأندية المربع الذهبي في المسابقة المحلية، الصاعدة لدوري الأبطال. في المقابل، تفوقت ألمانيا بشكل أكبر على كل من إنجلترا وفرنسا، حيث تقترب من

التحدي الأكبر أمام تشابي ألونسو يبقى الموسم المقبل، فهل ينجح في مواصلة قصته الأسطورية رفقة ليفركوزن

الكرة. ليفركوزن هو صاحب أكبر عدد من التمريرات في الدوري الألماني هذا الموسم. هدف التمريرات الدائم هو البناء السريع للهجمات عبر الوسط. أحد الابتكارات التي قام بها تشابي ألونسو هذا العام هو إشراك الظهير في التقدم وفي التمريرات الجانبية للمهاجمين.

على الرغم من ذلك، أظهر تشابي ألونسو القدرة على تعديل أسلوبه، وعلى الأخص في الفوز الحاسم 3-0 على بايرن في فبراير. لقد استبعد جيريمي فريمونغ ولاعب خط الوسط المهاجم يونس هوفمان والمهاجم التشيكي باتريك شيك لجعل فريقه أكثر صلابة، ولكن مع الكثير من السرعة في الهجمات المرتدة. وأبطلت التغييرات المفاجئة أمل بايرن الذي سدد كرة واحدة فقط على الرغم استحوذ على الكرة.

شخصية تشابي ألونسو ليست استعراضية، وهو يمزج بين هويته المميز مع شغف واضح. ويحيد توجيه التعليمات خلال المباريات من خط التماس. إلى جانب ذلك هو مريح وأنيق في تعاملاته مع وسائل الإعلام، سواء باللغة الإنجليزية أو الإسبانية أو الألمانية. يقول جيريمي فريمونغ "هو شخص لطيف ويفق به جميع اللاعبين يمكن لمس الإعجاب به وسعادة اللاعبين على أرض الملعب. جمع تشابي ألونسو خبرة المدربين الذين درب تحت قيادتهم ككارلو أنشيلوتي وبيب غوارديولا".

دار كلام لبعض الوقت عن أن تشابي ألونسو سيحل محل كارلو أنشيلوتي في تدريب ريال مدريد، أو ربما سيستغل موقع يورغن كلوب في تدريب ليفربول. غير أن تشابي ألونسو حسم الجدل بأنه باق مع ليفركوزن. وقال "لقد كان الموسم رائعا حتى الآن، ونريد أن نواصل هذا الأمر. أشعر باننسي جزء من ذلك". قد يكون تشابي ألونسو مجرد جزء واحد من قصة نجاح ليفركوزن، لكن من الصعب أن نتخيل أنه ليس الجزء الأكثر أهمية.

وتقدم الدوري الألماني لكرة القدم خطوة هامة أخرى نحو الحصول على مقعد خامس في النسخة المقبلة من بطولة دوري أبطال أوروبا، والسير على نهج الدوري الإيطالي. كما يمكن أن يمتلك الدوران 6 أندية في البطولة الأهم والأقوى على مستوى الأندية في القارة العجوز موسم 2024-2025، بناء على نتائج أندية بوروسيا دورتموند الألماني، وروما

حيث تمت إقالته في الموسم التالي مباشرة في شهر فبراير 2017، مع ابتعاد ليستر بنقطة واحدة عن مراكز الهبوط حينها. وفي البوندسليغا قصص مماثلة مثل قيادة المدرب أرمين فيه شتوتغارت للقب البوندسليغا في موسم (2006-2007) والأول منذ موسم (1991-1992)، وفي الموسم التالي (2007-2008) لم يتمكن من تكرار نفس النجاحات بإنهاء الدوري في المركز السادس.

على الجانب الآخر هناك مدربون رحلوا مباشرة عقب تحقيق الإنجازات البارزة للمحافظة عليها، ومن بينها تجربة مشابهة في الدوري الألماني عندما قاد فيليكس ماجاث فريق فولفسبورغ للتتويج بلقب البوندسليغا للمرة الأولى في تاريخ النادي في موسم (2008-2009) وقرر الرحيل عقب نهاية الموسم، وبالفعل تراجع فولفسبورغ بشدة في الموسم التالي الذي أنهاه في المركز الثامن. ومن المفاجآت البارزة أيضا تتويج جوزيه مورينيو بلقب دوري أبطال أوروبا رفقة بورتو في موسم (2003-2004) ليقرر بعد ذلك الإنجاز التاريخي عدم رفض عرض تشيلسي، وكرر الأمر نفسه عندما توج بالثلاثية التاريخية رفقة إنتر في موسم (2009-2010) واتجه لتدريب ريال مدريد.

ويبقى التحدي الأكبر أمام ألونسو الموسم المقبل، فهل ينجح في مواصلة قصته الأسطورية رفقة ليفركوزن ومواصلة التالسق محليا وينقله أيضا للصعيد القاري عند المشاركة في دوري الأبطال، أم تراجع نتائج الفريق مجددا؟ شدد الإسباني تشابي ألونسو، على أهمية لاعب وسطه السويسري الدولي غرانيت تشاكا. وقال تشاكا "أهميته لا تقتصر فقط على داخل الملعب ولكن في غرفة خلع الملابس، إنه قائد حقيقي". وانضم تشاكا من أرسنال الإنجليزي إلى ليفركوزن الصيف الماضي وساهم مع فلوريان فيرتز في تقديم فريقهما موسما استثنائيا، حيث توج بلقب البوندسليغا وينافس بقوة على لقب الدوري الأوروبي وكأس ألمانيا. وتحدث تشاكا عن المواجهة أمام ويستهام الإنجليزي. وقال تشاكا "عندما تتواجد في دور الثمانية، يكون هناك تعطش دائم للفوز بشيء ما". وعن إمكانية تتويج ليفركوزن بثلاثية تاريخية، قال تشاكا "سيكون شيئا استثنائيا أن تفعل ذلك، مع اقترابنا من إنجاز المهمة بهذا الشكل سنحاول، نريد أن نحقق ذلك".

العقل التحليلي

استفاد تشابي ألونسو من العقل التحليلي كمدرب بنفس القدر الذي استفاد منه كلاعب أحكم سيطرته على خط الوسط ويركز تشابي في عقلية التدريب على أسلوب الاستحواذ على

سطع نجم المدرب الإسباني تشابي ألونسو كمدرب في فترة قياسية وخاصة بعد قيادته فريق باير ليفركوزن لإحراز لقبه الأول في الدوري الألماني (البوندسليغا). فالفوز بلقب الدوري الألماني، والوصول إلى نهائي كأس ألمانيا، ومحاولة الفوز بكأس أوروبية، و42 مباراة هذا الموسم دون خسارة، يعتبر رقما قياسيا في تاريخ كرة القدم الألمانية، وهذا ما جعل المدرب تشابي ألونسو كأفضل مدرب شاب في العالم.

برلين - حظي تشابي ألونسو بمسيرة يحسد عليها كلاعب توج خلالها بكل الألقاب الممكنة سواء على صعيد الأندية أو المنتخب الإسباني. تمتع ألونسو بذكاء شديد وقدرة قيادية في وسط الميدان، جميع الأندية التي لعب لها (ريال سوسيداد وليفربول وريال مدريد وبايرن ميونخ)، جعلت الكل يتوقع له مستقبلا مميذا في المجال التدريبي عقب الاعتزال. وكان من أبرز من توقعوا ذلك، مدربه السابق في ريال مدريد جوزيه مورينيو. أسدل ألونسو الستار على مسيرته كلاعب رفقة بايرن ميونخ في عام 2017، وسرعان من انشغل بالجانب التدريبي من خلال تدريب فريق ريال مدريد تحت 14 سنة أثناء إكماله دورة تدريبية للخبطة تابعة لليويفا في عام 2018.

وارتبط اسم ألونسو بالانتحاق بالجهاز الفني لبيب غوارديولا في مانشستر سيتي، إلا أنه قرر العودة إلى المدينة التي صنعت اسمه في بداية مسيرته وهي سان سباستيان لتدريب الفريق الريال سوسيداد في عام 2019.

فرص في الطريق

حينها كان هدف ألونسو هو الابتعاد عن الصورة بعض الشيء من أجل التعلم وحسب، ولم يتعجل في الموافقة على العروض التي وصلت، ليشراف على تدريب فريق يتواجد في الدرجة الثالثة الإسبانية، ونجح في موسمه الثاني في الصعود به للدرجة الثانية للمرة الأولى منذ موسم (1961-1962). وحينها ارتبط اسمه بتدريب بوروسيا مونشنغلادباخ، لكنه قرر الاستمرار لعام رفقة الفريق الريال سوسيداد ليرحل عنه في نهاية الموسم ويتجه إلى تدريب ليفركوزن يوم 5 أكتوبر 2022.

كما ارتبط اسم ألونسو أيضا بتدريب فريقه السابق ليفربول مع إعلان يورغن كلوب الرحيل بنهاية الموسم، وارتبط اسمه أيضا بتدريب فريقه السابق أيضا ريال مدريد، لكنه أنهى حالة الجدل يوم 29 مارس الماضي بتأكيد الاستمرار مع باير ليفركوزن الموسم المقبل. لم يكن أشد عشاق ليفركوزن تفاؤلا بتوقيع تشابي ألونسو بلقب البوندسليغا هذا الموسم، لكن هناك العديد من قصص النجاح غير المتوقعة في عالم كرة القدم ولعل أبرزها في السنوات الماضية تتويج ليستر سيتي بلقب الريميرليغ الأسطوري في موسم (2015-2016) تحت قيادة كلاوديو رانيري. ولم يستمر رانيري طويلا مع الغالب بعد ذلك الإنجاز الأسطوري،

ألونسو حظي بمسيرة يحسد عليها كلاعب توج خلالها بكل الألقاب الممكنة سواء على صعيد الأندية أو المنتخب الإسباني

تولى ألونسو تدريب ليفركوزن وهو يتواجد في المركز قبل الأخير في البوندسليغا بعد 8 جولات في أسوأ بداية للفريق منذ عام 1979، لكن قلب الإسباني حال الفريق رأس على عقب ووصل به إلى نصف نهائي الدوري



دخول التاريخ من أوسع أبوابه



وقف الأبطال

أرسنال وليفربول يطمحان إلى خطف صدارة البريميرليغ بعد خيبة الأمل الأوروبية

مانشستر سيتي الجريح ينشغل بنصف نهائي كأس الاتحاد أمام العنيد تشيلسي



منافسة قوية على اللقب

وخسر ليفربول 3 - 1 أمام أتلانتا نهابا، وفاز 1 - 1 صفر بفضل هدف من ركلة جزاء حملت توقيع محمد صلاح، لكن فريق كلوب ودع البطولة خاسراً 3 - 1 في النتيجة الإجمالية.

وقال كلوب للصحافيين "أشعر بخيبة أمل، لأننا لم نتأهل لنصف النهائي لكنني لا أشعر بالإحباط، ولست غاضباً. الآن يمكننا التركيز على الدوري الإنجليزي الممتاز وهذا ما سنقوم به."

وأضاف المدرب الألماني المخضرم "أمامنا بضعة أيام للتعافي قبل مواجهة فولهام التي لن تكون سهلة، لكننا سنبدل كل جهد مستطاع، هذه هي البطولة التي سنركز عليها الآن."

ويأمل صلاح في العودة لزيارة مرمى فولهام، بعدما غاب عن التسجيل في مباراة الفريقين الماضية بالبطولة، التي انتهت بفوز ليفربول 4 - 3 على ملعب "أنفيلد"، علماً بأنه غاب عن فريقه في مباراته ضد منافسه اللندني بالدور قبل النهائي لبطولة كأس رابطة الأندية المحترفة هذا الموسم؛ بسبب وجوده مع منتخب بلاده بكأس الأمم الأفريقية في كوت ديفوار آنذاك.

من جهته قال يورغن كلوب مدرب ليفربول الإنجليزي إن خروج فريقه من دور الثمانية بالدوري الأوروبي لكرة القدم يمكن أن يساعده في التركيز على المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز.

صالح في استعادة حاسته التهديدية بالبطولة، بعدما غاب عن هز الشباك في اللقاء الماضي لليفربول بالمسابقة، ليتراجع للمركز الرابع في قائمة هدافي الدوري الإنجليزي هذا الموسم برصيد 17 هدفاً.

ويبتعد "الفرعون المصري"، الساعي للحصول للمرة الرابعة على جائزة "الحذاء الذهبي"، التي يتم منحها كل موسم لهداف البطولة، بفارق 3 أهداف خلف النرويجي إرلينغ هالاند، والإنجليزي الشاب كول بالمر، لاعبي مانشستر سيتي وتشيلسي على التوالي، اللذين يتقاسمان صدارة قائمة الهدافين حالياً.

وأكد أرتيتا "ما زالت أمامنا أشياء نلعب لأجلها، وهي أشياء جديدة، قلت من قبل حان الوقت لنقف بجانب هؤلاء اللاعبين". وأردف "من السهل أن نقف خلفهم ونخني عليهم ونحدث عن أمور جميلة، عندما حققنا 10 انتصارات متتالية وتعادلاً. حان الوقت الآن لنقف خلفهم ونندعمهم."

ولن تكون مهمة أرسنال سهلة أمام وولفرهامبتون، صاحب المركز الحادي عشر برصيد 43 نقطة، الذي يسعى لاستغلال مؤازرة عاملي الأرض والجمهور له من أجل العودة إلى طريق الانتصارات، التي غابت عنه في المراحل الأربع الأخيرة، وحصل وولفرهامبتون على نقطتين فقط في لقاءاته الأربعة الأخيرة بالمسابقة، لكنه يطمح إلى إنهاء سلسلة هزائمه أمام أرسنال، الذي فاز في مباراتهما الخمس الأخيرة بالدوري، التي كان آخرها لقاء الفريقين بالدور الأول للبطولة هذا الموسم على ملعب "الإمارات" في ديسمبر الماضي.

ولم يحقق وولفرهامبتون أي فوز على أرسنال على ملعب "مولينيو"، الذي يستضيف اللقاء بينهما، منذ أبريل عام 2019، كما لم يسبق له الانتصار على الفريق اللندني في الدوري بشكل عام منذ نوفمبر 2020، عندما تغلب عليه 2 - 1 في ملعب "الإمارات"، معقل "المدفعية".

من جانبه، يتعين على ليفربول حصد النقاط الثلاث على ملعب منافسه فولهام، الذي يحتل المركز الثاني عشر برصيد 42 نقطة، عندما يلتقي معه في لندن.

ويهدف ليفربول إلى تحقيق انتصاره الأول في المسابقة منذ فوزه 3 - 1 على ضيفه شيفيلد يونايتد في الرابع من أبريل الحالي، وذلك عقب تعادله مع مانشستر يونايتد، وخسارته أمام كريستال بالاس في مباراته الأخيرة. ويرغب الجناح الدولي المصري محمد

في الوقت الذي ينشغل فيه نادي مانشستر سيتي بخوض غمار نصف نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي يأمل أرسنال وليفربول في استعادة صدارة ترتيب الدوري الممتاز من جديد، بعد خيبة الأمل التي لحقت بهما في المسابقتين المحلية والقارية الأسبوع الماضي.

لندن - يتطلع أرسنال وليفربول للعودة إلى قمة جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، ولو بصورة مؤقتة في وقت ينشغل فيه نادي مانشستر سيتي بخوض منافسات الدور قبل النهائي لبطولة كأس إنجلترا هذا الأسبوع ضد تشيلسي.

واعلن مانشستر سيتي، حامل اللقب في المواسم الثلاثة الأخيرة، صدارة ترتيب الدوري الإنجليزي برصيد 73 نقطة، بفارق نقطتين أمام أرسنال وليفربول، صاحبي المركزين الثاني والثالث على الترتيب، قبل لعب الفرق الثلاثة مبارياتها الست الأخيرة بالمسابقة هذا الموسم.

وتأجل لقاء مانشستر سيتي مع مستضيفه توتنهام هوتسبير؛ بسبب خوض السيتي لقاءه ضد تشيلسي السبت لحساب المربع الذهبي لبطولة كأس الاتحاد الإنجليزي على ملعب "ويمبلي" العريق بالعاصمة البريطانية لندن.

ويصل أرسنال ضيفاً على وولفرهامبتون في اليوم ذاته بالمرحلة 34 لبطولة الدوري، التي تشهد أيضاً مواجهة ليست بالسهلة لليفربول الأحد أمام مستضيفه فولهام.

وكانت الفرق الثلاثة الأولى في ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز ودعت البطولات القارية أخيراً في غضون 24 ساعة فقط، حيث خرج مانشستر سيتي وأرسنال من دور الـ16 لبطولة دوري أبطال أوروبا أمام ريال مدريد الإسباني وبايرن ميونخ الألماني على الترتيب الأربعاء، كما انتهى مشوار ليفربول بمسابقة الدوري الأوروبي من



ميكيل أرتيتا
حان الوقت الآن
لنقف خلف اللاعبين
ونندعمهم



يورغن كلوب
الآن يمكننا التركيز
على الدوري الإنجليزي
الممتاز

فرستابن سائق رد بول أول المنطلقين في سباق الصين للسيارات

يوفنتوس يتعادل مع كالياري في الكالشيو

ونال الفريق المضيف ركلة جزاء أخرى عندما حاول شتينيستي إيقاف المهاجم السريع زيتو لوفوميو بارتكاب خطأ ضده، وسجل بيرى مينا من علامة الجزاء لضاعف النتيجة بعدها بست دقائق.

واعتقد دوسان فلاهوفيتش أنه قلص الفارق ليوفنتوس قبل نهاية الشوط الأول ولكن تم إلغاء هدفه من مسافة قريبة بداعي وجود تسلل عند بناء الهجمة.

لكن المهاجم الصربي لم يرتكب أي خطأ خلال محاولته الثانية بالشوط الثاني، بعد أن سجل من ركلة حرة من خارج منطقة الجزاء حصل عليها يوفنتوس بسبب خطأ ناهيتان ناندزيك ضد فيديريكو كييزا.

وجاء أول هدفين لفلاهوفيتش في الدوري الإيطالي في مرمرى كالياري، في نوفمبر 2019 عندما كان يلعب مع فيورنتينا.

يوفنتوس استحوذ على الكرة بنسبة 75 في المئة مع اقتراب المباراة من نهايتها لكنه ظل مفتقراً إلى الدقة الهجومية

واستحوذ يوفنتوس على الكرة بنسبة 75 في المئة مع اقتراب المباراة من نهايتها لكنه ظل مفتقراً إلى الدقة الهجومية. واعتقد كالياري، الذي تعادل مع إنتر ميلان المنافس على اللقب 2 - 2 في سان سيرو مطلع الأسبوع الحالي، أنه بات على وشك الحصول على النقاط الثلاث التي كان في أمس الحاجة إليها قبل أن يسجل مدافعه دوسينا هدف التعادل للفريق الزائر بالخطأ في مرماه قبل ثلاث دقائق من النهاية.

كالياري (إيطاليا) - سجل المدافع البرتو دوسينا هدفاً بالخطأ في مرماه قرب نهاية المباراة ليتعادل يوفنتوس 2-2 مع مستضيفه كالياري المتواضع في دوري الدرجة الأولى الإيطالي لكرة القدم الجمعة بعد تقدم أصحاب الأرض بهدفين في الشوط الأول بواسطة ركلتي جزاء.

ويحتل يوفنتوس، الذي لم يضمن بعد عودته إلى منافسات دوري أبطال أوروبا بعد غيابه عن المسابقات الأوروبية هذا الموسم، المركز الثالث برصيد 64 نقطة من 33 مباراة.

وفاز الفريق بمباراة واحدة في آخر سبع مباريات في الدوري الإيطالي المنافس وأرتكتبا أخطاء كثيرة خاصة في التمير، بعد الشوط الأول كان يجب أن أقوم بتغيير التشكيلة بأكملها ولا أعني نفسي أيضاً من المسؤولية".

وتابع الفيري "شاهدت أخطاء فنية لم أصدقها، ثم قمنا بعمل جيد للوقوف على أقدامنا مرة أخرى.. أنا سعيد بالنقطة والأداء في الشوط الثاني".

وكانت البداية غير حاملة على الإطلاق بالنسبة إلى فريق المدرب الجبيري عندما وضع لاعب الوسط جيانلوكا جابيتانو فريقه كالياري في المقدمة في الدقيقة 30، بعد أن أرسل فويتشي شتينيستي حارس يوفنتوس في الاتجاه الخاطئ بعد أن حصل أصحاب الأرض على ركلة جزاء بسبب لمسة يد من جليسون بريمر.

بعد خروجه من الجولة الأولى للتجارب التأهيلية رغم حصوله على المركز الثاني في سباق السرعة السبت.

وعن فرصته في سباق الغد قال هاميلتون الذي سبق له أن فاز بسباق الصين ست مرات وهو رقم قياسي "سأبذل قصارى جهدي.. الانطلاق من المركز 18 وضع سيء فعلاً".

وانطلق نوريس من المركز الأول في سباق السرعة لكنه تعرض لمشكلة مبكراً واحتل المركز السادس. وفي سباق الغد سيحصل على فرصة أخرى لجمع المزيد من النقاط.

وقال نوريس "أنا سعيد جداً. كانت المنافسة قوية مع فرناندو (الونسو).. لم تكن توقعاتي أكبر كثيراً".

وأضاف نوريس "من الواضح أن رد بول ينتمي إلى فئة أخرى هذا الأسبوع على مستوى السرعة في التجارب والسباق".

وتأهل الأسترالي أوسكار بياستري زميل نوريس للانطلاق من المركز الخامس بينما سينطلق سائقاً فيراري شارل لوكلير وكارلوس ساينز من المركزين السادس والسابع على الترتيب. وسينطلق البريطاني جورج راسل زميل هاميلتون في مرسيدس من المركز الثامن مباشرة قبل نيكو هولكنبرج سائق فريق هاس بينما سينطلق الفنلندي فاليري بوتاس سائقاً ساوبر من المركز العاشر.

وتأهل الأسترالي دانييل ريكاردو سائقاً أربي للانطلاق من المركز 12 وهي أفضل نتيجة له في الموسم الحالي بينما سينطلق زميله الياباني يوكي تسونودا من المركز 19.

وسيكون سباق الأحد أول سباق يقام في الصين منذ 2019 قبل نقضها جائحة كوفيد - 19.

هذا الموسم وهي المرة السادسة تواليا له أيضاً بعد انطلاقه أولاً في السباق الختامي للموسم الماضي في أبوظبي.

واحتل المكسيكي سيرجيو بيريز زميل فرستابن المركز الثاني في التجارب ليسيرد بر بول على الخط الأول للانطلاق بعد 15 عاماً من فوز رد بول الأول في حلبة شنغهاي الدولية عن طريق الألماني المعتزل سياستيان فيتل.

وبهذا أصبح فرستابن، الذي فاز السبت بسباق السرعة الأول في الموسم بفارق 13 ثانية، أول سائق يبدأ الموسم بالانطلاق من المركز الأول خمس مرات متتالية منذ أن فعلها ميكا هاكينن في 1999.

وعن ذلك قال فرستابن (26 عاماً) "اعتقد أننا بعد سباق السرعة حصلنا على بعض الأفكار الإضافية عن السيارة واعتقد أن السيارة كانت أفضل من التجارب التأهيلية بعد ذلك. قيادة السيارة كانت فعلاً جيدة، اللغة الأخيرة كانت طيبة فعلياً وأنا سعيد بالقيادة هنا في أجواء جافة. الأحوال كانت جيدة تماماً ولذا كان الأمر ممتعاً".

وتفوق فرستابن على الجميع في التجارب التأهيلية بعد تسجيله دقيقة واحدة و33.660 ثانية وتفوق بفارق 0.322 ثانية على بيريز أقرب منافسيه.

ورغم تعرضه لحادث وحدث بعض الأضرار في سيارته سينطلق الإسباني فرناندو الونسو سائقاً أستون مارتن والبريطاني لاندو نورس سائقاً مكلارين من الصف الثاني بعد احتلالهما المركزين الثالث والرابع في التجارب التأهيلية. ولم يكمل الونسو سباق السرعة بسبب ثقب في أحد الإطارات وحادث.

بينما سيبدأ البريطاني المخضرم لويس هاميلتون سائقاً مرسيدس ويطل العالم سبع مرات السباق من المركز 18

لخامس سباقات بطولة العالم لسباقات فورمولا 1 هذا الموسم.

وهذه هي المرة الخامسة تواليا التي يضمن فيها فرستابن بطل الأعوام الثلاثة الماضية الانطلاق من المركز الأول

لخامس سباقات بطولة العالم لسباقات فورمولا 1 هذا الموسم. وهذه هي المرة الخامسة تواليا التي يضمن فيها فرستابن بطل الأعوام الثلاثة الماضية الانطلاق من المركز الأول

لخامس سباقات بطولة العالم لسباقات فورمولا 1 هذا الموسم. وهذه هي المرة الخامسة تواليا التي يضمن فيها فرستابن بطل الأعوام الثلاثة الماضية الانطلاق من المركز الأول



المولندي يطمح إلى اعتلاء منصات التتويج

صباح العرب

الحبيب الأسود

أما الأرض

أكثر من مليار شخص من 190 بلدا في العالم يحتفلون في 22 أبريل من كل عام باليوم العالمي للأرض. وتقول الأمم المتحدة إن الاحتفاء بهذه المناسبة يفسح أمامنا المجال لتذكّر أن الأرض - بكل نظمها البيئية والحيوية - هي التي تمدنا بالحياة وأدوات البقاء، ويتيح لنا فرصة لإنقاذ الوعي العام في كل أنحاء العالم بالتحديات الماثلة في ما يتصل برخاء الكوكب وأنماط العيش الذي يدعمها.

كما تهدف المناسبة إلى نشر الوعي والاهتمام ببيئة كوكب الأرض، بما يمثله ذلك من اعتراف بالمسؤولية الجماعية، التي دعا إليها إعلان ريو دي جانيرو للعام 1992، والتي تساعد على تعزيز الانسجام مع الطبيعة والأرض لتحقيق توازن عادل بين الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية للأجيال البشرية الحاضرة والمقبلة.

حاليا يفقد العالم 4.7 مليون هكتار (أكبر من مساحة دولة الدانمارك) من الغابات سنويا، فيما يقدر عدد الأنواع الحيوانية والنباتية المهددة بالانقراض حاليا بـ 1.1 مليون نوع. والأخطر من ذلك أن حالة إرباك بدأت تصيب النظام البيولوجي وهو ما يهدد التنوع البيولوجي وينذر بالانتشار السريع للأمراض والأوبئة التي لا تصيب الإنسان فقط وإنما مختلف الكائنات الحية بما في ذلك الحيوان والشجر والنبات.

قبل عامين، قال الأمين العام للأمم المتحدة إن كوكب الأرض يواجه اليوم أزمة ثلاثية تتمثل في الاختلال المناخي، وفقدان الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي، والتلوث والغابات، وإن هذه الأزمة الثلاثية تهدد رفاه الملايين من الناس وسبل بقائهم في جميع أنحاء العالم، مشيرا إلى أن الحدث يمثل فرصة للتأمل في الكيفية التي ما فتئت البشرية تعامل بها كوكبنا.

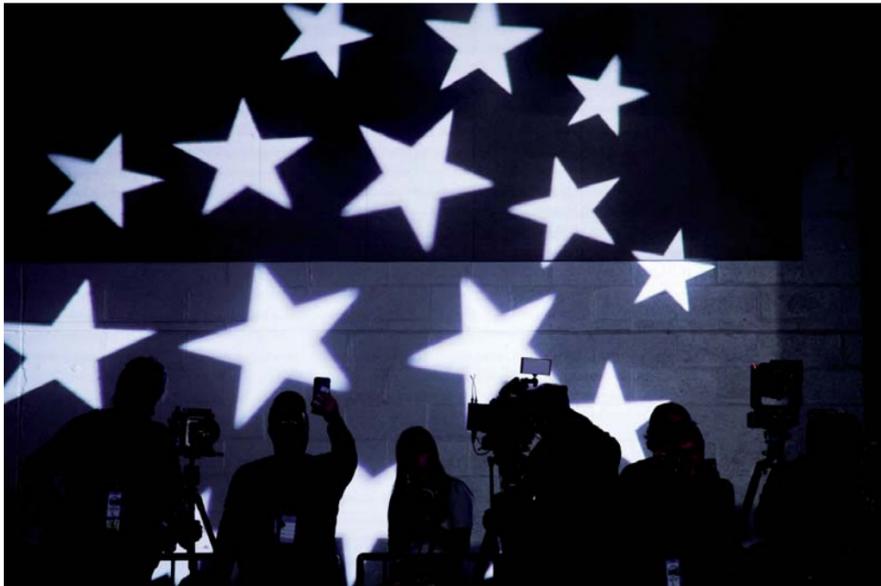
والحقيقة، وفقا للأمين العام، هي أننا "لم نبل بلاء حسنا في صون أمانة موطننا الهش. ذلك أن أسس الحياة السعيدة والعيش بصحة جيدة - وقوامها الماء النظيف والهواء النقي والمناخ المستقر الممكن التنبؤ به - أصابها اختلال شديد، مما يعرض تحقيق أهداف التنمية المستدامة للخطر".

وقبل أشهر قليلة، حذّر تقرير أممي جديد من أن الأرض اقتربت من حافة تغيرات جذرية لا رجعة فيها تهدد الرخاء بسبب النشاط البشري والتغيرات المناخية. وحدد الخبراء في التقرير 6 نقاط تحول يسير العالم نحوها بسرعة ويتعين مراقبتها لتفادي حصول الأسوأ، وهي تتعلق بتسارع الانقراضات واستنزاف المياه الجوفية وذوبان الأنهار الجليدية الجبلية والحطام الفضائي والحرارة التي لا تطاق والمستقبل غير القابل للتأمين.

وأول احتفال بيوم الأرض كان في عام 1970 بمبادرة من السيناتور الأمريكي غايورد نيلسون كيوم الذي زار، ومساعدته سانتا باربارا، ولاية كاليفورنيا في العام 1969، حيث شاهدها كميات النفط الكبيرة وهي تلوث مياه المحيط الهادئ بالقرب من السواحل الأمريكية لمسافة عدة أميال بشكل يهدد حياة الأسماك والطيور المائية. وعندما عادا إلى واشنطن، قام السيناتور بعرض قانون لجعل يوم 22 أبريل من كل عام عيدا قوميا للاحتفال بكوكب الأرض. وكانت البداية ولادة 20 عاما من الولايات المتحدة، قبل أن يتم الإعلان في عام 1990 عن تأسيس منظمة دولية ضمت 141 دولة للاهتمام ببيئة كوكب الأرض.

المؤسف حاليا، أن التحولات الكارثية التي تواجهها الأرض أسرع بكثير من جهود الإنسان لتلافيها، وأنه كلما تطور العالم اتسعت دائرة المخاطر. ومن الطبيعي أن الشعوب والمجتمعات الفقيرة والبدون المتخلفة هي التي تدفع الثمن غاليا.

مقال «سواتينغ» تُوْرُق الشرطة الأميركية



مزحة خطيرة تستهدف شخصيات هامة

وبحسب الخبراء، فإنهم يستخدمون أدوات الذكاء الاصطناعي لتقليد الأصوات لطمس أي أثر لهم. وقال جاستن سميت، العضو في اللجنة الانتخابية الأمنية والمأمونة، وهي منظمة تهدف إلى حماية الناخبين ومسؤولي الانتخابات من التهديدات والضغوط إن تعقب هؤلاء الأفراد أمر صعب للغاية. ولذلك، يشجع مسؤولي الانتخابات على إبلاغ سلطات إنفاذ القانون بمكان إقامتهم من أجل الحد من مخاطر مثل هذه الخدع.

تحمل أهمية كبيرة في السباق الرئاسي، حيث تسعى الولاية إلى تشديد العقوبات المفروضة على مرتكبي هذه الجرائم. وقدم برلمانيون في فلوريدا مشروع قانون في يناير ينص على السجن لمدة تصل إلى 20 عاما في حالة إصابة الضحية بجروح خطيرة أثناء تدخل الشرطة. وأطلقت هذه المبادرة بعد أن وقع السيناتور الجمهوري عن فلوريدا ريك سكوت نفسه ضحية لمثل هذه الخدع. ولكن في الواقع، نادرا ما يجري التعرف على المسؤولين عن هذه الجرائم.

ومن بين المستهدفين في الأشهر الأخيرة خصوصا تانيا تشوتوكان، القاضية التي ستترأس جلسات الاستماع في المحكمة الفيدرالية لدونالد ترامب بدعوى محاولات غير قانونية مفترضة لإلغاء نتيجة انتخابات 2020. وكذلك المدعي العام جاك سميث، الذي يشرف على الملاحقات القضائية التي بدأت ضد الرئيس السابق في قضيتين، وأيضا النائبة المؤيدة لترامب مارجوري تيلور غرين، وغابرييل ستيرلينغ المسؤول عن إجراء الانتخابات في ولاية جورجيا التي

مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة انتعشت ظاهرة استهداف شخصيات سياسية أميركية هامة بسلسلة من المقالب والخدع، لكن نادرا ما يجري التعرف على المسؤولين عنها، إذ يعتقد أن هؤلاء يستعينون بأدوات الذكاء الاصطناعي لطمس أي أثر لهم.

واشنطن - أيقظ عناصر من الشرطة

مدججون بالأسلحة ريك ويلسون من نومه في منتصف الليل. لكن ما حدث مع هذا المستشار السياسي الأميركي ليس سوى نتيجة أحد المقالب الكثيرة التي تنتشر على نطاق واسع في الولايات المتحدة خلال هذا العام الانتخابي المشحون. ووقع في الأشهر الأخيرة، قضاة ومسؤولون سياسيون وانتخابيون من كلا الجانبين الطيف السياسي الأميركي ضحايا لهذه الممارسة المسماة بالإنجليزية «سواتينغ» (swatting)، والتي تقوم على اتصال أفراد بقوات الأمن للإبلاغ عن جريمة عنف مختلفة، بهدف استدعاء تدخل للشرطة في منزل الشخص المستهدف.

وقال ريك ويلسون، الخبير الاستراتيجي السابق في الحزب الجمهوري وأحد مؤسسي ائتلاف «لينكولن بروجكت» للجمهوريين المعارضين لدونالد ترامب، لوكالة فرانس برس «يصعب تقبل رؤية العشرات من رجال الشرطة حول المنزل يحملون بنادق نصف الية، ويترقون الباب في الثالثة صباحا». وسبق لويلسون أن تعرض لمثل هذه المقالب السيئة، إذ اضطر للخروج من منزله في فلوريدا وبداه مرفوعتان في الهواء. وقال للشرطة «أنا ضحية خدعة».

مايكروسوفت تحول الصور إلى «وجوه ناطقة»

ويوفر نموذج إنشاء الفيديو بتقنية الذكاء الاصطناعي أيضا تحكما دقيقا للمستخدم للتحكم في جوانب مختلفة من الفيديو مثل اتجاه نظرة العين. وتعمل شركات أخرى على هذه التقنية، على غرار «زنواي»، إحدى الشركات المتخصصة في الذكاء الاصطناعي التوليدي للفيديو. وأنشأ باحثون من غوغل برنامج ذكاء اصطناعي تحت مسمى «فلوغر» قادر على إنشاء مقاطع فيديو واقعية. وفتحت مايكروسوفت إلى أن فوائد ابتكار هذه الأداة «مثل مساعدة من يعانون صعوبات في التواصل»، تبرز العمل عليها.

إتاحة الأداة الجديدة أو تقديم معلومات تقنية «طالما أننا غير متأكدين من أن الأداة ستستخدم بشكل مسؤول بحسب القوانين المعمول بها». وأوضحت الشركة في منشور لها على موقعها الإلكتروني أن برنامجها المسمى «فاسا-1» يتم من خلاله إنشاء وجوه ناطقة واقعية لشخصيات افتراضية تتمتع بمهارات عاطفية صرية جذابة، وذلك من خلال صورة ثابتة واحدة ومقطع صوتي للكلام. «فاسا-1» يلتقط صورة وجه بسيطة ويسجل مقطعاً صوتياً ويحولها إلى شريط فيديو يظهر وجهها يتحرك ويتكلم بطريقة واقعية جدا.

ستستخدم لأهداف مسيئة وانتحال صفة أي كان». ويثير النمو السريع للذكاء الاصطناعي التوليدي، الذي يتيح بسهولة إنتاج أنواع المحتوى (نصوص وصور وأصوات...) بجودة عالية جدا، مخاوف كثيرة خصوصا في ما يتعلق بالاستغلال لأغراض الاحتيال والتضليل. وأكدت مايكروسوفت أن «بحفنا نركز على (...) الصور الرمزية الافتراضية (أفاتار)، بهدف الاستخدام الإيجابي». ولا تعترف شركة التكنولوجيا، وهي مستثمر رئيسي في «أوبن إيه أي» مبتكرة برنامج «تشات جي بي تي»،

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - ابتكر باحثون من شركة مايكروسوفت أداة ذكاء اصطناعي قادرة على تحويل صورة وجه ومقطع صوتي إلى فيديو واقعي جدا ل«وجه يتكلم»، بحسب وثيقة نشرتتها شركة التكنولوجيا الكبرى هذا الأسبوع. وأشارت الشركة الأمريكية إلى أن «هدف الأداة لا يتمثل في إنشاء محتوى يقصد التضليل أو الخداع»، لافتة إلى أن «الأداة، وعلى غرار تقنيات أخرى لإنشاء المحتوى، قد



مشاهدات قياسية لأغنية ناصيف زيتون ورحمة رياض

وفاجأ النجمان عشاقهما بموعده حفل من الانتظار أن يجمعهما في ألمانيا، حيث أعلن الفنان السوري ناصيف زيتون في منشور شاركته النجمة العراقية رحمة رياض نشره عبر حسابها أيضا على إنستغرام، عن موعد الحفل قائلا «حبايب القلب في ألمانيا.. لاقوني بحفل بجمعني مع رفيقة الدرب رحمة رياض يوم السبت 1 يونيو لنقضي سهرة من العمر».

الفني في ستار أكاديمي، نجومية خاصة وجمهوريا من المحبين في العالم العربي وكانت لهما خطوات ثابتة. وكانت رحمة وناصر صيف اكتفيا قبل طرح أغنيتهما المشتركة على موقع يوتيوب، بكتابة تغريدة عبر حسابيهما على إكس جاء فيها «سوا من جديد.. ما في ليل»، بالإضافة إلى مشاركة مقطعي فيديو حيث شارك كل واحد فيهما المقطع الذي يظهر فيه.

لبنان وتركيا تحت عدسة المخرج ريشا سركيس، أكثر من ثلاثة ملايين مشاهدة على يوتيوب بعد أقل من أسبوع على نشرها. ومثل الديو فرصة ليجتمع الثنائي من جديد، حيث كان لقاؤهما الأول في العام 2010 على هامش مشاركتها في الموسم السابع من ستار أكاديمي. وأسس ناصيف زيتون ورحمة رياض بعد لقاؤهما الأول في بداية مشوارهما

دمشق - طرح الفنان السوري ناصيف زيتون أغنية جديدة مشتركة جمعهه بالفنانة العراقية رحمة رياض وهي بعنوان «ما في ليل» على قناته في موقع يوتيوب. وقد حققت الأغنية التي كتبها فادي مرجان ولحنها حسان عيسى وتم تصوير الفيديو كليب الخاص بها بين

سعودي يحفظ تاريخ الإعلام في المملكة داخل متحف

توبوك (السعودية) - يحتفظ جامع تحف سعودي في متحف أسسه في منطقة تبوك بجمل من الأدوات الإعلامية «المقروعة والمسموعة والمرئية»، إضافة إلى الكاميرات النادرة، إلى جانب الإصدارات الأولى لأهم الصحف المحلية والعربية.

ويضم متحف السعودي عودة العنوي، والذي أطلق عليه تسمية «حسمي»، ركنا هاما لتوثيق تاريخ الإعلام السعودي بجمل من الأدوات الإعلامية بينها كاميرات نادرة منها ما يتعلق بالتصوير القديم، مثل كاميرات بوكس القديمة وكاميرات السينما من 16 ملم إلى 35 ملم، وكاميرات تحت الماء، وكاميرات الفلاش التي يزيد عمرها عن 100 عام، إضافة إلى أجهزة صوتية ومرئية مختلفة استخدمتها القديمة.

وقال العنوي لوكالة الأنباء السعودية (واس)، إن تجربته في حفظ تلك الأدوات الهامة من عمر الإعلام عبر متحفه، «اعتبرها تجربة عظيمة ومحطة مهمة في حياتي، لما للإعلام من دور هام وحيوي في بناء الوعي الاجتماعي، إضافة إلى دوره في توثيق الأحداث ذات القيمة الإخبارية، لاسيما تلك التي نشأت على أصدائها وسائل الإعلام». ويستعرض صاحب المتحف سلسلة من الأدوات التي يحتفظ بها، وتاريخ مجموعة من الكاميرات الكلاسيكية النادرة ومعدات البث، وآلات الربط بالأقمار الصناعية وغيرها من الأجهزة المرئية والمسموعة، التي تجعل الزائر يعيش تجربة فريدة وممتعة ضمن إطار ثقافي ومعرفي يستعيد من خلاله حقبة زمنية من عمر الإعلام بمختلف أدواته.

